قارئية الكتاب في مملكة البحرين

دراسة في أنماط وتفضيلات القراء

إعداد

محمد مكي علي محمد هلال

يناير 2018

المنامة – مملكة البحرين

قارئية الكتاب في مملكة البحرين

دراسة في أنماط وتفضيلات القراء

إعداد

محمد مكي علي محمد هلال

يناير، 2018

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية

المنامة، البحرين

Approval form

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

سورة العلق ﴿١﴾

الإهداء

إلى أمي وأبي و زوجتي ..

شكر خاص

للدكتور العزيز حسام الهامي المشرف على هذه الرسالة وجميع من تعاون معي وساعدني في انجازها

فهرس المحتويات

الإهداء... 5

شكر خاص 6

فهرس المحتويات 7

قائمة الجداول 10

قائمة الأشكال 12

ملخص الدراسة 13

Abstract 16

مقدمة 19

الفصل الأول: الإطار المنهجي 20

الدراسات السابقة: 21

التعليق على الدراسات السابقة: 37

مشكلة البحث: 40

أهمية الدراسة: 41

أهداف الدراسة : 42

تساؤلات الدراسة: 43

فروض الدراسة: 43

نوع الدراسة: 44

منهج الدراسة: 44

اختبار الصدق والثبات: 45

مجتمع الدراسة والعينة: 47

المعالجة الإحصائية 49

مجالات الدراسة: 51

مفاهيم الدراسة: 51

الفصل الثاني الإطار النظري 53

المبحث الأول: القارئية 54

قارئية الكتاب: 60

المبحث الثاني: الكتاب 61

الكتاب كوسيلة اتصال جماهيرية 61

مفهوم وتاريخ الكتاب كوسيلة اتصال: 62

الكتاب المطبوع: 64

الكتاب الإلكتروني: 65

الكتاب المسموع: 67

الكتاب في مملكة البحرين 69

المبحث الثالث: فعل القراءة 71

القراءة كفعل: 71

المبحث الثالث: القراءة الحرة وأهميتها 74

أهمية القراءة: 75

مشكلة القراءة في الوطن العربي: 78

التشجيع على القراءة: 79

الفصل الثالث: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها 84

توصيف سمات عينة الدراسة: 87

1- قارئية الكتاب في مملكة البحرين: 96

2- أنماط القراءة 102

3- تفضيلات القراءة (المجالات التي تفضل العينة القراءة فيها): 106

4- دوافع القراءة 111

5- عوائق القراءة 117

6- لغة القراءة 119

7- كيفية اختيار الكتب 122

8- وسيلة القراءة 128
9- التحقق من فرضيات الدراسة 135
تلخيص لأهم نتائج البحث: 145
المقابلات الشخصية "أسئلة مفتوحة": 152
توصيات الدراسة : 163
مصادر ومراجع الدراسة: 168
ملاحق الدراسة 173

قائمة الجداول

نتائج الدراسة ومناقشتها 85

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة وفق متغير النوع 87

جدول رقم (2): توزيع عينة الدراسة حسب الجنسية 89

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية 90

جدول رقم (4): توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي 91

جدول رقم (5): توزيع الدراسة حسب المهنة 93

جدول رقم (6): توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية..... 94

جدول رقم (7): مدى اتجاه العينة إلى القراءة الحرة للكتاب خراج المنهج الدراسي..... 96

جدول رقم (8): وسائل الحصول على المعرفة 97

جدول رقم (9): متوسط ساعات قراءة الكتاب في الأسبوع 99

جدول رقم (10): متوسط عدد الكتب المقروءة في الشهر من جانب العينة..... 100

جدول رقم (11) تصنيف قراء الكتب لأنفسهم على صعيد القراءة الحرة 101

جدول رقم (12): أنماط الكتب التي يقرؤها 102

جدول رقم (13): الفترة المفضلة للقراءة 104

جدول رقم (14): مكان القراءة المفضل 104

جدول رقم (15): كيفية قراءة الكتاب 105

جدول رقم (16): تفضيلات القراءة..... 106

جدول رقم (17): تفضيلات القراءة الأدبية..... 109

جدول رقم (18): دوافع القراءة 111

جدول رقم (19): هدف القراء الحرة 112

جدول رقم (20): حافز القراءة لتنمية السلوك القرائي..... 114

جدول رقم (21): عوائق تنمية السلوك القرائي 117

جدول رقم (22): تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الكتب..... 117

جدول رقم (23): لغة القراءة..... 120

جدول رقم (24) المفاضلة بين قراءة الكتب العربية والكتب المترجمة..... 122

جدول رقم (25) كيفية اختيار الكتاب للقراءة 123
جدول رقم (26) كيفية اقتناء الكتاب المطبوع 125
جدول رقم (27) زيارة معارض الكتب في البحرين 126
جدول رقم (28) المكتبات التجارية في البحرين 127
جدول رقم (29) زيارة المكتبات العامة..... 127
جدول رقم (30) مفاضلة القراء بين الكتاب المطبوع والإلكتروني..... 129
جدول رقم (31) موقف القراء البحرينيين من الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني في المستقبل..... 130
جدول رقم (32) وسيلة قراءة الكتاب الإلكتروني 131
جدول رقم (33) مستقبل القراءة باستخدام الوسائط المتعددة حسب القراء 132
جدول رقم (34) رأي قراء الكتب بالقراءة باستخدام الوسائط المتعددة 133
جدول رقم (35) ما رأيك في القراءة باستخدام الأجهزة الحديثة المخصصة للقراءة..... 133
جدول رقم (36) رأي قراء الكتب في الكتب الصوتية 134
جدول رقم (37) مقياس القارئية مع متغير الجنس 137
جدول رقم (38) مقياس القارئية مع متغير الحالة الاجتماعية..... 138
جدول رقم (39) مقياس القارئية مع متغير المستوى التعليمي 139
جدول رقم (40) طبيعة الدافعية المحركة لقراءة الكتب 142
جدول رقم (41) العلاقة بين مقياس القارئية ووسيلة القراءة 144

قائمة الأشكال

شكل1 توزيع عينة الدراسة حسب الجنس 88
شكل2 توزيع عينة الدراسة حسب العمر (بالسنوات) 90
شكل3 توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي 92
شكل4 عينة الدراسة حسب المهنة 94

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: قارئية الكتاب في مملكة البحرين دراسة في أنماط وتفضيلات القراء البحرينيين

الباحث: محمد مكي علي هلال

جهة الدراسة: قسم الإعلام والعلاقات العامة، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأهلية، المنامة – مملكة البحرين

يناير 2018

هدفت الدراسة لقياس مستوى قارئية الكتاب لدى القراء البحرينيين، مع التعرف على أنماط واتجاهات قارئية الكتاب لديهم، والكشف عن الموضوعات التي يفضلون مطالعتها ومتابعتها، وتبيين دوافعهم القارئية، ورصد اتجاهاتهم نحو القراءة في ضوء متغيرات العصر التقنية، بالكشف عن تأثير تقنيات الاتصال الحديثة على قارئية الكتاب لديهم.

ولتحقيق أهداف الدراسة أجرى الباحث صحيفة استبيان لاستخدامها أداة جمع معلومات البحث وتحليلها للخروج بالنتائج، إلى جانبها تم إجراء مقابلات شخصية بأسئلة مفتوحة مع قراء وناشرين وأصحاب مكتبات لمقارنة النتائج ومقابلتها والتأكد منها.

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية، وهم فئة قراء الكتب – خارج إطار المنهج الدراسي– فقط بمملكة البحرين، واستبعاد فئة عدم قارئي الكتاب بمملكة البحرين من الإجابة على الاستبانة، وقد أجاب على الاستبيان 390 قارئًا بحرينيًا، وتم إجراء 8 مقابلات بأسئلة مفتوحة مع قراء، و3 مقابلات مع ناشرين وأصحاب مكتبات بيع الكتب، لمقارنة ومقاربة النتائج والتأكد منها.

وخلصت الدراسة إلى نتائج، من أهمها أن فئة القراء البحرينيين يعتمدون على الكتاب كأكثر وسيلة لتلقي المعرفة، ويتعدى منهم نسبة (45.4%) معدل قراءتهم 4 ساعات في الأسبوع، في حين يستطيع نسبة (67%) منهم إنهاء كتاب أو أكثر في الشهر.

وأظهرت الدراسة أن القراء البحرينيين يفضلون بتفوق واضح وكبير قراءة الكتب الأدبية بالدرجة الأولى، يليها قراءة الكتب الدينية، ثم قراءة الكتب التاريخية وبنسبة قريبة منها قراءة كتب التنمية البشرية. فيما بينت الدراسة أن القراء البحرينيين يقرؤون بدافع تطوير الثقافة العامة وهدف الحصول على المعلومة بالدرجة الأولى.

وكشفت الدراسة أن التحفيز الذاتي هو المحرك الأول لتنمية السلوك القرائي لديهم بنسبة كبيرة مقارنة ببقية الحوافز، بالمقابل كان عدم توافر الوقت أكبر عوائق القراءة. وأوضحت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت سلبًا على القراء في مجال قراءة الكتب بنسبة (46.6%)، فيما عدَّت نسبة (29.5%) من القراء أن وسائل التواصل الاجتماعي شجعتها على القراءة، ونسبة (23.8%) لم تتأثر قراءتهم للكتب سلبًا أو ايجابًا بوجودها.

وكشفت الدراسة أن القراء البحرينيين يعتمدون بالدرجة الأولى القراءة باللغة العربية بنسبة (85.1%)، فيما يعتمد نسبة (13.1%) من القراء البحرينيين على القراءة باللغة الإنكليزية بالدرجة الأولى، ولم تظهر أرقام تذكر للغات أخرى.

فيما بينت الدراسة أن القراء البحرينيين يختارون الكتاب لاقتنائه وقراءته بسبب موضوعه ومحتواه بالدرجة الأولى حيث حصل على أعلى درجة تأثير بدرجة كبيرة. ويندر زيارة القراء البحرينيين للمكتبات العامة بنسبة (64.6%)، ويزورها أحيانًا منهم نسبة (29.7%)، أما الدائمون على زيارتها منهم مثلوا نسبة (5.6%) فقط.

وكشفت الدراسة أن القراء البحرينيين يفضلون الكتاب المطبوع على حساب الكتاب الإلكتروني بنسبة (83.6%)، في حين من قرر منهم التوجه إلى الكتاب الإلكتروني بشكل كلي في المستقبل نسبة (12.8%) فقط، والغالب قرر انه سينتقل إليه بشكل جزئي بنسبة (53.6%)، بينما يرفض نسبة (33.6%) من القراء فكرة التوجه إلى الكتاب الإلكتروني والبقاء على الكتاب المطبوع.

ويعدّ القراء البحرينيون القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (الملتي ميديا) مشتتة لانتباههم وتركيزهم بنسبة (45.6%)، بالمقابل يعدها نسبة (27.4%) منهم ممتعة ومفيدة جدًا في القراءة، في حين لا يفرق نسبة (26.9%) منهم بين القراءة في الكتاب الإلكتروني والكتاب المطبوع.

ويتوقع القراء البحرينيون بنسبة (53.1%) أن التطور الكبير في القارئات الإلكترونية الجديدة مثل جهاز Kindle وغيرها ستحدث نقلة وتطور في قراءة الكتب الإلكترونية بين القراء، بالمقابل لم يسمع أو يعرف عنها نسبة (28.8%) من القراء، في حين قررت نسبة (18.5%) منهم أنها غير مجدية وعملية لعملية القراءة. أما خدمة الكتاب المسموع (الكتب الصوتية) فلم يجربها نسبة (55.9%) من القراء البحرينيين حتى الآن.

Abstract

Readership of book in kingdom of Bahrain

“ study on patterns and preferences of bahrainian readers”

Made by

Mohammed Maki Ali Helal

AlAhlia University (master of media and public Relation program)

Manama- kingdom of Bahrain

January 2018

Abstract

The aim of the study was to measure the level of book readership within bahrainian readers and identify the patterns and trends of book readership in Bahrain . Beside that , we aim to identify the topics that they prefer to read and moniter their trends in reading nowadays in the era of modern technology an knowing the effect of modern communication technology and social media on readers and book readership .

To achieve the objectives of the study the researcher conducted a questionnaire to use as a tool to collect and analyze research data and results , in addition to that personal interviews with open questions done with readers , publishers and owners of libraries to compare the results and see what are the most common things that they share and to confirm the results .

The sample of study was chosen in a deliberate manner it focused on the category of readers of books (reading outside compulsory curriculum) only in

kingdom of Bahrain with exclusion of the non-readers category in kingdom of Bahrain from answering the questionnaire .

The questionnaire was answered by 360 Bahraini readers and 8 interviews with open questions has been made with readers and 3 interviews with publishers and bookshop owners. The diversity of the sample made to represent the category of whole readers and to compare the results and to know the similarities and verify the results.

The study found that the readers of Bahrain rely on the books as the best way to receive knowledge. Their reading rate exceeds 4 hours per week (45.9%) while (67%) of them can finish one or more books per month.

The study showed that Bahraini readers prefer a clear superiority in reading literary books in the first class, followed by reading religious books, then historical books and with close percentage with human development books. The study also showed that Bahraini readers purpose of reading is to develop their general knowledge and to gain the information they want to know at the first place.

The study found that self-motivation was the primary motivation for development of their reading behavior compared to other reasons of reading. In contrast, the lack of time was the biggest obstacle for reading.

The study showed the effect of social media on the field of reading books. The result show that 46.6% of readers said it affect negatively, 29.5% of them said that social media encouraged them to read and 23.8% said that their reading habit of books not affected by social media negatively or positively.

The study found that Bahraini readers primarily rely on reading in Arabic language (85.1%), while (13.1%) of Bahraini readers rely primarily on reading

in English language , and there are no significant numbers for other languages.

While the study showed that Bahraini readers choose the book to buy it and read it because of its subject and content in the first place where it is the most important factor.

Beside that , the study show the percentage of readers who visit public libraries but the result show that most of readers (64.6%) said that they rarely went to public libraries and (29.7%) said that they visit them sometimes and only (5.6%) visit them always.

The study revealed that Bahraini readers prefer the printed books over e-books by (83.6%), while those that decided to go to e-books entirely in the future only (12.8%), and most of them (53.6%) decided that they will transfer to e-books partially , while (33.6%) of readers reject the idea of going to an electronic books and keeping the printed books.

Most of Bahraini readers (45.6%) consider reading on multimedia is distracting while in contrast (27.4%) consider it very interesting and useful in reading ,

Bahraini readers with a percentage of (53.1%) expect that great development electronic tablets for readers as (kindle and other)will make a huge difference in the reading of e-books among readers . In contrast, (28.8%) of readers didn't hear or know a bout them, while (18.5%) of them consider it as a useless and impractical way in reading process. As for audio books, (55.9%) of Bahraini readers have not tried it yet.

المقدمة:

تعد بحوث القارئية، والتي تبحث في جمهور المادة المقروءة من البحوث الجديرة بالاهتمام والتقدير في الأمم المتقدمة، كونها تتيح الوقوف بشكل علمي على توجهات وتفضيلات القراء. ويُعد الكتاب أحد أهم وسائل الاتصال التي غيرت مجرى تاريخ الأمم والدول، فبالاهتمام به أو هجره يتضح مستقبلها.

ولا نستبعد أهمية الوسائل الإعلامية الأخرى مثل التلفاز والصحافة والإذاعة ومواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الأفراد والمجتمعات وتشكيل الوعي الجمعي، وانتشارها الكبير مقارنة بالكتاب لكونه وسيلة اتصال ذات سمات وخصائص مغايرة نوعًا ما لسمات وسائل الاتصال الأخرى، ورغم ذلك فقد حازت وسائل الإعلام التقليدية، ومؤخرًا المستحدثة على القدر الأكبر من الجهد البحثي، مقابل ضعف الاهتمام الواضح بالجهود البحثية التي تركز على الكتاب كوسيلة اتصال لها جمهورها وتأثيرها العميق، لهذا كان من المهم الالتفات البحثي والعلمي الذي يسعى إلى الكشف عن أهمية هذه الوسيلة الاتصالية، وطبيعة الجمهور المتلقي لها.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها الأولى من نوعها في مملكة البحرين، فما وجد كان عبارة عن مقالات متناثرة تتناول الموضوع بشكل عام، وتقتبس معظم معلوماتها من دراسات خارج البحرين.

ويسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن قارئية الكتاب في مملكة البحرين لدى القراء من خلال دراسة ميدانية أجريت على مجموعة من القراء – لكشف خصائص هذه الفئة المهمة في المجتمع، وتنوعاتهم ودوافعهم وميولهم للقراءة وأنماط تعرضهم للكتب.. وغيرها من السمات والخصائص والجوانب.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الدراسات السابقة:

في المراحل التحضيرية للبحث طالع الباحث الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت اتجاهات القراءة وأنماطها وبحوث القارئية التي أجريت أو طبقت على وسائل الاتصال المقروءة من كتب وصحف ومجلات، وذلك لتحديد وبلورة جوانب الدراسة المختلفة ومحاورها، وتفيد الدراسات السابقة في التعرف على الوسائل المتبعة في بلورة المشكلة البحثية والوصول إلى حلول لها وفق التصميم البحثي المناسب، كما أن نتائج الدراسات السابقة تفيد في بناء تساؤلات الدراسة واستكمال الجوانب التي وقف عليها البحث. وفيما يأتي استعراض لدراسات وبحوث القارئية مع تقسيمها إلى بحوث عربية وأخرى أجنبية.

(أ) الدراسات العربية:

1-دراسة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (2015م): بعنوان: القراءة ومجتمع المعرفة .. اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي[1].

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات القراءة الحرة، وأنماطها، ومعوقاتها، وطرق استهلاك المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي. كما ترمي إلى التعرف على اتجاهات القراءة وأنماطها ووسائل التزود بالمعرفة ومصادرها لدى أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم وفئاتهم الاجتماعية، والأثر المحتمل لجنس الفرد وعمره، ومستواه التعليمي، والمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة والمنطقة الإدارية التي يعيش فيها وغيرها من المتغيرات المؤثرة في اتجاهات القراءة وأنماطها.

كذلك تسلط الدراسة الضوء على دور الآباء والأمهات والمدرسة والمكتبة في تنمية اتجاهات القراءة وأنماطها لدى الطفل، وأهم المعوّقات التي تمنع تكوين السلوك القرائي والتزود بالمعرفة لدى أفراد المجتمع.

---

[1] مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، **القراءة ومجتمع المعرفة .. اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي**، السعودية، مجلة القافلة (السعودية)، العدد 2 ، مجلد 64، مارس – أبريل 2015م.

وخلصت الدراسة لنتائج مهمة أهمها أن ما يقرب من 80% من الأطفال والكبار بالمجتمع السعودي يقرأون كتاباً ورقياً وآخر إلكترونياً خلال عام كامل، عدا الصحف والإنترنت، واتضح للقائمين على الدراسة وجود علاقة بين الدخل وعدد الكتب التي تُقرأ في العام الواحد، إذ كلما زاد الدخل زادت نسبة من يقرأون، وكلما قلَّ الدخل ارتفعت نسبة الذين لا يقرأون أي كتاب، في حين كانت اللغة العربية هي اللغة المفضَّلة بدرجة كبيرة للقراءة من وجهة نظر 80.4% من الأطفال، ويفضِّل 13.1% منهم الكتب باللغتين (العربية والإنجليزية). والعربية هي اللغة المفضَّلة عند 83.8% من الكبار، في حين كان 12.9% يفضلون القراءة بالإنجليزية؛ و22% من أصحاب الدخل المرتفع يفضلون القراءة باللغة الإنجليزية أكثر من غيرهم.

كما كشفت الدراسة أنَّ النشر الورقي في المملكة يتقدم على النشر الإلكتروني، كما أفاد بذلك 58.6% من الناشرين السعوديين، ونسبة من يجمع بينهما لا تتجاوز نسبته 37.1%، غير أنَّ 41.4% منهم كانوا يرون أنَّ مستقبل النشر سيكون إلكترونياً، وأن 85.8% من المكتبات بشكلٍ عام غير مشتركة في قواعد معلومات رقمية، و38.9 % منها لا تستخدم نظاماً آلياً متكاملاً للمكتبات، و81.6% منها لا تقتني كتباً إلكترونية و50.8% منها تعمل دون ميزانية، وأخيرًا أظهرت الدراسة أنَّ أكثر وسيلتين يستغرق فيهما أفراد المجتمع السعودي الوقت، هما: الإنترنت، ثم التلفاز.

2-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء المصري(2010): ماذا يقرأ المصريون؟ [1]

وهو تقرير بحثي استهدف الكشف عن اتجاهات القراءة في مصر بشكل عام، وذلك من خلال إلقاء نظرة عامة على مناخ القراءة في مصر بالإضافة إلى رصد واقع القراءة الحالي فيها من خلال التعرف على

[1] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء المصري، "**ماذا يقرأ المصريون؟**" سلسلة تقارير معلوماتية، السنة الرابعة، العدد [37]، 2010م.

تفضيلات القراءة لدى الأسر المصرية ونوعية الموضوعات التي يفضلون قراءتها، وأسباب عدم إقبال البعض على قراءة الكتب والصحف والمجلات، كما يناقش التقرير اتجاهات القراءة لدى الأطفال والشباب، وذلك من خلال التعرف على مدى أهمية القراءة لديهم والموضوعات التي يهتمون بقراءتها، واللغات التي يفضلون القراءة بها، وأهم العوامل التي تؤثر في اختيار الكتب التي يرغبون في قراءتها، بالإضافة إلى التعرف على مدى إقبال الشباب على قراءة الكتب على شبكة الانترنت.

وأشارت أهم النتائج التي رصدها إلى أنَّ عدد الأسر المصرية التي يقوم أحد أفرادها على الأقل بممارسة القراءة بلغ حوالي 2.2 مليون أسرة، منهم حوالي 1,5 مليون أسرة لديها مكتبة صغيرة بالمنزل، في حين كان 88% من الأسر المصرية لا يقوم أيٌّ من أفرادها بقراءة أي نوع من أنواع الكتب (بخلاف الكتب المدرسية). وفضل 79% من القراء الكتب الدينية، و23% منهم الكتب العلمية، و29% منهم الكتب الأدبية، كما فضل 11% من هؤلاء القراء الكتب ذات الموضوعات السياسية. وعلل 72% من العينة عدم إقبال المجتمع على القراءة بشكل كبير بسبب أولويات الحياة، يلي ذلك انخفاض الدخل بنسبة 56%، ثم ارتفاع أسعار الكتب بنسبة 11%.

بينت نتائج الدراسة أيضًا أنَّ الشباب المصري (في الفئة العمرية 15 – 29 سنة) قد وضع القراءة في المرتبة الثالثة ضمن هواياته، بنسبة بلغت 48%، فيما كان 42.2% من مستخدمي الانترنت من الشباب يميلون إلى قراءة الكتب على الانترنت. وأرجع الناشئ المصري (في الفئة العمرية 6 – إلى أقل من 15 سنة) أسباب عدم الإقبال على القراءة بشكل عام إلى عدم تشجيع الأسرة بنسبة 46%، ثم إلى كثرة القنوات التلفزيونية بنسبة 40%، ثم إلى كثرة الأعباء المدرسية بنسبة 36%. ورأى 82% منهم أنَّ الوالدين هم أكثر الأشخاص قدرة على التأثير في الأطفال لتشجيعهم على القراءة.

3-دراسة أمل محمد الذوادي (2009): عادات وأنماط قراءة الصحف في مملكة البحرين (دراسة ميدانية على عينة من الجمهور)[1].

وهى من الدراسات القريبة في بعض أجزائها من الدراسة الحالية بخصوص موضوع القراءة وشريحة المجتمع في حين تختلف بالمادة المقروءة، حيث تهدف الدراسة إلى معرفة أنماط وسلوكيات المجتمع البحريني إزاء قراءة الصحف وآرائه حولها، والصحيفة المفضلة لديه، مع تحديد الأوقات التي يخصصها القارئ لقراءة الصحيفة، وهل تختلف أنماط وعادات قراءة المجتمع البحريني للصحف باختلاف متغيرات النوع والمستوى التعليمي والمهنة والحالة الاجتماعية؟ وأجريت الدراسة من خلال استخدام المنهج المسحي لوصف الظاهرة باستخدام صحيفة استبيان طبقت على عينة قوامها (250) شخصًا يتوزعون على محافظات مملكة البحرين. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج تكشف عن جانب من طبيعة المجتمع البحريني القرائية، حيث تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في عدد قراء الصحف في مملكة البحرين (a=0.05) تعزى لمتغيرات النوع والعمر، كما أظهرت النتائج أن حملة المؤهل الجامعي يقرؤون الصحف بمعدلات أعلى، وبشكل دال إحصائيًا مقارنة بحملة مؤهل ثانوي فأقل.

كما أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (55.2%) من أفراد العينة قرروا أنَّ الصحف البحرينية لا تحقق رغبات وحاجات القراءة، فيما عبَّر عددٌ من أفراد العينة عن عدم قراءتهم للصحف اليومية بسبب عدم وجود الوقت الكافي لديهم، وانشغالهم بمتطلبات الحياة اليومية، كما يرون أنَّ الأخبار الموجودة بالصحف غير كافيةٍ ومكررةٍ، وأنهم لا يشعرون بالثقة تجاهها، ولا يصدقون محتواها.

[1] أمل محمد الذوادي، عادات وأنماط قراءة الصحف في مملكة البحرين (دراسة ميدانية على عينة من الجمهور)، **رسالة ماجستير غير منشورة**. الجامعة الأهلية (البحرين): كلية الآداب والعلوم والتربية، قسم الإعلام و العلاقات العامة، 2009م.

4- دراسة محمود عبدالرؤوف كامل (2006): هل يقرأ المصريون؟ نعم لا ولكن[1].

وهى دراسة ميدانية هدفت إلى معرفة دوافع القراءة والسلوكيات والجوانب المختلفة المرتبطة بها لدى المصريين، وذلك وفق مدخل الاستخدامات والإشباعات، ومن خلال التعرف على أهمية القراءة لدى عينة طلاب الجامعات المصرية وطالباتها، وموقفهم منها، ومدى إقبالهم عليها، والدور الذي تلعبه في حياتهم، ونظرتهم إليها، ومصداقيتها لديهم، واستخداماتهم لها، والإشباعات التي تحققها لهم. مع دراسة موقفهم منها في ضوء متغيرات العصر التكنولوجية والمعلوماتية، مثل: الانشغال بالتلفاز والانترنت، وتسارع نمو المعلومات، وذلك في محاولة من الباحث لسد ثغرة في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة، والاتصالية بصفة خاصة.

كذلك قام الباحث بإجراء الدراسة على عينتين إضافيتين من الطلاب وغير الطلاب، من رواد معرض القاهرة الدولي للكتاب، الدورة 37، يناير 2005م، باعتباره فرصة سانحة لوجود القراء، في مكان مناسب وظروف مناسبة، لتطبيق صحيفتي الاستبيان، وإجراء المقابلات البؤرية المتعمقة مع المبحوثين، أو جمع البيانات بصفة عامة.

وأظهرت نتائج الدراسة تماثلًا شديدًا شديد في إجابات المبحوثين في العينات الثلاث بعدة أمور، مثل حبهم للقراءة، والشعور بأهميتها، وضرورة الإقبال عليها للتنمية ولاكتساب المعلومات، وتكوين المواطن الصالح المثقف.

كما تماثلت إجابات العينات أيضًا في ترتيب دوافعهم للقراءة والإشباعات المتحققة منها، مع اختلافات بسيطة، فمثلا جاء دافعا معرفة الأخبار والمعلومات، وتعلم أشياء ومهارات جديدة على الترتيب في مقدمة

[1] محمود عبدالرؤوف كامل، **هل يقرأ المصريون؟ نعم لا ولكن: دراسة ميدانية من الواقع**. القاهرة، د. ن، 2006.

الدوافع النفعية، واتفقت عينتا الطلاب على مجيء إشباع المعرفة أو تحسن المعرفة على قمة الإشباعات النفعية، يقابله إشباع أن يصبح الفرد أكثر فهمًا للمجتمع والناس وبصورة أكبر لدى غير الطلاب.

وظهر الاختلاف أيضًا عندما ظهر إشباع الشعور بالمكانة والاحترام في مقدمة الإشباعات التعودية لدى طلاب عينة معرض الكتاب، في مقابل التسلية لدى أقرانهم في الجامعات، والسعادة والرضا لدى غير الطلاب، واتفقت عينتا الطلاب في ترتيب دوافع القراءة للدراسة وإشباعتها وبشكل عام.

واتفقت العينات الثلاث كذلك على تقدم الأسرة لمختلف الجهات التي تشجع على القراءة، بنسب متقاربة، وعلى مجيء المدرسة في الترتيب قبل الأخير على غير ما هو متوقع، كما أظهرت نتائج الدراسة اتفاقًا في ترتيب تفضيلات موضوعات القراءة بنسب متقاربة، وبالذات في احتلال الموضوعات الدينية قمة هذه التفضيلات، في حين جاءت موضوعات العلوم التطبيقية، مثل الفيزياء والكيمياء، والرياضيات، في مؤخرة الترتيب، وقدم الطلاب في الجامعات موضوعات الأدب على موضوعات السياسة، إلى جانب مجيء قراءة الكتب العلمية (أو كتب العلوم التطبيقية) في ترتيب متأخر، وهو الترتيب السادس، وهو ما فسره البحث بقلة اهتمامهم بدراسة العلوم والرياضيات، وهي ملحوظة رأى الباحث أنها أقرب إلى الظاهرة في المجتمع المصري، في عصر يتعاظم فيه دور العلوم الطبيعية وتطبيق نظرياتها يومًا بعد يوم.

وتقاربت إجابات المبحوثين الطلاب، رواد معرض الكتاب وفي الجامعات، فيما إذا كانوا يتفقون مع الرأي القائل إن القراءة عبر الوسائط المتعددة (Multimedia) ستحل محل القراءة من المطبوعات (من كتب وصحف ومجلات) في المستقبل القريب، وتوقع الباحث أنها ستكون بعد ربع قرن تقريبًا.

وأخيرًا أوصى الباحث باستمرار البحث في هذا الموضوع لعينات أخرى من المجتمع المصري مثل طلاب المدارس وفئات أخرى من المجتمع لتكتمل صورة واقع القراءة في مصر في فترات مختلفة، واقترح إجراء الدراسة أيضًا بمجتمعات أخرى قريبة لمقارنتها واستكشاف حال واقع القراءة.

5-دراسة علي بن عبدالله الحاجي (2002م): "واقع القراءة الحرة لدى الشباب دراسة نظرية وميدانية"[1].

وهى تعد من أقرب الدراسات لموضوع الدراسة الحالية رغم التباين في المشكلة البحثية، ومجتمع الدراسة والأهداف.. وغيرها من الجوانب.

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف العلمي على واقع القراءة الحرة لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، والبحث في تجاربهم في مجال تنشيط القراءة الحرة، مع التعرف على معوقات القراءة الحرة وصعوباتها، وأسباب العزوف عنها، واستقصاء توجهات الشباب نحو المواد التي يفضلون قراءتها، ومقارنة هذا الواقع وتلك التوجهات مع نماذج مختارة من دول عربية وأجنبية، بهدف الخروج بنتائج وتوصيات تساعد الجهات ذات الاختصاص في التعرف على هذا الواقع للعمل على رسم الخطط المستقبلية للارتقاء بمستوى القراءة الحرة في كل دولة من تلك الدول.

وتحدد مجتمع الدراسة في فئة الشباب الذين أدركوا مرحلة المراهقة أو تجاوزوها، وبناءً على ذلك فإن مجتمع الدراسة مكون من طلاب السنة الأخيرة وطالباتها في التعليم الثانوي في الدول الأعضاء بمجلس التعاون الخليجي. وتم سحب عينة الدراسة من كل دولة بما يتناسب مع حجمها بنسبة تتراوح بين (1-5%) حسب مقدار عدد طلابها. بحجم عينة فعلي بلغ 4909 من الطلاب والطالبات تم تطبيق صحيفة استبيان عليهم. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروقات واضحة بين أفراد العينة على مستوى الموضوعات القرائية التي يفضلونها، إذ يفضل ما يربو على 16% من أفراد العينة قراءة الصحف والمجلات، و12% قراءة الشعر، وأكثر من 9% قراءة القصص الخيالية وقصص المغامرات، إلى جانب القراءات الدينية.

[1] – علي بن عبدالله الحاجي، **واقع القراءة الحرة لدى الشباب: دراسة نظرية وميدانية**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2003م.

أما مصادر حصولهم على الكتب، فقد أفاد 34% منهم بأنهم يحصلون على الكتب المفضلة لديهم بالشراء من السوق، وأن ما يزيد عن 20% منهم من الأصدقاء، وأكثر من 14% منهم من مكتبة الأسرة. أما أقل المصادر إسهامًا في توفير الكتب المفضلة فهما الوالدان ومكتبة المدرسة.

وفيما يتعلق بالأوقات المخصصة لممارسة القراءة الحرة، فقد أشار ما يزيد عن 79% من أفراد العينة إلى أن أوقات الفراغ هي التي يمكنهم فيها ممارسة القراءة الحرة.

(ب) الدراسات الأجنبية:

1-دراسة ديفيد وآخرون (David Throsby and others) 2016م، قراء الكتاب الاستراليين (Australian Book Readers). [1]

هدفت الدراسة التي رعتها قنصلية الأبحاث الاسترالية وجامعة ماكواري لدراسة التغير الكبير بسبب تطور المعلومات ووسائل التواصل التكنولوجي من انترنت وكتب إلكترونية وتأثيرها على سوق الكتب بالنسبة للمستهلكين القراء والبائعين، وكيف استجاب الكتاب والناشرون للتغير العالمي بعد دراسة حالة تجارة الكتاب في البلاد من جانب الناشرين، وكذلك كيف استجاب القراء للتكنولوجيا الحديثة ودرجة تأقلمهم معها بتأثرهم بالكتب الإلكترونية ودور وسائل التواصل الاجتماعي. فدرست قارئية الكتاب في أستراليا لدى القراء بدراسة تفضيلات وعادات القراءة، وطريقتها، ونوعها، ومدتها، وعوامل الاختيار ومصادر المعلومات، ودور وسائل التواصل الاجتماعي، وملاحظة القيمة الثقافية للكتب والسلوكيات تجاه الكتب الأدبية الخيالية، والتصرفات والسلوكيات تجاه الكتب الأسترالية وناشري الكتب.

[1] David Throsby and others, **Australian Book Readers Survey method and results**, Macquarie university Australia consul for arts, march 2017.

وأجريت الدراسة على عينة بلغ تعدادها 3000 مشترك أكبر من 14 سنة مع الأخذ بعين الاعتبار العمر والجنس والمنطقة.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الرجال أكثر احتمالاً لعدم ممارسة نشاط القراءة من النساء، وكانت نسبة القراء الدائمين من النساء 61%، فيما كان القراء الدائمون من الرجال بنسبة 38.8%، وأوضحت أن المشاركين في الاستبيان أصبحوا الآن يقضون وقتًا أقل في قراءة الكتب مقارنة مع قراءتها قبل خمس سنوات بسبب قضاء وقت أكثر في نشاطات أخرى من وسائل الإعلام المختلفة والتي أضيفت إليها وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أظهرت أن نسبة 52% من أفراد العينة يقضون وقت أكبر في وسائل التواصل الاجتماعي من الكتب، وأن من هم دون 29 سنة يقضون وقتًا في وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت مع الكتب بنسبة 76%، وفي نفس الدراسة بالمقابل أثبتت وسائل التواصل الاجتماعي أهميتها في قراءة الكتب، حيث أن ثلثي الاستراليين شجعتهم هذه الوسائل على القراءة، مما توفره هذه الوسائل من ترويج للكتب وآراء المعجبين التي تزيد بدورها من فاعلية نشاط القراء واقتناء الكتب وقراءتها.

وتفوق خيار موضوع الكتاب ومحتواه كمؤثر أول في شراء الكتاب، حيث وضع القراء الموضوع أو مادة الكتاب كأهم عوامل اختيار الكتاب بنسبة 89.7%، كان المؤثر الثاني في اقتناء الكتاب قراءة أعمال سابقة للكاتب والاستمتاع بها بنسبة 77.9%، فيما فضل القراء الاستراليين كتب الجريمة والغموض بالدرجة الأولى بنسبة 17%، يليها كتب الخيال العلمي بنسبة 12%.

وأظهرت الدراسة أن 90% من عينة الدراسة هم من قراء الكتب المطبوعة الذين أجابوا بخيارات (غالبًا) أو (أحيانًا) عندما يتعلق السؤال بقراءة أي نوع من الكتب المطبوعة، ونسبة 53% من أفراد العينة هم من قراء الكتب الإلكترونية بتعريف القارئ هو أي فرد يقرأ أي نوع من الكتب الإلكترونية، مما يعني سيادة القراءة في الكتب المطبوعة بنسبة كبيرة حتى الآن لدى القراء الاستراليين.

2-دراسة اندرو بيرين وآخرين Andrew Perrin and other (2016م)، بعنوان: "قراءة الكتاب عام 2016م" (Book Reading 2016). [1]

وهى دراسة أجريت لصالح مركز بيو للأبحاث Pew Research Center بهدف الكشف عن درجة قراءة الكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية خلال العام 2016م على مستوى الفئات العمرية المختلفة، ومعرفة أسبابها ودوافعها، وكشف أنماطها ما بين مطبوعة وإلكترونية ومسموعة.

وتم إجراء البحث على عينة بلغت 1520 شخصًا ممن تتجاوز أعمارهم 18 سنة، وأجريت المقابلات عبر الاختيار العشوائي للعينة مع الأخذ في الاعتبار التنوع في الجنس، والعمر، والتعليم، والعرق، والمنطقة الجغرافية.

وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود نمو ملحوظ في قراءة الكتب الإلكترونية بين الأمريكيين على مستوى القراءة في الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، ولكن تظل الأفضلية في رأيهم للكتب المطبوعة، كما خلصت إلى أنَّ النساء يقرأن الكتب المطبوعة أكثر من الرجال، لكنهم متساوون في نسبة قراءة الكتب الإلكترونية والمسموعة بدون فارق، وأوضحت الدراسة أنَّ الأمريكيين الذين قرؤوا الكتب في آخر 12 شهر كانوا بنسبة 73%، وأن نسبة 65% قرؤوا كتابًا مطبوعًا في آخر سنة، في حين زاد قراء الكتب الإلكترونية الأمريكيين إلى نسبة بلغت 28%، أي إلى الضعف من دراسة سابقة، أما قراء الكتاب المسموع فقد تضاعف 4 مرات بنسبة 14%. وأضافت الدراسة أنهم يستخدمون الأجهزة متعددة الاستخدام لقراءة الكتب، وقد زاد استخدام

[1] Andrew Perrin (et. al.), **Book Reading 2016**, Pew Research Center, 2016.

الأجهزة اللوحية لقراءة الكتب 3 مرات منذ عام 2011م، فيما تضاعف عدد قارئي الكتب من الهاتف الذكي مرتين.

وكشفت الدراسة أن الأمريكيين يقرؤون بمعدل 12 كتابًا في السنة، بمتوسط 4 كتب في السنة مقارنة مع من لا يقرؤون، بنسبة لم تتغير من عام 2011م، في حين كان متوسط القراءة عند الجامعيين بالمقارنة مع غيرهم 7 كتب في السنة، وأخيرًا أوضحت الدراسة الأسباب التي تدفع الأمريكيين إلى القراءة – تشمل قراءة الكتب والجرائد والمجلات–، فنسبة 84% يقرؤون بسبب اهتمامهم بالموضوع، و82% ليواكبوا الأحداث الحالية، فيما كانت نسبة القراءة بسبب المتعة تبلغ 80%، وأخيرًا كان 57% منهم يقرؤون بسبب المدرسة والعمل.

3- دراسة شركة الأبحاث للاستشارة والتسويق الجورجية (Experto LTD) 2012م، دراسة القارئية في جورجيا (The Readership study in Georgia)[1].

هدفت الدراسة التابعة لقسم النشر الجورجي توجيه جهدها لدراسة قراء الكتب ومشتريها لأخذ مطالباتهم وعاداتهم أثناء نشاط القراءة في الاعتبار وجعلها محط اهتمام الناشرين. وقد تمت الدراسة على مرحلتين، الأولى عن طريق دراسة 3 مجموعات مختارة للنقاش تضمنت اقتصاديين ومصممي جرافيك، واجتماعيين ومحامين وغيرهم، والمرحلة الثانية كمية عبر إجراء استبيان عن طريق المقابلة المباشرة والاختيار العشوائي غطى جميع مدن وقرى جورجيا بعينة قوامها 1000 شخص، مع الأخذ بعين الاعتبار متغيرات الجنس والعمر والمنطقة والعرق والمستوى التعليمي وغيرها.

[1] Experto LTD Consulting and marketing Research Company, **The Readership study in Georgia**, Georgian Publishers and Book sellers association, 2012.

وتحددت أهداف الدراسة التي تخصصت لدراسة الكتب في معرفة أنواع الكتب التي يهتم بها القراء، وفترة قراءة الكتب، وحجم المبيعات لها، ومكان القراءة المفضل، مع مكان الشراء، والعوامل التي تؤثر في عملية اختيار الكتب، وماذا يفضل القراء الكتاب الإلكتروني أم المطبوع، ونوع الكتاب المفضل عندهم (إلكترونيًا كان أو مطبوعًا ، مترجمًا أو مؤلفًا باللغة الأصلية).

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن أهم العوامل المؤثرة في اختيار الكتاب هو محتواه بنسبة 84.0% والكاتب بنسبة 64.9%، وتصدر سبب المتعة والتسلية أسباب شراء الكتاب بنسبة 61.4%، يليه سبب الاهتمام بالموضوع بنسبة 43%، ثم سبب تطوير المعرفة العامة بنسبة 35.9%، في حين أظهرت النتائج تفضيل الجورجيين للكتب الخيالية والغموض، وأن الأصدقاء والأقارب لهم تأثير كبير في اختيار الكتب للقراءة، وأن المنزل هو المكان المفضل للقراءة، مع تفضيل كبير للكتب المطبوعة على الكتب الإلكترونية، وأن النساء يقرؤون لأبنائهم أكثر من الرجال، وأخيرًا بينت أن سكان المدن ينفقون أكثر من سكان الريف على شراء الكتب.

4-دراسة Suhanee Shome (2011م)، بعنوان: "اتجاهات القارئية لدى الشباب الهندي Indian Youth Readership Trends"[1].

تهتم الدول المتقدمة عادة بإجراء الدراسات لتقييم القارئية، ومعدلات القارئية وسمات جمهور القراء، وعادات القراءة لدى لشباب، ولقلة مثل هذه الدراسات في الدول النامية، ومنها الهند أجريت دراسة لتقييم جمهور القراء وأنماط التفضيل القرائي وعاداته، وذلك بالتطبيق على جمهور القراء من الشباب بالهند.

[1] Suhanee Shome, **Indian Youth Readership trends**, India, Institute of Management and Research Technology, Business School, 2011.

وقد تناولت الدراسة العديد من جوانب ظاهرة القارئية من قبيل عادات القراءة وسمات جمهور القراءة من الشباب على مستوى الخصائص الديموغرافية من قبيل الجنس والعمر ومستوى التعليم، والوظيفة، والخصائص الاجتماعية وغيرها من الجوانب.

وركزت الدراسة على بحث القارئية لدى فئات الشباب الهندي في الفئة العمرية (13 – 35 سنة)، بعينة بلغ عددها 311431 شاب (102021 من الريف و 209410 من الحضر) ينتمون إلى 432 قرية و 207 مقاطعات و753 مجمعًا سكنيًا في 199 بلدة من الحضر، لتكون الدراسة الأكبر التي تهدف لدراسة التعرض لوسائل الإعلام وعادات القراء وتفضيلاتها لدى الشباب الهندي.

ومن بين النتائج الإحصائية التي أظهرتها الدراسة أن أكثر الوسائل الإعلامية المفضلة لدى الشباب الهندي هي التلفاز بنسبة 77% كما حافظت الجرائد على شعبيتها بنسبة تجاوزت نصف العينة بواقع 53%.

أما أبرز الموضوعات التي كانت تجذب الشباب فجاءت كالأتي: للأفلام والموسيقى بنسبة 78%، الأخبار بنسبة 71%، المعلومات الدينية والروحية بنسبة 59%، الرياضة بنسبة 55%، الطبخ بنسبة 39%، العلوم والتكنولوجيا بنسبة 35%، التلوث البيئي بنسبة 35%، السياسة بنسبة 30%، الموضة بنسبة 29%.

وكشفت الدراسة كذلك عن أن 18،8% من الشباب الهندي اتجهوا للقراءة بسبب تشجيع وحث الوالدين،

وانتهت الدراسة إلى أنه كي تتحقق خطة الأمة الهندية التي تسعى لجعل الشباب من الفئة العمرية الممتدة (من 15 –25 سنة) قراء ناشطين بحلول سنة 2025م، يجب على الآباء أن يكونوا على وعي بأهمية القراءة وفوائدها، وجعل استخدام الانترنت كمصدر للمعلومات أكثر حيوية وأهمية باعتباره قليل الاستخدام في الهند وأن يوظف لهذا الغرض، وألا تبقى الجرائد مصدرًا للأخبار فقط بل يجب عليها أن تتطرق إلى

مجالات أخرى أكثر حيوية وجذبًا، وألا تبقى عادة القراءة قليلة المعدل في الهند كما هو عليه الحال الآن، فلا بد من تنمية عادة القراءة في الأمة الهندية.

5-دراسة جون ليفيني وماري نوسبيتJohn Lavine and Mary Nosbitt (2001م)، حول إمكانية زيادة جمهور القراء (The Power to Grow Readership) [1]

هدفت الدراسة لبحث العوامل التي تؤثر في زيادة عدد جمهور قراء الصحف، باعتبارها وسيلة تحتل مركزًا مهمًا بين الوسائل الاتصالية المختلفة، غير أن جمهورها بدأ يتراجع لصالح وسائل إعلامية أخرى، واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون 100 جريدة في أمريكا و 10,000 تقرير للتوزيع الدوري للصحف بمحطات القطارات، إلى جانب توزيع صحيفة استبيان على جمهور القراء شملت 37,000 قارئ.

النتائج أظهرت أنَّ 85% من الناضجين يقرأون الجرائد أسبوعيًا بمعدلات متفاوتة، وأن ثلث العينة يقرأون الصحف "كثيرًا"، وثلثًا آخر يقرأها بشكل متوسط، والثلث الباقي يقرأ بقدر قليل أو ليسوا قارئين للجرائد. واكتشف الباحثان في الدراسة أنواعًا أو أنماطًا عديدة للقراء تختلف فيما بينها وفقًا للوقت المخصص لها ومعدل القراءة.

ومن نتائج الدراسة المهمة أيضًا أن التركيز من جانب الصحيفة على نوع معين من المحتوى من شأنه أن يغير معدلات القراءة لدى الأفراد، حيث أظهرت الدراسة أن التركيز من جانب الصحيفة على موضوعات كثيرة منوعة من المتوقع أن يزيد معدل القراءة لها، ليس لهذه الموضوعات فقط وإنما للجريدة ككل، حيث

[1] John Lavine and Mary Nosbitt, **The Power to Grow Readership**, The American Society of newspaper Editors, April 2001, The newspaper Association of America, media management Center of northwestern University.

أظهر المبحوثون إقبالهم على قراءة 26 موضوعًا من الموضوعات التي تغطيها الصحف، وقامت الدراسة بتصنيف هذه الموضوعات حسب قدرتها على زيادة مؤشر القراءة. أبرز هذه الموضوعات:

1- الأخبار المحلية التي تركز على حياة الناس وتفاصيلها.

2- الأخبار المتعلقة بنمط أو أسلوب الحياة (الصحة، الطب، المنزل، الطعام، الموضة والجمال، السفر..ألخ).

3- أخبار الحكومات والعلاقات الدولية، السياسة، الاضطرابات الدولية.

4- الكوارث الطبيعية والحوادث.

5- الأفلام التلفزيونية.

6- الاقتصاد، المال والأعمال، الجوانب الاقتصادية الشخصية.

7- العلوم والتكنولوجيا البيئية.

8- الجرائم ، الشرطة ، القضاء.

9- الرياضة.

ويشير البحث إلى أنَّ القارئ يفضل الأخبار المحلية والشخصية والقصص الإنسانية بصورة أكبر وهي الموضوعات التي تمثل مصدر قوة للجريدة.

كذلك أظهرت النتائج أن القراء يستجيبون بصورة أكبر للمحتوى الذي يعني القارئ في التعرض له، مما يفرض على الصحف الاهتمام بطريقة العرض.

6- دراسة جثريا وماري سيفرت John T. Guthrie, Mary Seifert (1984م) بعنوان "قياس القارئية: المنطق والوسائل"[1].

وهى من الدراسات التي أولت اهتمامًا مبكرًا ببحث منهجية قياس ظاهرة القارئية، حيث هدفت الدراسة إلى الوصول إلى تقنين علمي للآليات والوسائل العلمية التي يمكن من خلالها القياس الكمي لظاهرة القراءة، ووصف طبيعة جمهور القراء، والنشاطات المختلفة التي يمارسها أثناء القراءة، وتحددت طرق قياس القارئية من خلال المقارنة بين المجموعات والدول والوقت المخصص للقراءة. حيث حددت الدراسة الوقت كأساس لقياس القارئية. كما حددت جوانب أخرى مختلفة لقياس القارئية مثل كمية القراءة، ووسيلة القراءة "الجرائد، المجلات، الكتب" ، وطبيعة الموضوعات، والمصدر، والخصائص الديموغرافية..

وأجريت الدراسة من خلال المقابلة الشخصية على عينة من مستويات تعليمية مختلفة من مدينة نيوكاسل عام 1980م حيث تم تقسيم مدينة نيوكاسل لثلاث مناطق، وتم اختيار المجموعة المستهدفة عشوائيًا، فأجريت معهم 134 مقابلةً، وتم اعتماد 109 مقابلات نهائية لتحليل نتائجها.

وقد أظهرت النتائج أنَّ مؤشر القارئية يشير إلى أنَّ الشخص المثالي "أكبر من 16 سنة" يقضي في المتوسط 2.6 ساعة في اليوم في القراءة، وهو متوسط الوقت المستغرق في قراءة الجرائد والمجلات والكتب وغيرها، مقارنة بالخواص الديموغرافية والتعليم المتفاوتة، حيث أظهرت النتائج تأثير عامل مستوى التعليم على قراءة الكتب أكثر من تأثيره على قراءة الجرائد.

أظهرت الدراسة كذلك أنَّ أكثر مصدرين للقراءة ضمن الوسائل الإعلامية المقروءة يعتمد عليهما أفراد العينة هما الجرائد والمجلات بصورة تفوق قراءة الكتب.

[1] John T. Guthrie, Mary Seifert, **Measuring Readership: Rationale and Technique**, France, UNESCO, International Reading, association, 1984.

وأوضحت الدراسة أهمية دراسات القارئية في زيادة معدلات القراء أو زيادة عدد قراء وسيلة اتصالية مقروءة بعينها أو زيادة معدلات القراءة في موضوع معين، كما أوضحت الدراسة أهمية بحوث ودراسات القارئية للعديد من الجهات كالمعلمين والمكتبات ودور النشر والذين تهمهم بصورة كبيرة إحصائيات القراءة والموضوعات والاحتياجات الحالية التي تطلبها هذه الفئة فتلبيتها، بعد أن تعرف ماذا يهم كل فئة من فئات المجتمع، وأخيرًا فهي مهمة جدًا لصنع قاعدة معلوماتية لرسم السياسات والخطط على مستوى المجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة:

شكلت الدراسات السابقة معالم الدراسة الحالية في جوانبها المختلفة، وقد ساعدت الباحث بسبب تنوعها، بداية بأقرب دراسة لمجتمع الدراسة وموضوعها، وهي دراسة مكتب التربية العربي لدول الخليج للباحث علي عبدالله الحاجي بعنوان: "واقع القراءة الحرة لدى الشباب بمجلس التعاون الخليجي"، التي تناول فيها الباحث واقع القراءة الحرة بشكل عام لدى شباب دول مجلس التعاون الخليجي، شملت قراءة الصحف والمجلات والكتب، وكانت عينة الدراسة تشمل الدول المنتسبة لمجلس التعاون الخليجي من ضمنها عينة من مملكة البحرين.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة السابقة التي أجريت عام 2003م – أي قبل 14 عامًا – في كون الدراسة الحالية تركز على قارئية الكتاب فقط بمملكة البحرين، من خلال عينة من قراء الكتب بشكل خاص بعموم فئاتهم، لتظهر خصائصهم وتنوعاتهم وميولهم وكل ما يتعلق بهم، في حين كانت عينة الدراسة السابقة القراء وغير القراء وتختص بفئة طلاب المرحلة الثانوية فقط.

في حين بينت دراسة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (2015م): القراءة ومجتمع المعرفة. اتجاهات القراءة لدى المجتمع السعودي وأنماطها، وتميزت بتركيزها على طرق استهلاك المعرفة ومصادرها وتنوعها، واستفاد الباحث أيضًا من دراسة محمود عبدالرؤوف كامل: "هل يقرأ المصريون؟ نعم .. لا .. ولكن" في

صياغة بعض تصورات البحث والأهداف الرئيسية له، وهى دراسة تميزت بوجود عينتين للبحث خصصت الأولى لطلاب الجامعات وأخرى عينة عامة وتمت مقارنة النتائج بينهما للوصول لنتيجة أفضل، وتبحث الدراسة المجتمع المصري وتشمل جميع وسائل القراءة مثل الصحف والمجلات والكتب، في حين تخصصت الدراسة الحالية بقراءة الكتب فقط وأضافت عليها قراءة الكتب الإلكترونية.

في حين كشفت نتائج دراسة أمل محمد الذوادي (2009): عادات وأنماط قراءة الصحف في مملكة البحرين (دراسة ميدانية على عينة من الجمهور) عن اتجاهات وطبيعة المجتمع البحريني بشكل خاص في القارئية، وهي خصائص الفئة المشابهة لعينة هذا البحث، لكنها تخصصت في مجال قارئية الصحافة فقط، مما شجع الباحث على إجراء الدراسة في قارئية الكتاب بمملكة البحرين لأهمية الموضوع للأسباب المذكورة سابقًا، واستفاد الباحث من الأرقام الإحصائية التي بينتها دراسة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء المصري(2010): ماذا يقرأ المصريون؟ في مقاربتها مع الحالة البحرينية.

وتعد دراسة ديفيد وآخرين 2016 (David Throsby and others)م، قراء الكتاب الأستراليين (Australian Book Readers)، ودراسة اندرو بيرين وآخرين (Andrew Perrin and other) 2016م، قراءة الكتاب 2016م (Book Reading 2016)، ودراسة شركة الأبحاث للاستشارة والتسويق الجورجية 2012 (Experto LTD)، دراسة القارئية في جورجيا (The Readership study in Georgia)، من أقرب الدراسات الأجنبية للدراسة الحالية من حيث اختصت بدراسة قراء الكتاب فقط، وأنواع الكتب الكتب التي يفضلونها، ووفترة قرائتهم، وحجم المبيعات، ومكان القراءة المفضل مع مكان الشراء، والعوامل التي تؤثر في اختيار الكتب، وماذا يفضل القراء الكتاب الإلكتروني أو المطبوع، وماذا يفضلون الكتاب المترجم أو الأصلي، فنلاحظ تطابق في مواضيع أسئلة استمارة الاستبيان، واستفاد منها الباحث كثيرًا في مقارنة النتائج مع نتائج الدراسة الحالية أكثر من غيرها من الدراسات.

وأكدت بقية الدراسات الأجنبية أهمية بحوث القراء للمؤسسات والأفراد والمجتمع، فكانت دراسة جثريا و ماري سيفرت (Jhn T,Gathrie and Mary seifert)، دراسة مقياس القارئية: المنطق والوسائل (Readership index)، وهي من الدراسات التي أولت اهتمامًا مبكرًا ببحث منهجية قياس ظاهرة القارئية، عبر القياس الكمي لظاهرة القراءة ووصف طبيعة جمهور القراء، فقدمت مقياس قارئية بتحديد الوقت كمقياس رئيسي، ومن ثم قياس الكمية، ومقارنتهما بالخصائص الديموغرافية والموضوعات ووسيلة القراءة، حيث ساهم المعيار في توجيه فكرة الدراسة الرئيسية لاستخراج مقياس قارئية للقراء في مملكة البحرين.

وكذلك بالنسبة لدراسة المنظمة الوطنية لثقة الكتب (NYRS 2009) التي أجريت على الشباب الهندي دراسة (اتجاهات القارئية لدى الشباب الهندي) التي تقدم تقييم القارئية ومعدل جمهور القراء في بلد يحرص على حجز مكان متقدم في ساحة التطور الحضاري ومحاولة تطوير المجال القرائي فيها، لتتضح أهمية البحث في هذا الموضوع وأساس سعي الأمم للتقدم والاهتمام بموضوع القارئية، ولكنها توسعت قراءة الصحف ومواقع الانترنت والكتب.

أما دراسة جون ليفيني وماري نوسبيت (John Lavine and Mary Nosbitt)، إمكانية زيادة جمهور القراء (The power to grow readership) التي تبحث في العوامل التي تؤثر على عدد جمهور القراء للصحف، حيث أبرزت الموضوعات المفضلة للقراء لزيادة جمهور المادة المقروءة، لكنها اعتمدت في دراستها على الصحف فقط، وتعتمد الدراسة الحالية على دراسة جمهور المادة المقروءة للكتاب، وتفيد الدراسة في مقاربة النتائج ومعرفة أوقات القراءة وخصائص العينة.

يذكر أن جميع هذه الدراسات توصي وتتفق في نهايتها على ضرورة وأهمية البحث في موضوع بحوث القراء لأهميتها للمجتمع والمؤسسات والأفراد.

مشكلة البحث:

هناك مجموعة من الأسئلة المهمة التي تثور بشأن القراءة والنشاط القرائي بوصفه أحد أبرز مصادر التلقي المعرفي، ومن أبرز الأسئلة التي تثار في أي مجتمع بشأن القراءة ما يأتي: ماذا يقرأ المواطنون من أطفال وشباب وكبار سن؟ ولماذا يقرؤون؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟ وكم؟ وماذا يثيرهم؟ وعمَّ يبحثون؟، هل يقرؤون من أجل الاستمتاع أم يهدفون إلى التثقيف وتطوير الذات؟ هل يحسنون اختيار ما يقرؤون؟ هل يجدون أو يخصصون الوقت الكافي للقراءة؟ وما هو مستوى قراءاتهم؟ أو نمط القراءة المفضلة لديهم؟ وأي نوع من أنواع الكتب يفضلون المطبوع أم الإلكتروني أم المسموع؟ وغيرها الكثير من الأسئلة الغامضة التي يصعب علينا إجابتها لصعوبة تقديرها بشكل دقيق وعدم وجود دراسات محلية أجريت على هذا الصعيد.

وتحددت مشكلة الدراسة في عدم وجود بيانات علمية دقيقة حول قارئية الكتاب في مملكة البحرين. ولحل إشكالية الدراسة يتم إجراء دراسة ميدانية على مجموعة من القراء البحرينيين، للتعرف على اتجاهات قراءة الكتاب وأنماطها في مملكة البحرين، وتفضيلات القراء من الموضوعات المختلفة ووسائلها المتعددة أو الوسائط الحاملة للمحتوى المقروء من مطبوعة، وإلكترونية، ومسموعة، مع الكشف عن دور قراءة الكتاب كمصدر للمعرفة لديهم، بهدف تسليط الضوء على هذه البقعة المجهولة بتشخيص واقع قراءة الكتاب في البحرين ودوافعها ومعوقاتها، وعرض النتائج على المسؤولين وقادة الرأي والمهتمين بها مثل الأكاديميين والأدباء ودور النشر وغيرهم؛ بهدف وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتفعيل أنشطة القراءة وتطويرها في المجتمع البحريني لأهميتها.

أهمية الدراسة:

1- تتضح أهمية البحث بشكل واضح في اهتمام الدول بهذا الموضوع بشكل رسمي، كما يظهر في الدراسات السابقة كمصر والسعودية والهند وغيرها، إذ يعد هذا النوع من الدراسات وسيلة مهمة في قياس ثقافة المجتمع وتتبع ميوله ونوعيته وطريقة حراكه الثقافي المعرفي مع قياس درجة تقدمه أو تخلفه عن ركب الحضارة، ومن ثم السعي لوضع الخطط التنموية لتطويره حسب معطيات هذه الدراسات، بعيدًا عن قوائم الكتب الأكثر مبيعًا التي تصدرها المكتبات ودور النشر لتسويق بعض الكتب لأغراض تجارية.

2- الخروج بنتائج وتوصيات تساعد الجهات المختصة التعرف على واقع القراءة واتجاهاتها في المجتمع البحريني للإسهام في رسم الخطط المستقبلية للارتقاء بمستوى القراءة الحرة للكتاب، باعتبارها وسيلة مهمة في تطور المجتمع ونموه أو تخلفه عن ركب الحضارة، كما تساعد الدراسة دور النشر والمؤلفين وأصحاب الاهتمام على فهم طبيعة فئة القراء، وذلك عن طريق تشخيص تفضيلات القراءة وأنماطها واتجاهاتها لدى هذه الفئة ومعوقاتها، ومن ثم معرفة كيفية التعامل معها للارتقاء بهذه الوسيلة عن طريق تعزيز الجوانب الإيجابية ومعالجة الجوانب السلبية.

3- تتفق معظم الدراسات السابقة على أهمية إجراء الدراسات العلمية في هذا الموضوع بشكل مستمر على مستوى كل مجتمع من المجتمعات، فقد أوصى على سبيل المثال محمود عبد الرؤوف كامل في نهاية دراسته "ماذا يقرأ المصريون؟ " باستمرار البحث في هذا الموضوع لعينات أخرى من المجتمع المصري مثل طلاب المدارس وفئات أخرى من المجتمع لتكتمل صورة واقع القراءة في مصر في فترات زمنية وحقب مختلفة، واقترح إجراء الدراسة أيضا بمجتمعات أخرى قريبة لمقارنتها واستكشاف حال واقع القراء.

4- الكتاب وسيلة إعلامية مؤثرة في قياس رقي المجتمعات البشرية وتخلفها، بل ربما يكون أهمها؛ لأنه يشكل ثقافة النخبة بالمجتمع التي تؤثر فيه برؤاها ومواقعها المهنية والقيادية المختلفة، كما أن الكتاب وسيلة ناقلة للثقافة والفكر والمعرفة بصورة أكبر وأعمق من غيره من الوسائل الاتصالية الإعلامية الأخرى.

والدليل على أهمية الكتاب كوسيلة اتصال أن الصناعات المرتبطة بالمعرفة والقراءة والكتاب تساهم في الدخل الوطني بالدول المتقدمة بمبالغ ومدخولات ضخمة، ولها مستهلكون ومتابعون دائمون يحرصون على متابعة الجديد منها والمميز، يتسابقون لحصد المعرفة الجديدة التي تواكب هذا العصر المتسارع في تطوره وتقدمه، مما يعكس أهمية دراسة هذه الوسيلة والفئات المستهدفة منها والمهتمة بها.

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1. التعرف على أنماط قارئية الكتاب واتجاهاته في مملكة البحرين.
2. قياس مستوى قارئية الكتب لدى القراء البحرينيين.
3. الكشف عن الموضوعات التي يفضل القارئ البحريني مطالعتها ومتابعتها.
4. الكشف عن دوافع قراءة الكتاب في مملكة البحرين.
5. رصد اتجاهات القراء البحرينيين نحو القراءة في ضوء متغيرات العصر التقنية، بمعنى الكشف عن تأثير تقنيات الاتصال الحديثة على قارئية الكتاب.
6. الكشف عن بعض العوامل المرتبطة بقراءة الكتاب في مملكة البحرين.
7. قياس تأثير المتغيرات الديموغرافية (النوع ، السن ، المؤهل الأكاديمي ، الحالة الاجتماعية ، جهة العمل) في قارئية الكتاب بممكلة البحرين.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما أنماط قارئية الكتاب في مملكة البحرين؟

2- ما هي الموضوعات التي يفضل القارئ البحريني مطالعتها ومتابعتها؟

3- ما هي دوافع قراءة الكتاب وإشباعاتها لدى القراء بمملكة البحرين؟

4- ما مدى اعتماد القارئ البحريني على الكتاب كمصدر للمعرفة؟

5- ما هي أهم المعوقات التي تواجه السلوك القرائي لدى المجتمع البحريني؟

6- ما اتجاهات القارئ البحريني نحو الكتاب بأنواعه (المطبوع ، الإلكتروني ، المسموع)؟

7- ما تأثير المتغيرات الديموغرافية (النوع ، السن ، المؤهل الأكاديمي ، الحالة الاجتماعية ، جهة العمل) في قارئية الكتاب بمملكة البحرين؟

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفروض الآتية:

الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والسمات الديموغرافية للقراء.

الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب وطبيعة الدوافع المحركة للقراءة.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب ووسيلة القراءة المستخدمة.

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقوم على وصف ظاهرة ما للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، حيث يعتمد أسلوب الوصف على أكثر من طريقة وهي: طريقة المسح، وطريقة دراسة الحالة، وغيرها من الطرق العلمية المنهجية التي تساهم في وصف أبعاد الظاهرة المدروسة.[1]

ومن خلال ذلك سعت الدراسة الحالية للتعرف على قارئية الكتاب في مملكة البحرين، ودور الكتاب كمصدر للمعرفة، ومدى اهتمام وحرص القراء على قراءة الكتاب، ونوعية الموضوعات التي يقرؤونها، والوسيلة التي يحصلون بها على هذه المعرفة مع دوافع هذه القراءة، وذلك من خلال دراسة مسحية على عينة من القراء.

منهج الدراسة:

يعتبر منهج المسح Survey المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي، فهو يسمح للباحث بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد مثل السمات العامة، والاجتماعية، والنفسية وكذلك أنماط السلوك الاتصالي. وتقديم قاعدة معرفية واسعة من البيانات الخاصة بهذا الجمهور يمكن استخدامها في وصف تركيبه وبنائه، واختبار العديد من الفروض العلمية الخاصة بالعلاقة بين هذه المتغيرات[2].

[1] حسين نزار فضل الله، **مختصر قواعد كتابة البحث العلمي**. ط1، بيروت: دار الهادي،2009م، ص 42.

[2] محمد عبدالحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000م، ص 158.

ويستهدف المنهج المسحي وصف سمات أو آراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينات من الأفراد ممثلة لمجتمع ما، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة[1]، وهو هدف الدراسة الحالية.

أداة جمع البيانات:

وقع الاختيار على صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات بشكل كمي، وإجراء المقابلات مع المهتمين والمختصين بشكل كيفي. وقد روعي في تصميم صحيفة الاستبيان ما يأتي:

1- أن تكون تساؤلاتها واضحة ومباشرة ومحددة بشكل يسهل على المبحوث الإجابة عليها لضمان دقة البيانات المأخوذة منها.

2- أن تكون تساؤلات الاستبيان كافية لتحقيق الهدف من الدراسة.

3- أن يخضع هذا الاستبيان لتحكيم الأساتذة والخبراء.

4- إجراء الاختبارات القبلية، والصدق والثبات عليها.

اختبار الصدق والثبات:

مر إعداد الاستبانة بالمراحل العلمية المتعارف عليها من تحديد الهدف والبيانات المطلوب جمعها وإعدادها في صورتها الأولية ومراجعتها منهجيًا وعلميًا عن طريق مجموعة من الخبراء والمحكمين وتطبيق الاختبار القبلي Pre test، بغية التأكد من ثبات الأداة.

وسيتناول الباحث في هذا الجزء المراحل التي مر بها إعداد الأداة التي اعتمدت عليها الدراسة في تحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها وهي:

أ- خطوات إعداد استمارة الاستبيان:

[1] راسم محمد الجمال، **مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**، ط 1، مصر: عالم الكتب، 2000م، ص143.

1. حدد الباحث أهداف الاستبيان في ضوء مشكلة الدراسة وفروضها، كذلك حدد أفراد العينة التي ستطبق عليهم استمارة الاستبيان ومعرفة سماتهم، وذلك للصياغة المناسبة للاستبانة وتحقيق أهداف الدراسة.
2. تم إعداد الاستمارة في شكلها الأولي بشكل أساسي على الأسئلة المغلقة، وذلك لتسهيل مهمة أفراد العينة وتوفير الوقت والجهد عليهم، بالإضافة إلى تسهيل جمع البيانات وتفريغها وتحليلها.
3. دراسة استمارة الاستبيان ومراجعتها علميًا ومنهجيًا من خلال عرض الاستبيان على الخبراء والمحكمين وذلك بهدف التعرف على:
   - ملحوظات الخبراء والمحكمين على الاستبيان سواء بالحذف أو بالإضافة أو التعديل.

وقد قام بتحكيم صحيفة الاستبيان مجموعة من المحكمين والخبراء في الجامعة الأهلية [1].

4. الاختبار القبلي Pretest لاستمارة الاستبيان، وتم عن طريق تطبيق الاستمارة في شكلها الأولي على عينة استطلاعية مكونة من 40 مفردة، بهدف التعرف على فهم المبحوثين لأسئلة استمارة الاستبيان، والأسئلة الصعبة التي لا تؤدي المراد منها، وتعديلها أو تغييرها وفق ملحوظاتهم بعد الإجابة.

وبعد إجراء الاختبار القبلي لم يتلقَ الباحث ملحوظات جوهرية على أسئلة الاستبيان تستدعي التغيير والتعديل إلا الملحوظات البسيطة التي تم تعديلها.

[1] قام بتحكيم صحيفة الاستبيان كلٌ من:

- د. زهير ضيف، رئيس قسم الإعلام والعلاقات العامة بالجامعة الأهلية
- د. رضا أمين، أستاذ الإعلام المشارك، قسم الإعلام والعلاقات العامة بالجامعة الأهلية
- د. رفيقة رجب، أستاذة اللغة العربية وعلومها بالجامعة الأهلية.

للتحقق من الثبات، فقد قام الباحث بأخذ عينة تجريبية قبلية من 40 مستجيبًا وقياس معامل الارتباط الخطي مع عينة بعدية من نفس الحجم. وأظهرت نتيجة تحليل الارتباط للسؤال الرابع المتعلق بكم كتابًا تقرأ في الشهر تقريبًا؟ وهو أحد أسئلة مقياس القارئية الرئيسية وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% (مستوى الدلالة الإحصائية = 0.026) .

وبالتالي فإنّ هذه النتيجة تشير إلى اتجاه محدد من المستجيبين لنفس السؤال على فترتين زمنيتين مختلفتين وهو ما يدعم وجود مستوى مقبول من الثبات .

مقياس قارئية الكتب لدى القراء البحرينيين:

تضمنت أداة الدراسة مقياسًا فرعيًا لقارئية الكتب لدى القراء البحرينيين، حيث تم قياس ذلك عن طريق سؤال المبحوث عدة أسئلة تكشف عن مستوى قارئية الكتب، من بين تلك الأسئلة: (الوسيلة الرئيسية للمعرفة، متوسط عدد القراءة في الأسبوع، عدد الكتب المقروءة في الشهر، تصنيف القارئ لنفسه على صعيد القراءة الحرة)، وتم توزيع العينة خلال استخراج النتائج إلى ثلاثة مستويات: (عالي القارئية/ متوسط القارئية/ منخفض القارئية).

مجتمع الدراسة والعينة:

في ضوء أهداف الدراسة تم تحديد عينة البحث بالعينة العمدية، والتي يختار الباحث فيها المفردات بطريقة عمدية، طبقًا لما يراه من سمات وخصائص تتوفر في المفردات، بما يخدم أهداف البحث[1]، وهي عينة متاحة من العينات غير الاحتمالية، حيث يتحدد موضوع البحث في بحث فئة القراء دون سواهم من المجتمع البحريني، لأجل تحقيق الأهداف المخصصة لدراسة هذه الفئة.

[1] محمد عبدالحميد، مرجع سابق ص 141.

وقُدر عدد سكان البحرين عام 2014 بنحو 1.316 مليون نسمة[1]، في حين بلغ تعداد سكان البحرين لعام 2016م، 1.423.726 نسمة منهم 664.707 بحريني و759.019 غير بحريني[2].

وبناء عليه تم اختيار العينة بشكل عمدي وهي فئة قراء الكتب من الشعب البحريني، حيث سيكون أقل حجم مناسب ممثل للعينة مقارنة بعدد السكان 384 مفردة كما حددها جدول اختيار العينة Simple size table[3].

ولضمان أن التطبيق يتم على فئة القراء فقط وضع الباحث ضمن الأداة وفي بداية الاستبيان مقياسًا علميًا متدرجًا عن معدل قراءة الكتاب كان نصه كالتالي:

- هل تقرأ الكتاب قراءة حرة "خارج إطار المنهج الدراسي"؟

○ دائمًا ○ غالبا ○ أحيانًا ○ نادرًا ○ لا أقرأ

---

[1] موقع وزارة شؤون الإعلام البحرينية، **السكان والنمو الديموغرافي**، متاح على شبكة الانترنت:

http://www.mia.gov.bh/ar/Kingdom-of-Bahrain/Pages/Population-and-Demographic-Growth.aspx

تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[2] جريدة الوطن السبت 11 فبراير 2017م، "**المركزي للمعلومات": 1.45 مليون سكان البحرين في 2017م، نقلا عن الجهاز المركزي للمعلومات**، متاح على شبكة الانترنت:

http://alwatannews.net/article/700604/Bahrain/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-145-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-2017

تاريخ الاسترجاع:2017/12/29م.

[3] جدول حساب حجم العينة المطلوب من مستشاري البحوث **Simple size table**، متاح على شبكة الانترنت:

http://research-advisors.com/tools/SampleSize.htm ، تاريخ الاسترجاع:2017/12/29م.

فإذا ما أجاب المبحوث باختيار أحد الخيارات الثلاثة الأولى من المقياس؛ دل ذلك على أنه من القراء واستمر في الإجابة على باقي الأسئلة، أما إذا اختار الخيارين الأخيرين فهذا يعني ضعف قراءته للكتاب وبالتالي عدم قدرته على توفير المعلومات والمعطيات التي تتطلبها الدراسة ووجوب حذفه من العينة، وهو ما تم بالفعل سواء على مستوى النسخ الورقية أو النسخ الإلكترونية من صحيفة الاستبيان.

المعالجة الإحصائية

لقد تم الاستبيان عن طريق قوائم (غوغل)، لذلك تم تصدير جميع البيانات بصيغة إكسل. وبعد ذلك تمّت عملية ترميز الأسئلة التي تحتاج إلى ذلك.

وقد تمّت معالجة بيانات الاستبيان باستعمال الحزمة الإحصائية المعروفة IBM SPSS الإصدار 19، كما تمّ استعمال برنامج إكسل لتمثيل بعض المتغيرات بالرسوم البيانية المناسبة.

الأساليب الإحصائية

تمّ استعمال نمطين من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وهي:

- الأساليب الوصفية
- الأساليب الاستدلالية

الأساليب الوصفية التي تمّ استعمالها في هذه الدراسة شملت ما يأتي:

- الجداول التكرارية للأسئلة أحادية الإجابة: وهي تعرض التكرار العددي مع النسب المئوية المصاحبة. وتفيد هذه الجداول التكرارية في توصيف الأسئلة وتحديد الميل العام فيها.

- الجداول التكرارية للأسئلة متعددة الإجابة: وهي تعرض تكرار الإجابات مع النسب المئوية المصاحبة. وتفيد هذه الجداول التكرارية للأسئلة متعددة الإجابة في التوصيف وتحديد الميل والاتجاه العام.
- الرسوم البيانية: وهي التمثيل البياني للإجابات وقد تمّ استعمال رسم الدائرة ورسم الأعمدة. وتفيد هذه الرسوم في استقاء الانطباع العام.

الأساليب الاستدلالية التي تمّ استعمالها في هذه الدراسة شملت ما يلي:

- اختبار مربع كاي: هذا الاختبار الاستدلالي يختبر وجود علاقة بين متغيرين نوعيين.
- اختبار الارتباط الخطي: هذا الاختبار الاستدلالي يختبر وجود علاقة بين متغيرين كميين.

الاستدلال الإحصائي

اعتمد الاستدلال الإحصائي على مستوى الدلالة المحسوب من الأسلوب الإحصائي الاستدلالي الناتج من الحزمة الإحصائية IBM SPSS. والحالات المحتملة للاستدلال الإحصائي هي:

- عدم وجود دلالة إحصائية: وذلك عندما تكون قيمة مستوى الدلالة المحسوبة من الاختبار الاستدلالي الإحصائي تساوي 0.05 أو أعلى من ذلك.
- وجود دلالة إحصائية: وذلك عندما تكون قيمة مستوى الدلالة المحسوبة من الاختبار الاستدلالي الإحصائي أقل من 0.05.
- وجود دلالة إحصائية قوية: وذلك عندما تكون قيمة مستوى الدلالة المحسوبة من الاختبار الاستدلالي الإحصائي أقل من 0.01.

مجالات الدراسة:

المجال الموضوعي: يهدف موضوع الدراسة الحالية لكشف قارئية الكتاب في مملكة البحرين.

المجال المكاني: متمثل في فئة القراء بمملكة البحرين.

المجال الزمني: تم إجراء الدراسة على العينة في شهر أبريل 2017م.

مفاهيم الدراسة:

المفهوم هو اصطلاح يعبر عن فكرة مجردة، وتركيب منطقي، ويتم التوصل إليه من خلال الملاحظة المنظمة، والخبرات المتراكمة، ويتسم في أغلب الأحوال بأنه مقبول ومتفق عليه من قبل عدد كبير من العلماء والباحثين[1].

قارئية الكتب:

مصطلح القارئية مصطلح مترجم عن كلمة (Readership) الإنجليزية وجاء تعريفها في معجم (Oxford)، بأنها مجموع القراء لمحتوى مقروء ومنشور، سواء أكان جريدة أو مجلة أو كتابًا[2]، وهي حالة ممارسة الفرد للقراءة ليكون نموذجًا أو أسلوبًا أمثل له للتواصل مع البيئة والمجتمع من حوله، باختلاف الأهداف والمحتويات والكمية والنتائج في هذه الممارسة بين شخص وآخر[3].

[1] راسم محمد الجمال، مرجع سابق، 2000م، ص43.

[2] قاموس **أكسفورد**، متاح على شبكة الانترنت: www.oxforddictionaries.com ، تاريخ الاسترجاع:2017/12/29م.

[3] Johon T. Guthrie and Mary Seifert, **Measuring READERSHIP Rationale and technique**, Unesco, page 12 , page 38.

إذن فالقارئية تعني مجموع القراء والبحوث التي تحلل قراءتهم للكتب أو الصحف أو المجلات، بالكشف عن دوافعهم وتفضيلاتهم القرائية وأنماطها، أي فئة جمهور المادة المقروءة وخصائصها التي ينبغي على المهتمين والمؤسسات والمسؤولين الاهتمام بخصائصهم القرائية.

الكتاب:

جاء في تعريف اليونسكو: أن الكتاب عبارة عن "مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة فأكثر دون صفحات الغلاف"[1]، فالكتاب من الوسائل الإعلامية التي تلعب دورًا أساسيًا في ثقافة كل إنسان وبناء ثروته المعلوماتية وهو نتاج علمي وفكري معين مطبوع على مجموعة من الأوراق التي تثبت معًا لتشكيل وحدة واحدة لا تقل صفحاته عن تسع وأربعين صفحة عدا الغلاف وصفحة العنوان، وظهر منه أنواع جديدة مثل الكتاب الالكتروني والكتاب المسموع.

[1] رامي محمد داوود، **الكتب الإلكترونية**، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2007م، ص 37.

الفصل الثاني

الإطار المعرفي

- القارئية
- الكتاب
- فعل القراءة
- القراءة الحرة وأهميتها

المبحث الأول

القارئية

القارئية:

تعتبر البحوث التي تنصب على جمهور القراء Readership Research من أبرز أنماط البحوث الإعلامية في الوقت الراهن ضمن ما أطلق عليه البحوث المؤسسية. وهو نوع من البحث الإعلامي برز تاريخيًا على يد الباحث الإعلامي المعروف بول لازارفيلد عام 1941م. فالبحث الإعلامي المؤسسي كما يراه لازارفيلد هو ذلك "البحث الذي يتعلق بكيفية بناء المؤسسة الإعلامية، وقيامها بمهامها ووظائفها من أجل خدمة ذوي المصالح المتضاربة من مساهمين ومهنيين وجمهور وسياسيين" [2].

وخلال عرضه لهذا المفهوم فرق لازارفيلد بينه وبين نوعيات أخرى من البحوث، إذ كان يرى أن هذا النوع من البحوث يستطيع أن يساهم في تحقيق مصالح هذه الفئات سالفة الذكر، ونمو المؤسسة الإعلامية ونجاحها. وذكر أنه يختلف بالطبع عن البحث الإعلامي النقدي Critical Research والذي يهتم بتقييم دور المؤسسات الإعلامية في خدمة المجتمع، وتأثيرها على حياة أفراده. وعلاقتها بالقوى الاجتماعية المهيمنة في المجتمع.

وتهتم بحوث القارئية بالسعي إلى تقديم معلومات ومعطيات علمية للمؤسسات الصحفية والإعلامية بهدف تمكينها من تطوير الوضع الحالي لمنتجاتها حتى تصل إلى القارئ وفق معايير أفضل، ما يجذب المزيد من القراء، وبالتالي إعادة بيع هذا القارئ إلى المعلن، وكلما زادت المنافسة بين الوسائل الإعلامية، زادت

حاجة تلك المؤسسات ووسائل الإعلام إلى بحوث القارئية كي تقوم بدورها في تحليل السوق والقارئ معًا، وبالتالي توفير معطيات وبيانات تمكنها من تثبيت موقفها ومكانتها في سوق المنافسة الإعلامية[1].

ويذكر كلٌ من جريزولد Griswold ومور Moore احتياجات الإعلام وأذواقهم وتفضيلاتهم بشكل عام، وجمهور قراء الصحف بشكل خاص تتغير وتتبدل باستمرار، مما يضطر القائمين على المؤسسات الصحفية، كبيرها وصغيرها إلى السعي إلى مواكبة هذا التغير في تفضيلات القراء من خلال بحوث القارئية؛ كونها تؤثر بشكلٍ حاسم على معدلات التوزيع وعلى الدخل الإعلاني[2].

ويقرر Rüdiger Schulz (2008م) في إطار دائرة المعارف الدولية للاتصال The International Encyclopedia of Communication أن بحوث القارئية توظف طرق البحث العلمي التطبيقي والميداني Empirical methods للبحث في اتجاهات التعرض للوسائط الاتصالية المطبوعة و المقروءة، الدورية منها وغير الدورية، بهدف تقديم أوصاف علمية لمجموعات القراء وفئاتهم والعوامل المؤثرة في اتجاهات القراءة بالإضافة إلى توصيف ما يطلق عليه بنية عملية القراءة Readership structure أي الخصائص التي تنطوي عليها تلك العملية. فضلا عن رصد عادات التلقي والاستقبال للمحتوى المقروء في نمط بحثي يطلق عليه تحليل الاستقبال reception analyses، وهو يتطرق ضمن ما يتطرق على سبيل المثال إلى عادات القراءة[3].

وقد أصبحت قياسات ومسوح القارئية في العالم محل اهتمام كبير على مستوى العالم في الوقت الراهن، لذلك اهتم الباحثون بإجراء هذا النوع من البحوث وتطوير أساليبه ومناهجه كونه يمثل سبيلا علميًا يمكن

---

[1] حمزة بيت المال وفهد الطياش، قرائية الصحافة اليومية في السعودية، السعودية، جامعة الملك فهد، **دراسة غير منشورة**، 2003م، ص3.

[2] - William F. Griswold Jr. & Roy L. Moore, **Factors Affecting Readership of News and Advertising in a Small Daily**. NewspaperNewspaper Research Journal, Vol. 10, No. 2, Winter 1989, p. 55.

[3] - Rüdiger Schulz, **Readership Research. The International Encyclopedia of Communication**, Allensbach Institute, 2008

الوثوق به لتحقيق الأهداف المنتظرة منه، فالمسعى الأساسي لبحوث القارئية أو الأهداف التي وجدت من أجلها تتمثل في توفير بيانات علمية للصحف والمجلات ودور النشر والمؤسسات الصحفية والإعلامية، تم الوصول إليها باستخدام المناهج العلمية المقبولة سواء من جانب الناشرين أو القائمين بالاتصال أو مستهلكي هذه الوسائل[1].

وقد شهدت فترة الستينيات الميلادية من القرن الماضي منافسة حادة بين مؤسسات الإعلام المطبوع من صحف ومجلات، ومؤسسات الإعلام الإلكتروني كالإذاعة والتلفزيون حول كسب الجمهور، هذا التنافس أوجد مؤسسات بحثية للتحقق من السوق والجمهور بشكل حيادي مثل المكتب الإعلامي التابع لرابطة الناشرين الأميركيين. كما واكب ذلك التأسيس الإعلامي لمكاتب إعداد الأبحاث الإعلامية دخول الجامعات ميدان المنافسة في مجال التأسيس الأكاديمي الدراسات الإعلامية وأبحاثها، وذلك لتلبية احتياجات تلك المؤسسات الإعلامية للكوادر المؤهلة. ولم يقتصر تطور البحث العلمي على مسألة التأسيس وإنما دخل حيز المنافسة الإعلانية بين الوسائل، كما حدث في عام (1988م) عندما خصصت رابطة الصحف الأميركية حملة إعلانية مقدارها (19) مليون دولار لزيادة قارئية الصحف ولتشجيع القراءة. وقد حدا هذا التطور التاريخي بكل من روجر ويمير Wimmer وجوزيف دومينيك Dominik [2] لئن يدرجا بحوث القارئية ضمن أنماط الأبحاث الخاصة بالإعلام المطبوع والتي قسماها إلى خمسة أنواع أساسية هي:

أ – بحوث القارئية والقراء Readership

ب– بحوث التوزيع Circulation

[1] - Neil Shepherd-Smith, **The Ideal Readership Survey. Worldwide Readership Research Symposium**, 1999, p. 251

[2] حمزة بيت المال و فهد الطياش، **قرائية الصحافة اليومية في السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة الملك فهد، 2003م، ص 4.

ج – بحوث الإدارة الصحفية Management

د – بحوث الإخراج والتصميم والتوضيب Design & Layout

هـ– بحوث المقروئية Readability

وتتيح بحوث القارئية أيضًا الوصول إلى تصنيفات عامة لمجموعات القراء، فعلى سبيل المثال: هناك تصنيف روتولو Ruotolo (1988م) الذي صنف فيه القراء إلى قراء الوسيلة، وقراء صياغة الرأي، وقراء الترفيه، وقراء الزهو الذاتي، والقارئ العابر [1] .

ويختلف مصطلح القارئية عن مصطلح التوزيع Circulation ، فالتوزيع يشير – فحسب – إلى عدد النسخ المبيعة من مطبوع أو منشور معين، أما القارئية فهي محاولة لتقدير عدد القراء الفعليين لمطبوع أو منشور ما ، نظرًا إلى أن النسخة الواحدة من المطبوع قد يقرأها أكثر من شخص واحد، وبالتالي فتقدير عدد القراء يختلف كثيرًا عن عدد النسخ المباعة. فضلا عن ذلك فإن بحوث القارئية تظهر على نحو علمي السمات الديموغرافية لمن يقرؤون، وماذا يقرؤون؟ ولماذا يقرؤون؟ وما الذي يفعلونه أثناء عملية القراءة؟[2]

من هذا المنطلق تعتمد بحوث القارئية على مجموعة من المقاييس والمؤشرات العلمية التي حاولت الدراسة الحالية توظيف جانب كبير منها، من بين هذه المقاييس:

- معدل تكرار القراءة Frequency of reading
- مصدر النسخ التي يتم التعرض لها Source of copy
- الوقت المستغرق في عملية القراءة Time spent reading

[1] Ruotolo, A.C., "A Typology of Newspaper Reader's", **Journalism Quarterly**, Vol. 65, No. (1), 1988: 126-130.

[2]- National Readership Survey, **What's the difference between readership and circulation?** Available online: http://www.nrs.co.uk/nrs-print/readership-and-circulation-trends/readership-vs-circulation/ Access date: 23/12/2017

- التراكم في القارئية أو تراكم القراءات عبر الزمن Readership accumulation over time

ويرى واضعو هذه المقاييس أنَّها مفيدة كذلك عند المقارنة بين قارئية الوسائل المطبوعة وغيرها من منصات القراءة الحديثة مثل القراءة عبر الإنترنت أو الأجهزة اللوحية أو الهاتف النقال وغيرهما من منصات التلقي الحديثة[1].

وهناك وجه آخر من بحوث القارئية يتعلق بالوصول إلى الموضوعات أو أشكال قوالب المعلومات التي تحظى بالقراءة بحيث يتم تحديد أو تطبيق مقاييس لمعرفة مدى القوالب الصفية ومعرفة أجزاء كل قالب من قراءة العناوين أو الصورة أو المعلومات أو التفسيرات والتعليقات، الكتابة المعلوماتية، أم الكتابة التفسيرية و الإنسانية. وهناك وجه آخر لأبحاث القراء يتعلق بتمييز سمات القراء عن غيرهم من بين السكان أو العينات غير القراء أو من يطلق عليهم Non-Readers.

وتعد نظرية الاستخدامات والإشباعات المعروفة في بحوث الإعلام Uses and Gratification من أهم الأسس و المداخل النظرية التي تنطلق منها بحوث القراء ودراسات القارئية.

كذلك أوجد تيار بحوث القارئية رابطة قوية وفعلية بين المؤسسات الصحفية والمؤسسات الأكاديمية، في محاولة من تلك المؤسسات الصحفية لزيادة عدد قراء الصحف، إلى جانب ما يضيفه هذا التعاون من تشجيع على القراءة والثقافة العامة. وأبرز النماذج هذا الارتباط: التعاون بين صحيفة يو أس أي تودي USA Today الأمريكية وعدد من الجامعات الأمريكية لإجراء عدد من البحوث والدراسات على القراء، وزيادة عدد هؤلاء القراء. بدأت فكرة إجراء بحوث قارئية على قراء الصحيفة من جانب القطاع الأكاديمي، وبالتحديد على يد غراهام سبانير Spanier رئيس جامعة بنسلفانيا الحكومية عندما أرادت الجامعة إعطاء طلابها رؤية أوسع للعالم والإقليم والدولة وزيادة ارتباط الطلاب بمحيطهم العام، فأطلقت برنامجًا بحثيًا

[1] - Ibid.

لدراسة القراء عام 1997م[1]، لينتشر هذا التوجه على مستوى الولايات المتحدة ويشهد العديد من أوجه التعاون البحثي بين عددٍ من الصحف وعدد من المؤسسات الأكاديمية في إطار الفائدة المتبادلة بين الجانبين، حيث يتاح للصحف رفع عدد القراء بشكل علمي، ويتاح للمؤسسات الأكاديمية تدريب طلابها على الأعمال البحثية وخدمة المجتمع.

ولا تقتصر أهمية بحوث القارئية على الصحف فقط، فهي مهمة في مجال قارئية الكتب لزيادة عدد قرائها وعدم تراجعها في زمن تتسارع فيه وتيرة انتشار الوسائل الإعلامية الجديدة على حساب الوسائل الإعلامية القديمة، مما يحتم على أصحاب هذه الوسيلة الإعلامية المهمة الاهتمام بها أكثر، ودراستها وتطويرها باستمرار بما يحقق لها البقاء والتطور والنمو.

وتشير البحوث الإعلامية والمسوح التي أجريت على صناعة الصحافة والقراءة عمومًا خلال العقود الثلاثة السابقة إلى وجود تراجع واضح في أعداد القراء ومعدلات القراءة، مما يشكل تحديًا حقيقيًا يواجه الصحف في الوقت الراهن.

وقد بينت تلك البحوث أن تراجع القراءة ليس مردودًا –فقط– إلى أنَّ الشباب صاروا أقل إقبالا على قراءة الصحف، بل تشير البحوث كذلك إلى أنَّ من يقرؤون، سواء من الشباب أو من غير الشباب، صاروا يقرؤون بنسب ومعدلات، أقل أي: يخصصون للقراءة وقتًا أقل، ولا يقومون بفعل القراءة إلا على نحو قليل، أقل مما كان عليه في السابق بكثير، كما أشارت بحوث القارئية إلى أنَّ نمط القراءة الخاص بكل فرد يتحدد بصورة كبيرة في الفترة العمرية الممتدة من 25 إلى 30 سنة، كما أشارت تلك البحوث إلى أهمية تعرض

[1]"U.S.A Today to Promote College Newspaper Readership Programe" September 22, 1999. Available online: Www.Document.Usatoday .Com/Readers/Pr92299.Htm

Access date: 22/12/2017

الفرد للصحف في تشكيل أنماط القراءة وعاداتها لديه، فقد بينت البحوث أنَّ ما يزيد عن ستة من بين كل عشرة من أولئك الذين كانوا يقرؤون الصحف بكثافة خلال مرحلة الطفولة سوف يتحولون إلى قراء منتظمين في الكبر مقابل 38% فقط يتحولون إلى قراء منتظمين من أولئك الذين لم يكونوا يتعرضون لأي صحيفة في الصغر، وأن من يتعرضون للصحيفة في الصغر عادة ما كانوا يشيرون إلى كونها المصدر المفضل لديهم لتلقي المعلومات عند الكبر[1].

قارئية الكتاب:

ويقصد بها قراء الكتاب دون سواه من الوسائل الإعلامية المطبوعة، ولم تضع بحوث القارئية حتى الآن كما يبدو – حسب علم الباحث–، معايير محددة لقارئية الكتب بشكل خاص، ربما لقلة عدد بحوث القارئية التي انصبت على قراءة الكتب مقارنة بعدد البحوث الذي أجريت على قارئية الصحف والمجلات والإعلانات أو التي كانت تقف وراءها المؤسسات الصحفية لعلمها بأهمية هذا النوع من البحوث.

وقد وضع جثريا وماري سيفرت[2] في دراستهما معيارًا عاما للقارئية، لكنه ضم جميع المواد المقروءة من صحف ومجلات وكتب ونشرات ولم يكن مختصًا بالكتب وحدها. وقد حددت الدراسة معايير أو مقاييس القارئية اعتمادًا على متغير الوقت كمقياس رئيسي للقارئية، مع إضافة مقاييس كمية فرعية أخرى للقراءة، من قبيل: طبيعة الوسيلة المقروءة "الجرائد، المجلات، الكتب"، والموضوعات، والمصدر، والتفضيلات القرائية، والخصائص الديموغرافية للقراء، وغيرها من المقاييس.

فحددت أن الشخص المثالي "أكبر من 16 سنة" في القراءة يقضي 2.6 ساعة في اليوم للقراءة في جميع الوسائل الإعلامية المقروءة من جرائد ومجلات وكتب. في حين أوضحت الدراسة نفسها التي وضعت

[1] - Clark, Martire & Bartolomeo, Previous reference, p. 3

[2] John T, Guthria and mary seifert, Previous reference, p 72 - 82.

المعيار أن قراءة الكتب هي الأقل من حيث اهتمام أفراد العينة مقارنة بالجرائد والمجلات التي تستهلك معظم هذا الوقت.

ورغم كون عدد ساعات القراءة وعدد الكتب التي يقرؤها الفرد، تعطي انطباعًا إيجابيًا للفائدة التي يحصل عليها الفرد من القراءة في تكوين حياته الشخصية والفكرية، إلا أنه مقياس غير كامل في الحكم، فمن الممكن أن يقرأ فرد 5 ساعات في اليوم يستوعب فيها أقل من فرد آخر قرأ 3 ساعات، فلا يمكن تجاهل تفاوت القدرات الشخصية في الاستيعاب والفهم والتركيز، كما لا يمكن التغاضي عن طبيعة المادة المقروءة وفائدتها وأهميتها العلمية والثقافية.

والأمر ذاته ينطبق على عدد الكتب التي يتم قراءتها، فمن الممكن أن يقرأ فرد 5 كتب في شهر لا تضيف لمعرفته سوى القليل ولا تغير في شخصيته وتكوينه المعرفي، في حين يقرأ فرد آخر كتابًا واحدًا فقط لكنه محكم وعميق يضيف إليه معرفة كبيرة لم يتحصل عليها الآخر خلال قراءته للكثير من الكتب.

ثم يأتي بعد درجة الاستيعاب والفائدة الحقيقية للكتاب، التنفيذ وتطبيق محتوى الكتاب المقروء على أرض الواقع، وقبل ذلك هل اختيار القارئ الكتاب النافع له ليقرأه وهدفه من قراءته، والعديد من التفاصيل الأخرى التي تأثر على موضوع القراءة، مع التأكيد على أن كثرة القراءة دليل إيجابي لثقافة الفرد وفكره ولكنه مقياس غير كامل في الحكم كما ذكر سابقًا.

المبحث الثاني:

الكتاب

كوسيلة اتصال جماهيرية

يُعد الكتاب وسيلة اتصال مؤثرة في قياس رقي المجتمعات البشرية وتخلفها، إن لم يكن أهم تلك المقاييس. لإنه يشكل ثقافة النخبة في المجتمع الذي تؤثر فيه بمناصبها المهنية والقيادية المختلفة، ويشكل النخبة

مؤثرًا أساسيًا في الوسائل الإعلامية المختلفة الأخرى من تلفاز وإذاعة وصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، والكتاب وسيلة ناقلة للثقافة والفكر والمعلومات قبل أن تعرض على هذه الوسائل.

مفهوم الكتاب وتاريخه كوسيلة اتصال:

حتى العام 1964م لم يكن لـ" الكتاب" بمعناه الخاص مفهوم موحد ومتفق عليه بين جميع دول العالم بشكل عام، فقد كانت كل دولة تفهم "الكتاب" بطريقتها الخاصة، وتتعامل معه على هذا الأساس. ولكن في العام 1964م قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو UNESCO) بوضع تعريف خاص للكتاب، وطالبت الدول الأعضاء الأخذ به واعتماده في المجالات الفكرية. وجاء في تعريف اليونسكو: أن الكتاب عبارة عن "مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة فأكثر دون صفحات الغلاف"[1].

وعلى مدى قرون عديدة من الزمن لم يكن أمام الإنسانية من وسائل للثقافة والتسلية غير الكتب. وحينما ظهرت الإذاعة والسينما والتلفزيون كأوعية للثقافة والترفيه كمنافس للكلمة المقروءة، لم تفقد الكلمة المكتوبة سحرها وجمالها، لإن هذه الأجهزة نفسها تستقي مادتها التي تقدمها لجمهور المشاهدين والسامعين من النصوص المكتوبة[2].

وعلى مدار تاريخ الكتاب هناك أربع ثورات عاتية نقل كل منها الكتاب نقلة حضارية ضخمة. وقعت الأولى منها في الألف السادسة قبل الميلاد، وهي اختراع الكتابة حيث استطاع الإنسان أن يخرج المعلومات من رأسه ويضعها على وسيط خارجي قابل لنقل المعلومات إلى الآخرين وتداولها في المكان والزمان. ولئن بدأت الكتابة إيديوجرافية، ثم تصويرية، إلا أنها انتهت في الأعم الأغلب أبجدية على النحو الذي بدأه قدماء

[1] شعبان خليفة، **الكتاب الدولي – دراسة مقارنة في حركة النشر، موسوعة النشر الحديث (1)**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1989م، ص 22.

[2] عبدالستار الحلوجي، **الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2002م، ص 16.

المصريين في الألف الثانية قبل الميلاد، فيما عرف بالأبجدية السيمائية التي اشتقت منها الأبجدية الفينيقية أم أبجديات العالم جميعًا.

أما الثورة الثانية في تاريخ الكتاب فقد حدثت في مطلع القرن الثاني الميلادي عندما اخترع ((تساى لون)) الصيني الورق الذي نستخدمه الآن في الطباعة والكتابة، فقد كان الإنسان قبل ذلك يكتب على مواد طبيعية يجدها في بيئته التي يعيش فيها أو يصنعها من مواد بيئية مثل ورق البردي أو ألواح الطين أو الرقوق الجلدية. وكان اختراع الورق الصيني وانتشاره في جميع أنحاء العالم بعد عدة قرون من بقائه في الصين عاملاً هامًا من عوامل انتشار الثورة الثالثة.

الثورة الثالثة في تاريخ الكتاب ومسيرته التاريخية جاءت مع اخترع الإنسان واكتشافه للطباعة بالحروف المتحركة، تلك الثورة التي خرجت من أوروبا، وغزت العالم أجمع في فترات مختلفة من حياة العالم بعد اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي؛ هذه الثورة غيّرت وجه الكتاب، ووجه العمل الفكري في العالم، ونقلت البشرية نقلة ضخمة في مدرج الحضارة.

وتأتي الثورة الرابعة في القرن العشرين، ونعني بها ثورة الحاسبات والليزر وتكنولوجيا الاتصالات، وهي ثورة ما تزال تنمو، ولم تصل إلى محطتها النهائية كما وصلت الثورات الثلاث السابقة، ونحن في مطلع القرن الحادي والعشرين نعيش في خضم تلك الثورة الرابعة، ولا نستطيع كتابة تاريخها وإنما فقط يمكننا أن نصفها ونسجلها لا أن نحكم عليها[1]، فقد انتشرت في السنين الأخيرة ظاهرة قراءة الكتب في الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وصممت أجهزة خاصة لقراءة الكتب، بل تم تسجيلها صوتيًا ونشرها مما يجعلنا نترقب المزيد من التطور في عالم الكتب وثورتها في القرن العشرين.

[1] عبدالستار الحلوجي، مرجع سابق، ص 35–54.

الكتاب المطبوع:

إن أول نمط للكتابة ظهر لدى السومريين في بلاد الرافدين، وقد أطلقوا عليه اسم الخط المسماري، ومعها أسسوا أول مكتبة في التاريخ في سنة 2700 قبل الميلاد، حيث كانت الكتب تصنع من الألواح الطينية والصخور، وتلاها اهتمام الآشوريين بالكتب، وإنشاء المكتبات كمكتبة آشور بانيبال المشهورة، وبعدها انتقلت ظاهرة الكتب والمكتبات على يد المصريين الفراعنة إلى الكتابة و التسجيل على أوراق البردي لتكتب عليه بالخط الهيروغليفي [1].

وعلى مدار التاريخ لم توجد المكتبات في أمة من الأمم إلا كنتيجة لوجود أناس يعرفون الكتابة، ومواد يكتب عليها، وتراث فكري وثقافي يحرص الناس على اقتنائه وتداوله، ففي بلاد اليونان – مثلا – لم تعرف المكتبات والكتب إلا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد كأثر من آثار النهضة الفكرية فيها، ولتدفق أوراق البردي المصري على بلاد اليونان حينما كانت مصر خاضعة لحكم الإسكندر [2].

ومنذ القرن الثاني الهجري وما تلاه استطاعت الأمة العربية أن تحتفظ بتراثها الإسلامي الخالد وبتراث الأمم الأخرى القديمة مترجمًا إلى اللغة العربية، وظلت تلك المكتبات تضيء الدنيا بالعلم على مدى خمسة قرون كاملة، ثم بدأ المد الحضاري ينحسر، إثر النكبات التي تتالت على هذه المكتبات، أشهرها في بغداد على يد هولاكو حين جعل من خزانة الحكمة طعمًا للنيران وألقى ما تبقى منها في النهر، حتى قيل أن مياه دجلة قد اسودت لكثرة ما ألقي فيها من مداد العلماء، وإن الكتب كانت من الكثرة بحيث كونت ثلاثة جسور معقودة يعبر عليها الناس. وهكذا حصل مع مكتبة الفاطميين في مصر ومكتبة قرطبة في الأندلس ومعظم

[1] منصور محمد سرحان، **الكتاب والمكتبات**، المنامة: مطبعة وزارة الإعلام، 1983م، ص ص 12 – 13.

[2] عبدالستار الحلوجي، مرجع سابق، ص 16.

المكتبات الإسلامية في تلك العصور، وبهذا انتهت المرحلة الحضارية الإسلامية بسبب انقطاع طريق العلم والمعرفة – الكتب والمكتبات – كنتيجة طبيعية [1].

ولندلل على أن أساس التقدم الحضاري لأي أمة من الأمم يرتبط بدرجة علاقتها مع الكتاب، فإن أساس الحضارات الغربية والشرقية في العالم هو العلاقة الوثيقة بالكتاب، فأهم مكتبات العالم الموجودة حاليًا في البلدان المتقدمة والمتطورة، بداية بمكتبة الكونجرس في أمريكا، التي بلغ في عام 1999م عدد القطع في المكتبة أكثر من 120 مليون قطعة من بينها 20 مليون مطبوع و50 مليون مخطوط بالمعنى السابق، وبلغ عدد العاملين نحو ستة آلاف موظف، ويدخل المكتبة في كل يوم ما بين عشرة آلاف إلى عشرين ألف قطعة أي نحو 600,000 قطعة في كل سنة[2].

وكذلك من أضخم المكتبات في العالم (المكتبة البريطانية في لندن، المكتبة والأرشيف الكندي في أوتاوا، ومكتبة نيويورك، ومكتبة الدولة الروسية في سان بطرسبرج، والمكتبة الوطنية الفرنسية، والمكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرج، ومكتبة البرلمان الوطني في العاصمة اليابانية طوكيو، والمكتبة الوطنية الصينية في بكين، المكتبة الدنماركية الملكية)، حيث تحوي أصغر مكتبة من ضمن هذه المكتبات أكثر من 30 مليون كتاب.

الكتاب الإلكتروني:

لنتخيل أنك تستطيع حمل مكتبة من آلاف الكتب معك أينما ما تكون، حتى وأنت بانتظار موعدك في قاعة الانتظار تستطيع اختيار الكتاب الذي تريده وتقرأه، فلا حاجة لتخصيص غرفة ومكتبة تمتد بطولها وعرضها لهذه المكتبة العظيمة وصرف أموال كثيرة وبدون حاجة لترتيب ورعاية، فالكتاب الذي كان يحتاج لطباعته

[1] عبدالستار الحلوجي، مرجع سابق، ص 26 و27.

[2] شعبان عبدالعزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور الحديثة – المكتبات في الغرب المتألق**، مجلد 2، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م، ص 333.

خمسمائة صفحة أو أكثر يتم تخزينه في ملف إلكتروني صغير يمكن إرساله عبر شبكة الإنترنت، دون الحاجة لتصريحات نشر، ولا موافقات طباعة، ولا حاجة لشحن أو نقل، ولا رسوم جمركية، ولا منافذ بيع، ولا الدخول في إشكالية الكميات المطبوعة زيادة عن استيعاب السوق، وهي الكتب الإلكترونية وهي التقنية الآخذة بالانتشار شيئًا فشيئًا في الغرب، وبدأت إرهاصاتها الأولى تدخل العالم العربي بتسارع، وهي الكتاب الإلكتروني (E-BOOK)[1].

وعلى الرغم من التحسن الملحوظ في سوق نشر الكتاب الإلكتروني، إلا أن كم الكتب المنشورة إلكترونيًا، أو التي تم أيضًا تحويلها من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني تعد ضئيلة إلى حد كبير، خصوصًا إذا ما قورنت بالكتب التي تنشر في شكل ورقي[2].

وللكتب الإلكترونية مميزات كبيرة للمستفيدين حيث تتيح لهم اقتنائها عن بعد دون الحاجة للعناء بالتوجه إلى المكتبات والبحث عنها واقتنائها، ولو كانت في بلدان أخرى، لتلغي بذلك حواجز المنع التي تمارسها بعض الدول عن بعض العلوم، وتضيف خدمة إمكانية التعلم عن بعد، وتتيح هذه الكتب للقارئ خدمة البحث فيها بالكلمات المفتاحية خاصة في الأعمال غير الروائية التي تقرأ من الغلاف للغلاف، حيث تسهل مهمة البحث على الباحثين وتختصر لهم الوقت والجهد، كما تمكنهم من الترجمة الفورية للكلمات التي يصعب عليهم ترجمتها، مع إمكانية حمل مئات وربما آلاف الكتب معك أينما كنت بحجم حمل كتاب واحد، وانخفاض سعرها مقابل الكتب المطبوعة وغيرها من الفوائد العديدة [3].

أما عيوب الكتب الإلكترونية فعديدة أبرزها صعوبة التركيز في أثناء القراءة كالتركيز الحاصل عند قراءة الكتب المطبوعة، وهي كما يبدو أقل متعة من القراءة في الكتاب المطبوع، مع بعض المشاكل التقنية

[1] ساجد العبدلي، القراءة الذكية، ط 5، الكويت: الإبداع الفكري، 2013م، ص 38.

[2] رامي محمد عبود داوود، الكتب الإلكترونية، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008م، ص 129.

[3] رامي داوود، المرجع السابق، ص 84 – 90.

والصحية للمستخدم، وكذلك ارتفاع سعر الأجهزة الإلكترونية المخصصة للقراءة حاليًا، مع انتهاك حقوق الملكية الفكرية للكتب[1].

أما الكتب التي تم تحويلها من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني فتعد ضئيلة إلى حد كبير، خصوصًا إذا ما قورنت بالكتب التي تنشر في شكل ورقي، وغيرها من الملاحظات والمؤاخذات التي يسعى مبرمجو هذه التقنيات تلافيها مستقبلا، وهذا ما يفسر سرعة إنتاج أجهزة القارئات الإلكترونية وتطورها السريع لحل هذه المشاكل التقنية والصحية وغيرها[2].

ويعزى سبب الركود النسبي في سوق نشر الكتاب الإلكتروني للعلاقة النفسية للقراء مع الكتاب المطبوع التقليدي والتي تكونت بفعل التعود منذ الصغر على هذا النوع من الكتب، مع صعوبة يلاقيها بعض أفراد هذه الفئة في التعامل مع الأجهزة الإلكترونية بشكل عام، أو أنهم لم يعرفوا بالتطور الذي حصل في عالم الكتب الإلكترونية، وواقعية القراءة فيها مثل الحاسبات القارئة المخصصة Ebook readers dedicated أو الأجهزة الصحية الحديثة لقراءة الكتب الإلكترونية مثل جهاز Kindle [3] ، التي تراعي راحة العين أثناء القراءة وعدم تضررها كما يحدث بالأجهزة الأخرى مثل الحاسب الإلكتروني أو الهواتف والألواح الذكية الأخرى، مع سهولة حمله في كل مكان وعدم احتوائه على المشتتات مثل مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج المتنوعة والألعاب أو أي شيء آخر يبعدك عن نشاط القراءة.

الكتاب المسموع:

---

[1] رامي داوود، مرجع سابق، ص 107 – 115.

[2] رامي داوود، مرجع سابق، ص 129م

[3] (Kindle) الكندل هو قارئ إلكتروني أنتجته شركة أمازون (Amazon) مزودا بشاشة تعتمد تقنية الحبر الإلكتروني (E-Ink)، هذه التقنية صممت لمحاكاة مظهر الحبر على الورق العادي ليكون الجهاز أقرب ما يكون للكتاب العادي. وربما كان أكثر ما يميز هذه التقنية وهذا الجهاز هو إمكانية القراءة مع مراعاة راحة العين حيث لا يوجد بالجهاز إضاءة تزعج العين بوهجها أو سطوعها تجاه القارئ بل إضاءة جانبية تجاه النص في الإصدارات الحديثة من الجهاز والتي يتم التحكم بسطوعها فلا تؤثر على العين، كما أن الجهاز مزود ببطارية تدوم لفترة طويلة تصل لأكثر من أسبوعين.

من الوسائل المفيدة لتكوين ملكة القراءة وتقريب هاجس القراءة والثقافة من نفس الإنسان، الكتاب المسموع وهو عبارة عن تسجيل صوتي لقراءة الكتاب أو تلخيصه، يمكن للشخص أن يستمع له في السيارة أو أثناء ممارسة الرياضة أو في أي مكان أراد.

ورغم كونها ما تزال في بداياتها في العالم العربي، إلا أنها قطعت شوطًا كبيرًا في العالم الغربي، وأثبتت نجاحًا فائقًا، سواء على مستوى من يريدون الاستفادة من الأوقات التي لا يمكنهم فيها القراءة، أو على مستوى من يريدون أن يتقربوا شيئًا فشيئًا من عالم الكتب والمطالعة، فيبدؤون بالاستماع حتى ترتفع همتهم، ويشرعون بعدها بالقراءة الفعلية [1].

ولاستخدام الكتاب المسموع العديد من المزايا التي تُرغب الكثير فيه، فيمكنك أن ترتبط بعالم الكتب في لحظات الانتظار، والتنقل من مكان لآخر، وأثناء مزاولة النشاط الرياضي، وعندما تقود السيارة، أو عندما تزاول نشاط آخر لا يحتاج لتركيز عالٍ، مثل: أثناء الطهي أو بعض الأعمال الورقية.

وتوجد كتب مسموعة كثيرة مختصرة تختزل الأفكار الرئيسية لتقدمها للقارئ الذي يحب أن يكتفي بها أو يريد معرفتها قبل أن يقرر خوض تجربة قراءة الكتاب، مع خدمات أخرى محفزة للتعلق بالكتاب من استخدام للمؤثرات الصوتية واختيار أفراد مميزين لأداء التسجيل واختيار أفضل الكتب لتسجيلها. وكما لها من المزايا لها العديد من العيوب المتفاوتة حسب تجربة بعض مستخدميها، منها تشتت الانتباه بعض الأحيان، وضعف التركيز والنسيان أحيانًا.

ويمكنك البحث في تطبيق soundcloud عن "كتاب صوتي" أو "audio book" وسترى الكثير من النتائج، كذلك هناك مواقع أخرى مثل بودكاست وراق على soundcloud، وتطبيق "اسمعلي"، إذا أردت

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 31.

المزيد فاتجه إلى هذا الموضوع (10 مواقع مجانية لتحميل الكتب الصوتية [1])، وفي البحرين أطلق مجموعة من البحرينيين تطبيقًا مميزًا للكتب الصوتية تحت عنوان الراوي[2].

الكتاب في مملكة البحرين

شهد الكتاب في البحرين درجات اهتمام متفاوتة حسب الزمان والظروف، كونه وسيلة إعلامية وأداة رئيسية لنقل المعرفة، فقد شهدت فترات ازدهار معرفية ذهبية قديمًا، حيث اشتهر عن أهل البحرين آنذاك اهتمامهم بالعلم والكتب ولكن مع الحروب والغزو الخارجي المتكرر التي تعرضت له ضاع الكثير من التراث العلمي للبحرين، فكان أكثر هذه الحروب والغزوات تأثيرًا على التأخر العلمي والكتاب غزو العمانيين الأباضيين في سنوات 1717م و1802م، حيث لم تستهدف هذه الغزوات السيطرة على الدولة فقط كما كان هدف أكثر الغزوات والدول التي سيطرت على البحرين، بل استهدفت تدمير كل المظاهر العلمية وقتل الكثير من العلماء البارزين في البلاد، ومنها الكتب التي ضاع منها الكثير كما ذكر ذلك العديد من العلماء الذين نجوا واستطاعوا الفرار لخارج البحرين، فعم بعدها الضعف العلمي والديني، حيث يذكر ذلك الشيخ علي البلادي الذي عاصر جزء من الغزوات العمانية:" في هذه الأوقات والأزمان وما بعدها غلب على من في البحرين الجهل والعصيان [3]".

وشهدت البحرين مع اكتشاف النفط بداية حركة جديدة وطفرة علمية موازية في المعرفة، كان أساسها الكتاب عن طريق الاستعارة من المكتبات العامة بشكل رئيسي، بسبب الحالة المادية الضعيفة آنذاك مع غلاء

---

[1] موقع أراجيك، **10 مواقع مجانية لتحميل الكتب الصوتية**، متاح على شبكة الانترنت:
https://www.arageek.com/2014/04/23/10-free-sites-to-download-audio-books.html
تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[2] موقع الرواي البحريني للكتب الصوتية على شبكة الانترنت: www.alrawi.com ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[3] علي البلادي، **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1994م، ص 50.

سعر الكتب والطباعة في بداية الثلاثينيات وما بعدها مع صعوبة إنشاء مكتبة شخصية متنوعة للفرد العادي في منزله.

والبحرين هي من بين الدول التي أولت اهتمامًا بالمكتبات العامة فأسست أول مكتبة عامة عام 1946م، وكان أساس محتويات المكتبة العامة من الكتب والمراجع هي مجموعة كتب الكلية الملكية الثانوية بالمنامة – مدرسة المنامة الثانوية فيما بعد –، وكانت محتوياتها من الكتب في ذلك العام تبلغ أكثر من 2500 كتاب تغطي بعض فروع المعرفة مثل الأدب والتاريخ والجغرافيا والتربية الدينية والقصص[1].

وبالنظر للتطور المستمر في جميع أوجه الحياة في البحرين ولزيادة الإقبال على قراءة الكتب والتردد على المكتبة، أخذت الدولة ممثلة في وزارة التربية والتعليم تؤسس المكتبات العامة هنا وهناك حتى بلغ عدد المكتبات العامة في عام 1982م تسع مكتبات عامة موزعة على جميع مناطق البلاد في المنامة والمحرق ومدينة عيسى وعراد والحد وجدحفص والرفاع وسترة والبديع، وقد روعي في هذا التوزيع كثافة سكان المنطقة، وإذا ما قورن عدد المكتبات العامة بعدد سكان البلاد فإن البحرين تعتبر في مصاف الدول المتقدمة بمجال خدمة المكتبات[2]. وبعدها انتشرت المكتبات العامة في البحرين والخاصة مثل مركز عيسى الثقافي ومكتبة الأيام وبنك البحرين، ومكتبات متخصصة مثل مكتبات الجامعات والكليات في البحرين .

وبفضل تحسن الوضع الاقتصادي في البحرين وتطور آلات الطباعة وانخفاض أسعار الكتب، أخذ الكثير من القراء بإنشاء مكتبات شخصية لهم في منازلهم، لتنتشر معها المكتبات التجارية وإقامة معارض الكتب المختلفة التي تشهد إقبالا ملحوظًا من قبل القراء لشراء الكتب. وظهر مؤخرًا فئة اتجهت لقراءة الكتب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والقارئات الإلكترونية.

---

[1] منصور محمد سرحان، مصدر سابق، ص 46.

[2] منصور سرحان، مصدر سابق، ص 47.

المبحث الثالث:

فعل القراءة

القراءة كفعل:

تعد القراءة الوسيلة الرئيسية للمعرفة، وبها بدأ الله سبحانه وتعالى نبيه بالوحي ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ [1]، وأحاط العلماء والمفكرون وكل من له إنجاز علميًا وأدبيًا وتأثير في العالم القراءة بقدسية عظيمة وإطراء خاص دون غيرها من وسائل المعرفة والإعلام الأخرى، لكنها اليوم تشتكي من قلة مريديها بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية الأخرى التي حازت على جل الاهتمام والجهد والأموال رغم أهميتها في تنمية ثقافة الإنسان وفكره وقيمه في الحياة.

- من هو القارئ؟

القارئ هو الشخص الذي يفسر المعنى المقصود من العلامات؛ فيعرف الموضوع والمكان والحدث. والقارئ هو الذي يستطيع أن يعطي معاني لمنظومة من العلامات من أجل فك رموزها فيما بعد، ويقصد بالعلامات هنا رموز اللغات وحروفها التي تحتوي على المعاني. جميعنا يقرأ لنفسه والعالم المحيط بنا من أجل أن ندرك من نحن وأين نحن موجودون. إننا نقرأ كي نفهم، أو من أجل التوصل إلى الفهم. القراءة مثل التنفس، إنها وظيفة حياتية أساسية[2].

[1] سورة العلق (آية 2-3)، ص597.

[2] آلبرتو مانغويل ، **تاريخ القراءة**، ط1، بيروت: دار الساقي، 2001م، ص 18.

- عملية القراءة:

كان أرسطو يرى أن صفات الشيء المنظور تتحرك نحو الهواء أو وسيلة أخرى باتجاه عين الناظر مما يؤدي إلى أن ما يُرى لا يعادل في الواقع المقاسات الحقيقية وإنما المقاسات النسبية لجبل على سبيل المثال. كما وضع علماء آخرون عدة نظريات مختلفة في كيفية النظر مثل أبيقورس وغالن وغيرهم [1].

فيما كان الرأي الحاسم في هذا الموضوع للعالم الإسلامي ابن الهيثم، فهو يرى أن أي نوع من الإدراكات الحسية يطلب نوعا من المشاركة الفعالة الناتجة من القدرة على إصدار الأحكام. بهذا يكون ابن الهيثم قد تابع نظرية "الإقحام" لأرسطو – أي أن انطباعات البصر تلج العين بواسطة الهواء – ودعم أطروحته بتفسيرات دقيقة فيزيائية، ورياضية وفيزيولوجية. ولم يتوقف ابن الهيثم عند هذا الحد بل ميز بين "الإحساس العادي" و" الإدراك الحسي"، علما بأن الإحساس العادي يحدث بصورة لا واعية أو غير إرادية – كما أرى مثلا الضوء عبر النافذة والكيفية التي يتغير فيها النور في فترة العصر–، أما الإدراك الحسي فيتطلب فعلا معينا من التعرف – كقراءتي على سبيل المثال نصًا في صفحة كتاب. اشتهرت أهمية هذا التمييز الذي قام به ابن الهيثم لأنه تعرف للمرة الأولى على أن فعل الإدراك الحسي هو عبارة عن تدرج لتصرف واعٍ يقوم بها البصر من أجل فك الرموز، أو "القراءة" [2].

وفي الثمانينيات من القرن الماضي توصل البرفسور لكور تماشيًا مع نظرية ابن الهيثم، إلى أن عملية القراءة تشمل على الأقل مرحلتين: " رؤية" الكلمة ومن ثم "معالجتها" وفق قواعد تعلمها الإنسان. أي أنا

[1] آلبرتو مانغويل ، المرجع السابق، ص 41.

[2] آلبرتو مانغويل ، مرجع سابق، ص 48.

أقف أمام الكلمات كما كان الكاتب السومري يقف قبل الآف السنين أمام ألواحه. أراقبها وأراها، ثم ينتظم ما رأيته وفق رمز أو نظام كنت قد تعلمته وأتقاسمه مع قراء آخرين من عصري ومحيطي [1].

ومن الخطأ أن نعد تمييز الحروف ومجرد النطق بالكلمات قراءة، فتلك عملية آلية لا تتضمن صفات القراءة التي تنطوي على كثير من العمليات العقلية كالربط والادراك والموازنة والفهم والاختيار والتقويم والتذكر والتنظيم والاستنباط والابتكار. ومعنى ذلك كله أن القراءة ليست عملية ميكانيكية بحته، يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق، بل هي عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الانسان وهو يحل المسائل الرياضية، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج[2].

ومن أجل فهم نص كتب الدكتور مرلين سي وتروك في الثمانينات " إننا لا نقرأه بالمعنى الحرفي للكلمات، بل إننا نقوم بإنشاء معنى له"، وحسب نظرية وتروك :" إن القراءة عملية خلاقة إبداعية تعبر عن محاولة القارئ المنتظمة لتكوين معنى واحد أو أكثر ضمن أحكام اللغة وقواعدها [3]" .

إذن فعملية القراءة على غرار عملية التفكير، مرتبطة بالقدرة على فهم اللغة وقراءتها واستخدامها؛ تلك المجموعة من الكلمات التي تتكون منها النصوص ويتكون منها التفكير، في حين أن ابن الهيثم اقتصر مهمة القارئ في جملته المأثورة، بإيضاح " ما قد تفصح عنه الكتابة من تلميحات وظلال" [4].

وكما يقول الفيلسوف الإنجليزي جون لوك: " إن القراءة لا تمد العقل إلا بمواد المعرفة البحتة، لكن التفكير هو الذي يجعل ما نقرأه ملكًا لنا" [5].

---

[1] آلبرتو مانغويل ، مرجع سابق، ص 49.

[2] حسن شحاته، **قراءات الأطفال**، ط1، القاهرة: جامعة عين شمس، الدار المصرية اللبنانية، 1989م، ص9.

[3] آلبرتو مانغويل، مرجع سابق، ص 51.

[4] آلبرتو مانغويل ، مرجع سابق، ص 52.

[5] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 83.

والقراءة عملية أحادية الاتجاه تنطلق فيها المعلومات من السطور المكتوبة عبر العين إلى العقل، لكن الحقيقة أنها في في مستوياتها الراقية عملية ثنائية الاتجاه، يعيش فيها القارئ علاقة حوار مع الكاتب أو المؤلف، وأكد ذلك الشاعر والناقد الإنكليزي تشارلز لامب بعبارة :" ليست القراءة سوى حوار صامت". لذا فلا يصح أن تمر المعلومة ولا الفكرة على القارئ مرور الكرام، وإنما عليه أن يتوقف عندها ويمحصها، فتثير في عقله عشرات التساؤلات حولها، وعن ارتباطها بما سبقها، وبما سيليها، فيعود بعينه وكأنه يسأل المؤلف عما ثار في عقله ويبحث عن إجابات لهذه الأسئلة التي توقدت في نفسه، وهكذا يستمر الحوار بين القارئ وبين سطور الكتاب الذي بين يديه، وكأنه يجلس مع الكاتب نفسه فيحاوره ويسأله [1].

المبحث الرابع:

القراءة الحرة وأهميتها:

يعد تعلم القراءة في كل مجتمع متعلم نوعًا من المبادرة في مباشرة العمل ومرحلة انتقال حافلة بالطقوس من الاتكالية والمواصلة البدائية إلى ما هو أرفع وأسمى، فتعلم القراءة يفسح المجال أمام الطفل للدخول إلى قلب الجماعة عبر وسيلة الكتب [2].

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 84.

[2] آلبرتو مانغويل ، مرجع سابق، ص 87.

ويقصد من عملية القراءة الحرة الخروج عن النطاق الدراسي الأكاديمي المفروض، إلى ميدان أوسع غير متخصص، ولكنه مرتبط بتفكير المجتمع السياسي، والثقافي، والعلمي، والروحي، حيث يتبلور من كل ذلك مواقف واتجاهات محددة [1].

إن الميل نحو القراءة ليس عملية فطرية تولد مع المرء، وإنما هي عادة يجب غرسها في نفوس البشر، كما يجب أن تزرع هذه العادة في الإنسان منذ نعومة أظفاره لكي تأخذ مكانها الصحيح في نفسه حتى تتأصل فيه هذه العادة في كبره، فنرى بعض المجتمعات الغربية مثلا تحرص على تنمية هذه المهارة، في حين تتخلف بعض المجتمعات والشعوب في تنمية عادة حب القراءة في نفس الفرد منذ حداثته كمجتمعاتنا العربية مثلا، ولهذا السبب حدث التخلف عن ركب الحضارة، فلا حضارة ولا تطور بدون قراءة وكتاب[2]، كما في الحكمة الصينية: " إذا أردت أن تعرف مستقبل أمة فانظر إلى ما يقرأه أطفالها".

أهمية القراءة:

كلمة اقرأ كانت أول كلمة في آخر شريعة سماوية، لتدل على عظمة القراءة عمّا سواها من أنشطة يقوم بها الانسان، فمن بين الملايين من مفردات اللغة اختار سبحانه وتعالى كلمة اقرأ، بل ولم يبدأ سبحانه رسالته الخاتمة بالأمر بالصلاة والزكاة وغيرها – على الرغم من عظمتها –، وحين بدأت أول سورة في القرآن بكلمة " اقرأ" تبعها لفظ "وربك الأكرم" وليس "الأعلم" أو غيرها، ربما هي للتأكيد على سنة إلهية في الكون مفادها أن من ينال كرم الله وتفضله هم القراء، وهم من سيعلو شأنهم في الدنيا والآخرة[3].

فحين عظم العرب في حضارتهم قديمًا شأن الكتاب والقراءة تقدموا وحازوا شرف قيادة الحضارة الإنسانية، وشهدت فيما قدموه للإنسانية من تطور، جميع حضارات الأرض، وما قدموه للإنسانية من تطور، ولكنها

[1] علي عبدالله الحاجي، مرجع سابق، ص 97.

[2] منصور سرحان، مرجع سابق، ص 23.

[3] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 21.

حين تخلفت عن تقديره وبالغوا في إهمال دوره وأولوا جهدهم واهتمامهم بغيره من وسائل نرى حالنا اليوم في آخر قائمة الأمم.

فلنتخيل حياة الإنسان الذي جهل وقصر عن تعلم القراءة، أي نعمة قدُ حرم؟! وكيف أن باب المعرفة قد أوصد في وجهه، وأما الإنسان الذي يعرف القراءة ولا يقرأ، هل يختلف عنه في شيء؟!

إن تاريخ الكلمة المكتوبة هو تاريخ البشرية، ليس هناك ما يضاهي قوة الكتب في النهوض بتحقيق شخصية الفرد وإحداث التغيير الاجتماعي، وتمثل الكتب عنصرًا حميمًا ولكنها تنطوي أيضًا على بعد اجتماعي عميق، فإنها تقدم أشكالا بعيدة الأثر من الحوار بين الأفراد داخل الجماعات وعبر الزمان. وكما قالت ملاله يوسفزاي –التلميذة التي أطلقت عليها جماعة طالبان النار، لأنها كانت تذهب إلى المدرسة للتعلم– في الكلمة التي ألقتها في الأمم المتحدة: " فلنمسك بكتبنا وأقلامنا، فهي أقوى أسلحة لدنيا"، وبمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، تدعو اليونسكو جميع النساء والرجال إلى الالتفاف حول الكتب وحول الذين يكتبون الكتب وينتجون الكتب بوصفها تجسيدًا للإبداع البشري والرغبة في تبادل الأفكار والمعارف، وفي إلهام التفاهم والتسامح[1].

ومن خلال آراء العلماء والفلاسفة العظماء الذين غيروا التاريخ وأقوالهم تتضح أهمية عملية القراءة كأهم محرك للعالم، فكما قال الأديب المصري الكبير عباس محمود العقاد حين سُئل عن سبب حبه للقراءة:" لست أهوى القراءة لأكتب، ولا لأزداد عملا في تقدير الحساب، إنما أهوى القراءة لأن لي في هذه الدنيا حياة واحدة، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة. القراءة وحدها هي التي

[1] موقع منظمة اليونسكو، متاح على شبكة الانترنت:

http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/world-/book-and-copyright-day-2014

تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

تعطي الإنسان الواحد أكثر من حياة واحدة، لأنها تزيد هذه الحياة عمقًا، وإن كانت لا تطيلها بمقدار الحساب. فكرتك أنت فكرة واحدة، شعورك أنت شعور واحد، خيالك أنت خيال واحد إذا قصرته عليك، ولكنك إذا لاقيت بفكرتك فكرة أخرى، ولاقيت بشعورك شعورًا آخر، ولاقيت بخيالك خيال غيرك، فليس قصارى الأمر أن الفكرة تصبح فكرتين، وأن الشعور يصبح شعورين، وأن الخيال يصبح خيالين .. كلا .. وإنما تصبح الفكرة بهذا التلاقي مئات الفكر في القوة والعمق والامتداد" [1].

كما عد آلبرتو مانغويل مؤلف كتاب "تاريخ القراءة" أن القراءة مفتاح فهم العالم، وشبه أهمية عملية القراءة للإنسان بأنها مثل عملية التنفس[2]، ويقول عالم الطبيعيات الإنجليزي جلبرت وايت:" ليس هناك كتب أو أكوام من الأوراق الميتة في المكتبة، بل هي عقول حية يخرج من منها صوت"[3].

ولا عذر لنا بالتعذر عن ممارسة القراءة لتطوير أنفسنا بالأعباء الأسرية أو ظروف العمل أو غيرها، فكما يقول الفيلسوف الصيني الأشهر كونفوشيوس " مهما بلغت درجة انشغالك، فلابد أن تجد وقتا للقراءة، وإن لم تفعل فقد أسلمت نفسك للجهل بمحض إرادتك!"[4].

كما نعرف أن الأفراد المرتبطين بنشاط القراءة يتحدد نشاطهم في ميدان العمل والنشاط الاجتماعي حسب كمية قراءتهم ونوعها واتساعها، فنراهم يتصدرون مواقع عملهم ومؤسساتهم في مهاراتهم وقدراتهم ومستوى تفكيرهم.

---

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 12.

[2] آلبرتو مانغويل، مرجع سابق ص 386.

[3] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص12.

[4] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 29.

فالكتب ليست سوى نتاج عقول وخبرات طويلة من السنين والجهد مختصرة في صفحات، يستفيد منها من أراد تطوير نفسه، وتأثير القراءة أكثر من الوسائل الأخرى كمشاهدة التلفاز أو استماع المذياع أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

فالقراءة إذن تبعد الإنسان عن سطحية الأفكار إلى عمق المعنى وتخرج به من الخيال المحدود إلى فناء الخيال الخصب، فيقطف القارئ أرقى الأفكار ويلامس بشعوره أصدق المشاعر الإنسانية، فالقراءة تبقيه حرًا يفكر ويتخيل بل ينتقد الأفكار ويحاورها، فلا تؤثر فيه اللقطات والموسيقى والمؤثرات المدفوع أجرها عاليا لتخدعه ويبقى أسيرًا لفرض الفكرة الواحدة عليه.

مشكلة القراءة في الوطن العربي:

بسبب الطغيان الكبير لوسائل الإعلام الحديثة من فضائيات وانترنت ووسائل تواصل اجتماعي، أخذ الكتاب بوصفه وسيلة إعلامية يتلاشي بشكل كبير في عالمنا العربي، ويبدو أن هذا التلاشي ليس في عالمنا العربي وحده بل انتشر في بلدان العالم أجمع، فقد طالعتنا إحدى الدراسات الحديثة التي جرت في العام 2003م أشارت إلى أن 5% من الجمهور الفرنسي بدأ يعزف عن شراء الكتب ويتجه إلى الانترنت كمصدر للمعلومات والمتعة. مثل هذا يحدث حاليا في بلد النور والثقافة كما تسمى فرنسا، لذلك أعلن وزير الثقافة الفرنسي حالة الطوارئ القصوى لأنه وجد منسوب القراءة في انخفاض، فنزل هو مع كبار الكتاب والمؤلفين في الشوارع والحدائق العامة والمراكز الثقافية والمكتبات العامة يقرؤون ويتحدثون مع الناس من حولهم عن القراءة والكتب في مهرجان أسموه (مهرجان جنون المطالعة !)[1].

في المقابل نرى الوضع في العالم العربي، حيث يذكر تقرير لمنظمة اليونسكو نشر في العام 1996م أنه يصدر في مصر ما يقارب من 1650 كتابًا سنويًا، بينما يصدر في بريطانيا ما يناهز 48000كتاب في

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 4.

ذات الفترة، وفي روسيا ما يناهز 82000 كتاب وفي الولايات المتحدة ما يقارب 85000، لكن الكارثة الأكبر أن ما تطبعه دور النشر العربية مجتمعة لا يوازي نصف ما تطبعه المطابع الإسرائيلية في نفس الفترة!

إن متوسط القراءة في العالم العربي يساوي 6 دقائق في السنة، بينما متوسط القراءة في إحدى الدول الأوروبية يساوي 200 ساعة في السنة. وأن كتابًا واحدًا يصدر لكل ربع مليون مواطن عربي سنويًا، في حين يصدر لكل 15 ألف مواطن في العالم المتقدم، وإن الناشر العربي لا يطبع أكثر من 3000 نسخة من الكتاب الواحد غالبًا، لأنه يعرف أنه إن طبع أكثر من ذلك فسيعجز عن إيجاد من يشتريها! هذه الأرقام كفيلة بأن ندرك حجم المشكلة وأبعادها في عالمنا العربي ! [1].

هذه الأرقام وإن كانت مبالغة في عدة جوانب، أو تم استخدام الرقم فيها بشكل رمزي للدلالة على حجم المشكلة في العالم العربي خصوصًا أهم رقم فيها، وهو أن العربي يقرأ بمعدل 6 دقائق في السنة بدون ذكر أي تفاصيل فهي تعطي صورة وانطباعًا عامًا عن حال القراءة في العالم العربي لدرجة تصديق مثل هذه الأرقام من قبل القراء وانتشارها بشكل كبير في الفضائيات خلال المناقشات والإذاعة والصحف وحتى عند كتّاب المقالات وأعمدة الرأي ومؤلفي الكتب المتوقع منهم التحقق مما ينشرونه، مما يدلل على حجم وضع القراءة السيء في الوطن العربي.

التشجيع على القراءة:

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 4.

يقول فريديريك سكينر عالم النفس والكاتب الأمريكي الشهير:"يجب علينا قبل أن نوجه الناس إلى قراءة الكتب العظيمة، أن نعلمهم حب القراءة"![1]، وكما في الحكمة الصينية القديمة:" بعد ثلاثة أيام من الانقطاع عن القراءة سيصبح الكلام بلا نكهة".

كل البشر على هذه الأرض، على اختلاف مللهم ونحلهم وأديانهم وألوانهم، يدركون أهمية القراءة ولا ينكرونها، لكن أغلب الناس بالرغم من ذلك لا يمارسونها، وذلك لأنه وبحسب ما يقوله علم النفس إن كل إدراك عقلي مهما كان نوعه، لا يصبح محل تطبيق إلا حين يكون مرتبطًا بشكل وثيق بحاجة أساسية من الحاجات التي أوردها العالم الأمريكي أبراهام ماسلو في نظريته الشهيرة عن سلم الحاجات.

وكذلك القراءة، فما لم يشعر الإنسان بأنها ترتبط بحاجة من حاجاته الأساسية مثل حاجاته الفسيولوجية أي حصوله على المأكل والمشرب والمسكن وما أشبه، أو حاجته للشعور بالأمان الفيزيائي والنفسي، أو حاجته للإشباع الاجتماعي كحصوله على الأصدقاء والأحبة، أو حاجته للشعور بتقدير الآخرين له والإشادة بفضله، أو أخيرًا حاجته لتحقيق ذاته والنجاح في الحياة وبالتالي شعوره بالرضا عن نفسه، فإنه لن يمارسها ولن يحرص عليها[2]، وكما قالها الشيخ أحمد حسن الزيات:"ما دمنا لا نرى الكتاب ضرورة للروح، كما نرى الرغيف ضرورة للبدن؛ فنحن مع الخليقة الدنيا، على هامش العيش أو على سطح الوجود".

فلا بد من ربط القراءة بحاجة الطفل للتفوق والتقدير وعلينا أن لا نركز تقييمنا على الدراسة الأكاديمية والمناهج المحددة فقط، بل إثراء القراءة الحرة والتشجيع والمكافأة عليها، كي ترتبط بحاجة الطفل والطالب للتميز والاجتهاد لتصبح عادة سلوكية لديه، فلا يكفي مدح الطفل على ذكائه، ولكن ينبغي مدحه وتشجيعه

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 15.

[2] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 16.

على جهده، وكذلك بالنسبة للكبير ، علينا أن نربط الترقي في السلم الوظيفي والترقيات حسب الكفاءة والقدرات كي تصبح عادة القراءة محفزة لهذا الترقي وبهذا سنطور حال مجتمعنا وأمتنا.

وجميل أن نرى مبادرات وجمعيات القراءة التي بدأت تظهر بين القراء البحرينيين، فغدت تعلن عن نفسها في وسائل الإعلام بهدف زيادة عدد القراء والمنتسبين مع توضيح أهميتها في المجتمع، ومن جمعيات القراءة في البحرين أو من تنظم فعاليات تختص بقراءة الكتاب (المبادرة البحرينية للقراءة ، جمعية كلنا نقرأ، مركز عيسى الثقافي، أسرة الأدباء والكتاب البحرينيين، مقهى قهوتي وكتابي في البديع، نادي اقرأ التابع لنادي المعامير الرياضي والثقافي، نادي الفراشات (نسائي)، إليك كتابي، كتابي بين يديك، مقهى مشق)، وهي من الأنشطة التي لاقت انتشارًا واسعًا في العالم الغربي وقليلا ما نراها في عالمنا العربي. وقد انتشرت هذه الفكرة في الغرب بشكل صارخ من بعد تقديمها من خلال برنامج أوبرا وينفري الشهير الذي كانت تقدم من خلاله فقرة نادي الكتاب، حيث كانت تظهر كل شهر وبيدها كتاب ما فتخاطب جمهورها طالبة منهم أن يذهبوا لشرائه وقراءته ومن ثم مراسلتها بآرائهم حوله، ليتم اختيار أربعة أشخاص منهم لتتم دعوتهم على حساب البرنامج لحضور لقاء تلفزيوني مصور مع أوبرا نفسها ومع مؤلف الكتاب فيدور الحديث حول الكتاب وتجربة مؤلفه وهكذا. وبسبب النجاح الباهر الذي بلغه هذا البرنامج الذي يتابعه الملايين من داخل الولايات المتحدة وخارجها، صار حلمًا لأي كاتب أن يعرض فيه، لأنه ما أن يعرض الكتاب حتى تطير منه مئات الآلاف من النسخ من المكتبات حول العالم.

ويؤكد هذه الحقيقة الروائي عبدالرحمن منيف:" حين تقدم مجموعة من الكتب في البرنامج الثقافي ببعض التلفزيونات الغربية تصبح هذه الكتب بين يوم وآخر هي الأكثر رواجا، ويمكن للمرء أن يجدها حتى في البقالات، ويشاهدها في أيدي الناس في الحافلات وقطارات الأنفاق!" [1].

[1] ساجد العبدلي، مرجع سابق ص 99.

ومن الفعاليات المحفزة على القراءة وتحريك المياه الراكدة في حال القراءة في البحرين والوطن العربي خصوصًا لدى فئة الطلاب مسابقة تحدي القراءة العربي للطلاب[1] لقراءة 50 مليون كتاب في العام.

وظهر فيها إنجازات بحرينية في القراءة بحصول الطالبة ولاء البقالي على المركز الثالث في المسابقة على مستوى الوطن العربي من بين أكثر من 3 ملايين ونصف مشارك[2] عام 2016م، كما حصلت مدرسة الإيمان – بنات – على أفضل مدرسة في تحدي القراء العربي عام 2017م[3].

وأكد نائب الأمين العام لمشروع "تحدي القراءة العربي" أيمن جراح، أن مشاركة طلبة مملكة البحرين في عام 2016م من المشروع أذهلت الجميع، وكانت من أكثر المشاركات جودةً وتميزاً وإبداعاً، وتبوأت بها المملكة مرتبةً مرموقة في سجل نتائج الدول المشاركة، مشيراً إلى أن هذا الحضور الملفت لطلبة المملكة يعكس الجهود الكبيرة المبذولة على صعيد تطوير الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لهم، ولاسيما تشجيعهم على الاهتمام بالقراءة.

---

[1] "تحدي القراءة العربي" هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي.

يأخذ التحدي شكل منافسة للقراءة باللغة العربية يشارك فيها الطلبة من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثاني عشر من المدارس المشاركة عبر العالم العربي، تبدأ من شهر سبتمبر/أيلول كل عام حتى نهاية شهر مارس/ آذار من العام التالي، يتدرج خلالها الطلاب المشاركون عبر خمس مراحل تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في جوازات التحدي. بعد الانتهاء من القراءة والتلخيص، تبدأ مراحل التصفيات وفق معايير معتمدة، وتتم على مستوى المدارس والمناطق التعليمية ثم مستوى الأقطار العربية وصولاً للتصفيات النهائية والتي تُعقد في دبي سنوياً في شهر أكتوبر.

الموقع الرسمي للمسابقة: **http://www.arabreadingchallenge.com** ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[2] صحيفة الأيام: **البحرينية ولاء البقالي الثالثة في تحدي القراءة العربي من بين أكثر من 3 ملايين مشارك.**

http://www.alayam.com/alayam/last-page/610379/News.html ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[3] صحيفة أخبار الخليج: **مدرسة الإيمان تحصل على أفضل مدرسة في تحدي القراءة العربي**

http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1093454 ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

وأوضح جراح أن المعطيات الإحصائية للدورة السابقة من مشروع "تحدي القراءة العربي" أثبتت مشاركة نحو 18 ألف طالب وطالبة من مملكة البحرين، استطاع 2700 منهم تحقيق هدف المسابقة المتمثل في قراءة وتلخيص 50 كتاب خلال عام واحد، في حين حققت الطالبة ولاء البقالي المركز الثالث عربياً، واختيرت مدرسة الإيمان الخاصة ضمن أفضل ثلاث مدارس على الصعيد العربي.

وأضاف أن هذه النتائج البحرينية الرائعة تدعو إلى الفخر والاعتزاز، وتأتي ضمن النسب المرتفعة بين الدول المشاركة [1].

[1] صحيفة الوسط: **نائب الأمين العام لـ "تحدي القراءة العربي": طلبة البحرين كانوا مبدعين في الدورة الأخيرة وأذهلوا الجميع.**

http://www.alwasatnews.com/news/1193398.html ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

الفصل الثالث

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتمّ في هذا الفصل عرض نتائج تطبيق صحيفة الاستبيان على عينة الدراسة من قراء الكتب في مملكة البحرين ومناقشة هذه النتائج. وقد تمّ تبويب أقسام هذا الفصل وفق المحاور الرئيسية لصحيفة الاستبيان.

وقد تم عرض النتائج في هذا الفصل على مستويين: المستوى الوصفي والمستوى الاستدلالي. في **المستوى الوصفي**، تم عرض النتائج على نحوٍ يتيح التعرف على آراء عينة الدراسة حول أسئلة الاستبيان من خلال أهم المؤشرات الوصفية، بالإضافة إلى تقديم تعليقات وتفسيرات على بعض النتائج. أما في المستوى الاستدلالي، فتم فيه تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة بغرض الربط بين بعض متغيرات الدراسة والتحقق من فرضياتها.

وانطلاقًا مما سبق يعرض الفصل الحالي لنتائج الدراسة وأسئلتها وفق المحاور والأقسام الآتية:

- توصيف العينة وعرض أبرز السمات الديموغرافية لتلك العينة
- اتجاهات أو توجهات القراءة الحرة للكتاب
- أنماط القراءة
- تفضيلات القراءة
- دوافع القراءة
- عوائق القراءة
- لغة القراءة
- كيفية اختيار الكتب
- وسيلة القراءة، أو الوسيلة التي يتم من خلالها القراءة

- التحقق من فرضيات الدراسة

وسيتم عرض النتائج العامة للدراسة ومناقشتها، والخروج بمجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في توجيه وتنشيط السلوك القرائي في المجتمع البحريني، وترشيد القرارات المتعلقة بالثقافة القرائية ونشر المعرفة داخل هذا المجتمع.

توصيف سمات عينة الدراسة:

يعرض هذا القسم توصيف إلى عينة الدراسة من خلال عدة متغيرات ديموغرافية تشمل: النوع، الجنسية، العمر، المستوى التعليمي، المهنة، الحالة الاجتماعية. وهو ما قد يسهم – بقسط ما – أيضًا في شكل الملامح الديموغرافية لقراء الكتب داخل المجتمع البحريني. وتعرض الجداول الآتية النتائج التفصيلية لتلك السمات و الملامح:

جدول رقم (1):

توزيع عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	221	%48
إناث	239	%52
المجموع	460	%100

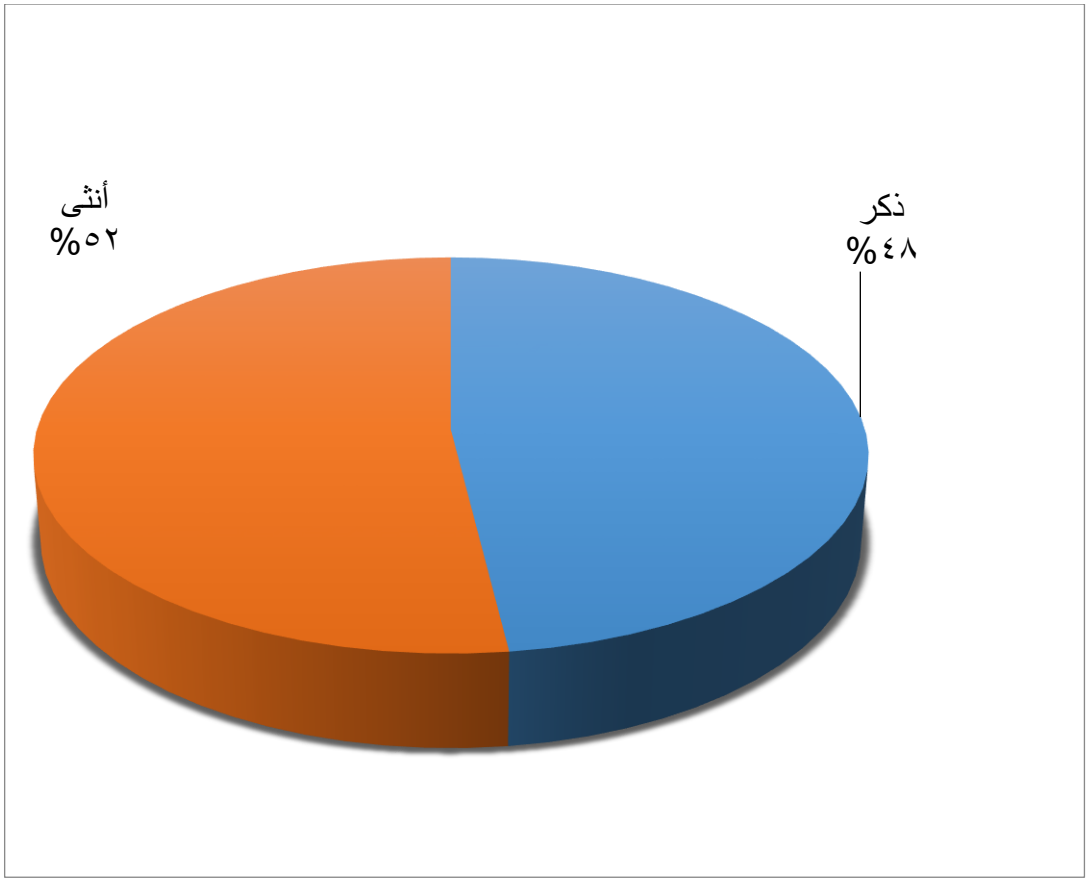

شكل1 توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

يوضح الشكل رقم (1) تقاربًا نسبيًا في عينة الدراسة بين نسبتي الذكور (48%) والإناث (52%)، وهي نسبة مقاربة لتوزع مجتمع الدراسة بشكل عام في مملكة البحرين إلى حد ما، فقد أظهرت نتائج التعداد السكاني الشامل الذي أشرف عليه الجهاز المركزي للمعلومات لمملكة البحرين عام 2010م تقارب عدد الجنسين (الذكور والإناث) بين المواطنين البحرينيين، حيث أظهرت نتائجه أنَّ المجتمع البحريني ليس مجتمعًا ذكوريًا، فقد بلغ عدد الذكور 287,239 مواطنًا، فيما بلغ عدد الإناث 281.160 مواطنة ليصبح الفارق بينهما 6079 شخصًا فقط لصالح الذكور[82]، وهي نسبة قريبة إلى حد كبير من عينة الدراسة،

[82] صحيفة الأيام، **نسبتهم 50.5% من المواطنين .. 6000 شخص يرجحون نسبة الذكور على الإناث في البحرين:** العدد 7995 الثلاثاء 1 مارس 2011م الموافق 26 ربيع الأول 1432هـ، متاح على شبكة الانترنت:

http://www.alayam.com/alayam/local/448921/News.html ، تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

خصوصًا إذا ما علمنا أنَّ النساء يقرأنّ أكثر من الرجال، كما أثبتته العديد من الدراسات، مثل دراسة (اندرو بيرين وآخرين) الأمريكية[83]، ودراسة (ديفيد ثروسبي وآخرين) التي أجريت في أستراليا[84]، والتي ظهر فيها أنَّ الرجال أكثر احتمالاً لعدم ممارسة نشاط القراءة من النساء، وأنَّ القراء الدائمين من النساء، ففي الإحصائية الواردة بالدراسة كانت نسبة القراء الدائمين من النساء (61%)، فيما كان القراء الدائمون فيها من الرجال بنسبة (38.8%).

جدول رقم (2):

توزيع عينة الدراسة حسب الجنسية

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
بحريني	460	%100
غير بحريني	–	–
المجموع	460	%100

يُظهر الجدول رقم (2) أن نسبة البحرينيين في عينة الدراسة بلغت (100%)، حيث تم اختيار فئة قراء الكتاب الحاصلين على الجنسية البحرينية فقط للإجابة على هذه الاستبانة المخصصة لدراسة هذه الفئة من المجتمع، ولإمكان إصدار أحكام علمية يمكن تعميمها على المجتمع البحريني. فضلاً عن ذلك فإن دراسة عملية القراءة داخل مملكة البحرين بحيث تشمل البحرينيين والمقيمين معًا تحتاج إلى تصميم علمي ومنهجي

---

83 Andrew Perrin (et. al.), Book Reading 2016, Pew Research Center, 20، Book Reading 2016: http://www.pewinternet.org/2016/09/01/book-reading-2016/ , Access date: 23/12/2017.

84 David Throsby and others, Previous reference, p9.

مختلف؛ كون المقيمين بالمملكة من غير حاملي الجنسية البحرينية ينتمون إلى بلدان وجنسيات وثقافات وأعراق ولغات متباينة، نظرًا لما يتسم به المجتمع البحريني من تعددية جعلته يضم جنسيات شتى.

جدول رقم (3):

توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 20 سنة	68	%14.8
من 20 إلى أقل من 30 سنة	136	%29.6
من 30 إلى أقل من 40 سنة	123	%26.7
40 سنة فأكثر	133	%28.9
المجموع	460	%100

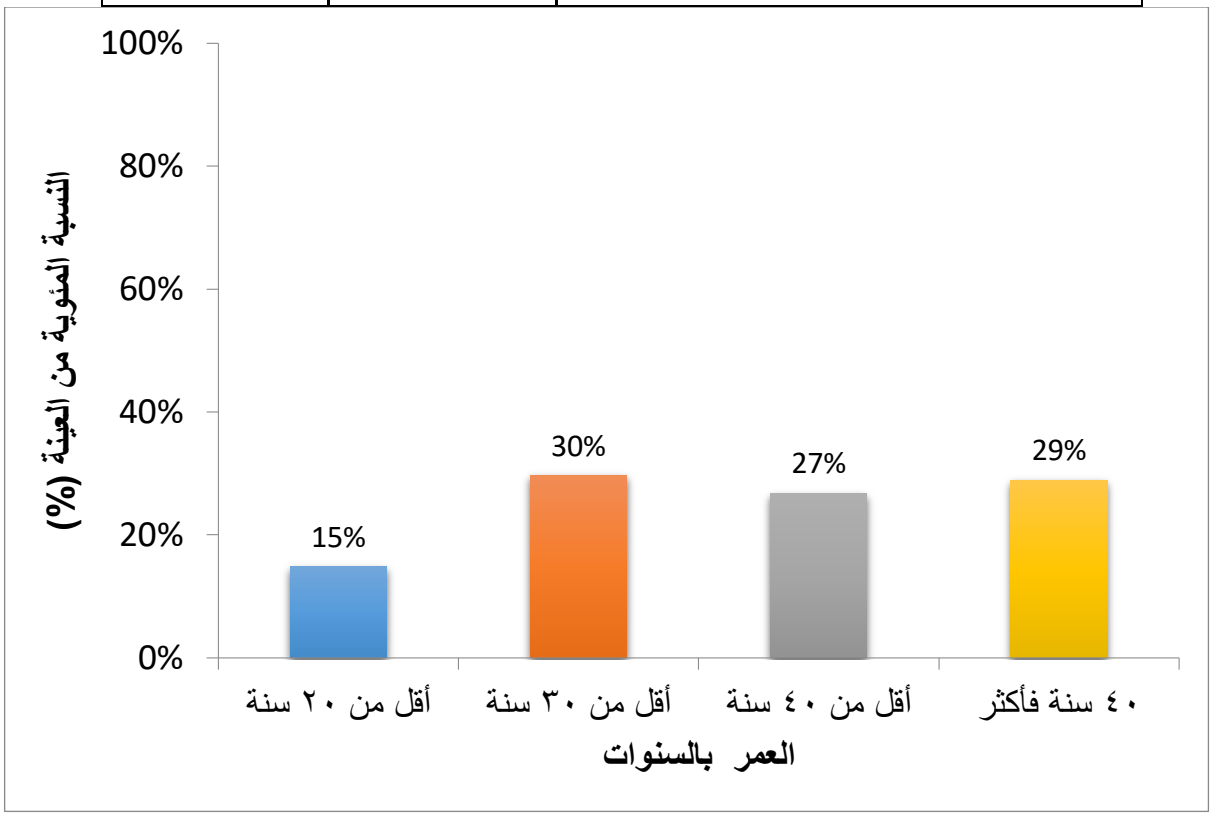

شكل2 توزيع عينة الدراسة حسب العمر (بالسنوات)

يلاحظ في الجدول رقم (3) تقارب كبير بين فئة من 20 سنة إلى 30 سنة (29.6%) وفئة من 30 سنة إلى 40 سنة (28.9%) وفئة أكبر من 40 سنة (26.7%)، مع تدني نسبة المبحوثين من فئة أقل من 20 سنة، حيث بلغت نسبتهم (14.8%)، وهي نسبة منخفضة مقارنة بباقي الفئات، مما قد يشير إلى أن قراءة الكتب في المجتمع البحريني ليست ظاهرة مقتصرة على فئة عمرية بعينها دون سواها، في حين قد يُعزى انخفاض القراء في الفئة العمرية أقل من 20 سنة إلى انشغالها بالتحصيل الدراسي والمعدل التراكمي، ما يشغل هذه الفئة عن القراءة الحرة.

جدول رقم (4):

توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
أقل من ثانوي	19	%4.1
ثانوي	77	%16.7
جامعي	276	%60.0
دراسات عليا	88	%19.1
المجموع	460	%100

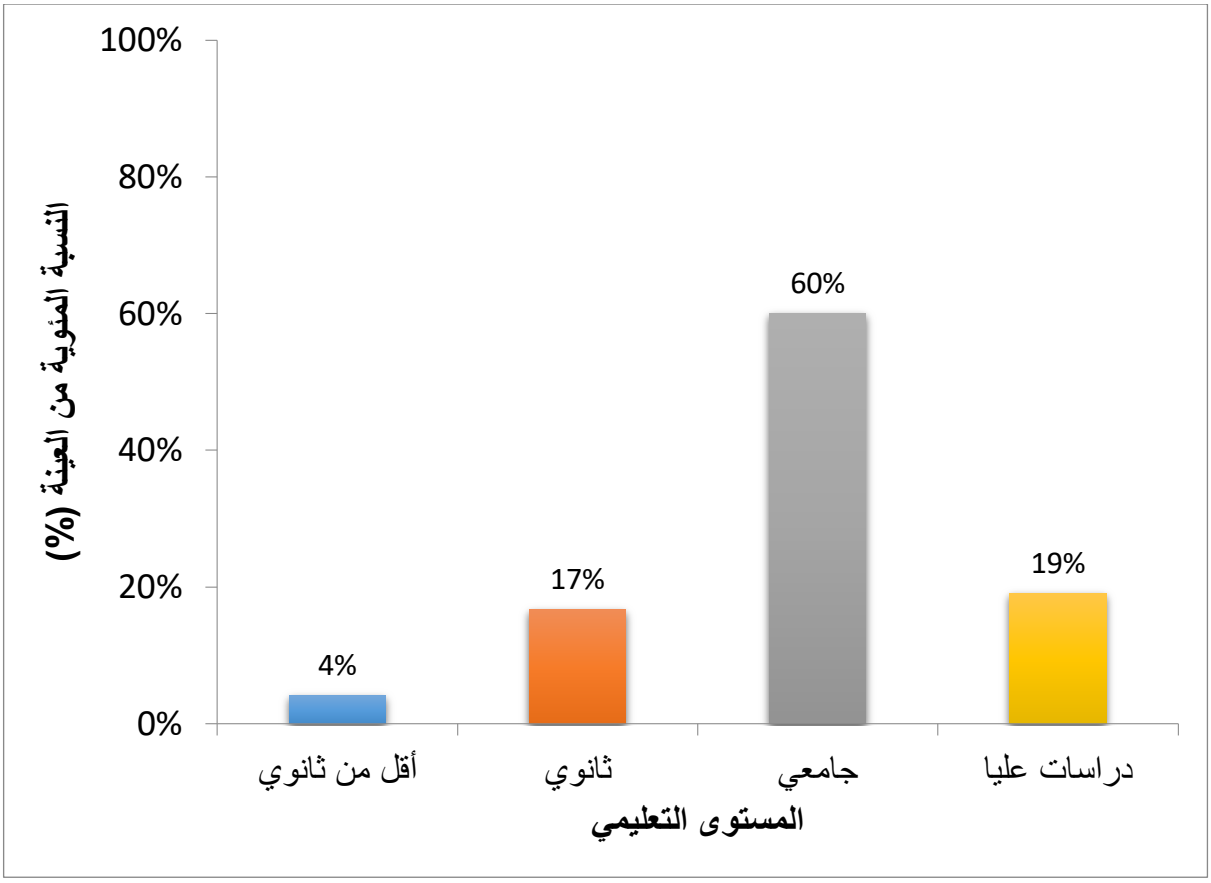

شكل3 توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

يوضح الشكل رقم (4) أن نسبة الجامعيين تشكل النسبة الكبرى من حجم العينة، إذ تشكل نسبة (60.0 %) من أفراد العينة، كما شكل الحاصلون على دراسات عليا نسبة (19.1%)، وهي نسب مرتفعة تدل على أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بمستوى تعليمي مرتفع. وجاءت نسبة المرحلة الثانوية (16.7%)، بعدها نسبة من يحملون مؤهلاً أقل من الثانوي (4.1%)، مما يدل مبدئيًا على ارتباط ممارسة القراءة الحرة بالمستوى الأكاديمي.

وتختلف عينة الدراسة الحالية عن عينة دراسة علي بن عبدالله الحاجي: "واقع القراءة الحرة لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي"[85] والتي اشتملت على عينة من طلاب السنة الأخيرة من التعليم الثانوي بنينًا

[85] دراسة علي بن عبدالله الحاجي: دراسة سابقة، ص41.

وبنات تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، بحيث ضمت مزيجًا من القراء وغير القراء، وقد ضمت العينة ضمن مفرادتها طلبة من البحرين، حيث تعد حسب علم الباحث الدراسة الوحيدة التي تطرقت لهذا الجانب في البحرين. في حين خصصت الدراسة الحالية جهدها لدراسة فئة القراء البحرينيين بجميع فئاتهم العمرية والتعليمية.

جدول رقم (5):

توزيع عينة الدراسة حسب المهنة

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
طالب	106	%23.0
موظف	249	%54.1
متقاعد	33	%7.2
لا يعمل / ربة منزل	48	%10.4
أخرى	24	%5.2
المجموع	460	%100

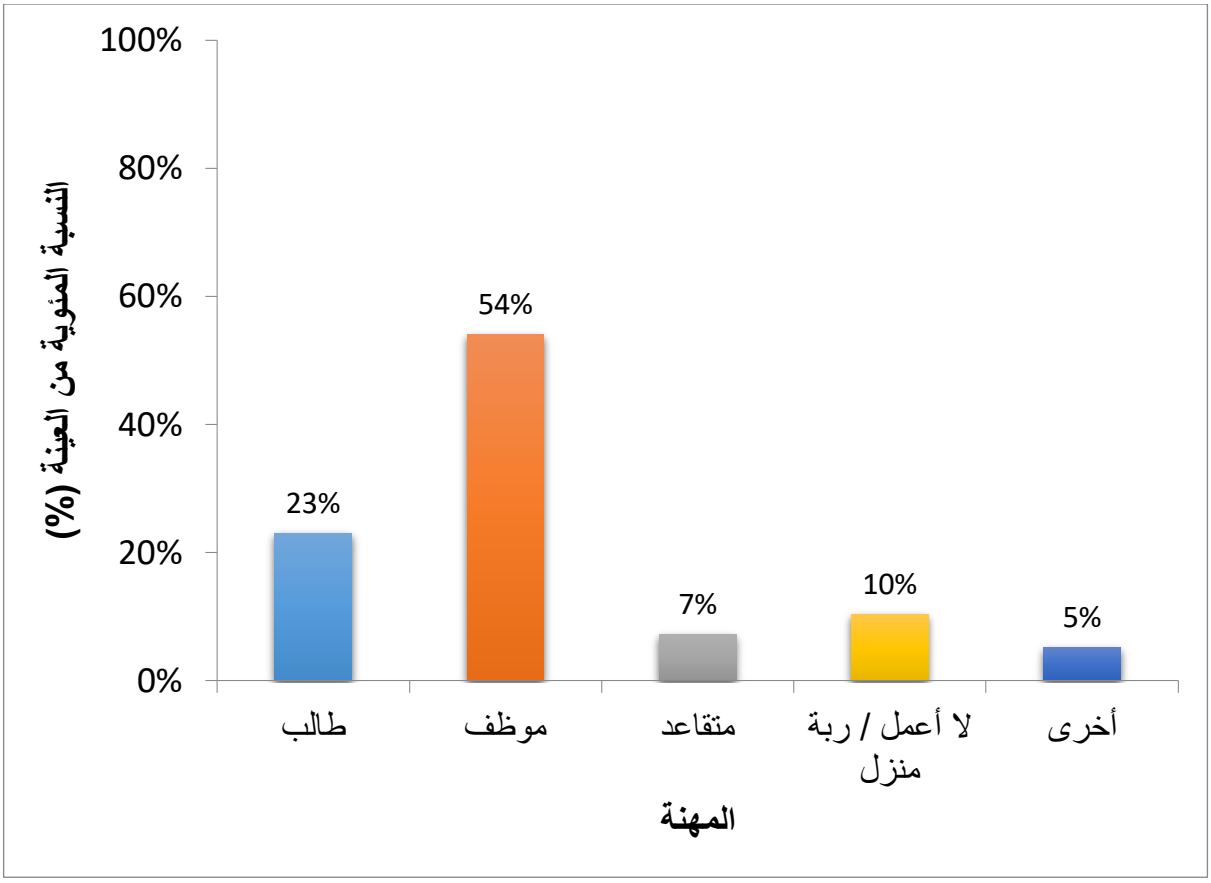

شكل4 عينة الدراسة حسب المهنة

يظهر الشكل رقم (5) ارتفاع نسبة الموظفين في العينة، حيث بلغت نسبتهم (54.1%)، وجاء في المرتبة الثانية الطلبة بنسبة (23.0%)، ثم باقي الفئات بنسب صغيرة، وهي نسبة معقولة في المجتمع البحريني بالنسبة لفئة القراء خاصة في ضوء الفئات العمرية لعينة الدارسة، وفي فئة مهن أخرى أجاب أفراد العينة بشكل كبير بأنهم رجال أعمال وأصحاب مهن حرة.

جدول رقم (6):

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
أعزب	161	%35
متزوج	286	%62.2

أرمل	2	%0.4
مطلق	11	%2.4
المجموع	460	%100

يظهر في الجدول رقم (6) تفوق واضح لفئة المتزوجين في العينة لتصل نسبتهم إلى (62.2%)، فيما كانت نسبة العُزاب (35%)، مما قد يشير إلى أن الزواج ومتطلباته الأسرية لا يعد العائق الرئيسي لتدني نسبة القراءة في المجتمع والانقطاع عنها كما يتوهم البعض، فحتى إن قل معدل القراءة بعد الزواج فالقارئ الحقيقي، الشغوف والمتعلق بالقراءة لا يمكن له أن يستغني عنها بسبب الزواج أو الأعباء الأسرية، وسيجد وقتًا للقراءة، مع اختلاف طبيعي في حجمها أو مقدار ما قد يخصص لها من وقت.

1- قارئية الكتاب في مملكة البحرين:

جدول رقم (7):

مدى اتجاه العينة إلى القراءة الحرة للكتاب خارج المنهج الدراسي

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
لا أقرأ	10	%2.2
نادرًا	62	%13.5
أحيانًا	121	%26.4
غالبًا	102	%22.3
دائمًا	163	%35.6
المجموع	458	%100

تظهر النتائج الواردة في جدول رقم (7) أن فئة دائمي القراءة قد وردت بنسبة (35.6%)، وهي الفئة الأكثر تكرارًا، إذا ما أضفنا لها الفئة التي تقرأ الكتاب قراءة حرة غالبًا بنسبة (22.3%)، ستظهر نسبة (57.9%) من أفراد العينة تتخذ من قراءة الكتب نهجًا منتظمًا يتخذ صفة الديمومة أو شبه منتظم يأتي على نحو متقطع.

وأجابت نسبة (26.4%) من المبحوثين أنها تمارس القراءة الحرة للكتاب بين حين وآخر، في حين شكل غير القارئين أو نادرو القراءة من أفراد العينة نسبة (15.7%)، وخلال عملية التطبيق الميداني لم يُسمح لهذه الفئة بإكمال الإجابة على الاستبيان لكونها خارج الفئة المستهدفة للبحث.

وهذه نتيجة ربما تبدو غير مفاجئة كون الدراسة تختص بالتركيز على فئة قراء الكتب فقط في المجتمع، ولم تكن موجهة بشكل عام عشوائي لجميع المواطنين من القراء وسواهم، لأن نسبة غير المهتمين بقراءة

الكتب أكبر من المهتمين بها بشكل ظاهر وكبير في جميع الوطن العربي، ومن ضمنه مملكة البحرين، وفق ما تشير الكثير من الأدبيات. ولذلك، فالدراسة لم تهدف لدراسة نسب ومعدلات علاقة مواطني مملكة البحرين بقراءة الكتب، بل استهدفت فئة قراء الكتب منهم لدراسة خصائصها.

لهذا أظهرت النتائج أن غالبية العينة ممن يقرأ بشكل دائمًا أو غالبًا أو أحيانًا مع فئة قليلة جدًا لا تقرأ أو تقرأ الكتب نادرًا، وهو سؤال تم وضعه لاختبار أفراد العينة على صعيد قراءة الكتب فإن أجاب (لا أقرأ) أو (نادرًا) يُغلق عليه الاستبيان، ولا يستطيع الإجابة عن الأسئلة المتبقية منه لتختص الدراسة الحالية بدراسة فئة قراء الكتب في مملكة البحرين.

جدول رقم (8):

وسائل الحصول على المعرفة

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
التلفاز	118	%8.8
مواقع الانترنت	162	%12.1
النقاش مع الأسرة والأصدقاء	268	%20.0
مواقع التواصل الاجتماعي	211	%15.8
الكتب	293	%21.9
الندوات والمحاضرات	140	%10.0
الصحف	85	%6.3
الإذاعة	52	%3.9
وسيلة معرفة أخرى	10	%0.7
المجموع	1339	%100

يوضح جدول رقم (8) استجابات أفراد العينة بشأن وسائل حصولهم على المعرفة، حيث حصل الكتاب على أعلى وسيلة لتلقي المعرفة بنسبة بلغت (21.9%)، وكان ترتيبه الأول، وجاء النقاش مع الأسرة والأصدقاء في الترتيب الثاني بنسبة (20.0%)، في حين كان الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي ثالث تلك الوسائل بنسبة (15.8%)، فيما ترد في ترتيب متأخر بقية وسائل تحصيل المعرفة، من تلفاز ومواقع انترنت، وندوات ومحاضرات، وصحف، وإذاعات. وذكر أفراد العينة في فئة الوسائل المعرفية الأخرى إجابات من قبيل: التجربة، والتفكر، وتطبيقات سمعية في الهاتف، ومنشورات الجمعيات المهنية، ومشاهدة اليوتيوب والبرامج الوثائقية.

وتشير النتيجة السابقة إلى وجود اعتماد كبير من جانب فئة القراء من العينة على الكتاب كمصدر أول للمعرفة، وهو أمر متوقع من جانب فئة مهتمة بقراءة الكتاب، فتعدها الوسيلة المفضلة لديها حين تبتعد عن مشاغل الحياة والتزاماتها، وهو ما يتوافق مع دراسة منى أحمد المصري[86] والتي أظهرت نتائجها أن النخبة في الأردن من الأدباء والكتاب يتعرضون بالدرجة الأولى للكتاب أكثر من أي مصدر معرفي آخر، أو وسيلة من وسائل الإعلام.

كما نلاحظ أيضًا تقدم "النقاش مع الأسرة والأصدقاء" كمصدر أو سبيل للحصول على المعرفة من جانب العينة، وذلك بصورة أكبر من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت، وهو تقدم لابد أن يسترعي الانتباه بسبب وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت وانتشارها، وسرعة تلقي المعرفة من خلالها وسهولتها.

[86] منى أحمد المصري، دراسة سابقة، ص 45.

وربما تشير النتيجة السابقة إلى أنَّ تلقي المعرفة بشكلها العميق، وشبه المتكامل يعتمد على الكتاب والتواصل الشفاهي، أكثر مما يعتمد على القراءة عبر شاشات التلفاز أو التلقي عبر وسائل الإعلام التقليدية، والأمر الآخر أن ذلك –ربما– يدل على موقف فئة القراء تجاه المعلومات التي تعرض على وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت، فربما ربما يرى أفراد العينة أنها تبدو أقل مصداقية لديهم، إذ يمكن لأي فرد متخصص أو غير متخصص الإضافة عليها أو الحذف منها دون أدنى حد من الإجراءات أو القيود أو الشروط، بل بدون إضافة الاسم الحقيقي.. وغير ذلك من تفاصيل تجعل تلك الوسائل أقل مصداقية لديهم، وأمر شبيه بذلك ربما ينطبق على بقية وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات، والتي فربما يحد من مصداقيتها وثقة الجمهور فيها نظرة المتلقي لها بوصفها مؤسسات موجهة من خلال مالكيها لتحقيق مصالح هؤلاء المُلاك وتوجيه الرأي العام أكثر من كونها تعبير حقيقي عن الواقع الجمهور، وبالتالي تدني النظرة لها بوصفها مصدرًا آمنًا للمعرفة. كل تلك الاعتبارات ربما هى ما جعل أفراد العينة يفضلون الكتاب، باعتباره وسيلة أعمق في الطرح وأدق فيما يورده من معلومات ورؤى، وأكثر مصداقية وموثوقية لديهم.

جدول رقم (9):

متوسط ساعات قراءة الكتاب في الأسبوع

الفئة	العدد	النسب المئوية
أقل من 4 ساعات	211	%54.1
من 4 إلى 8 ساعات	113	%29.0
من 9 إلى 13 ساعة	35	%9.0
أكثر من 13 ساعة	31	%7.9
المجموع	390	%100

يوضح الجدول رقم (9) متوسط عدد الساعات التي يقضيها القراء البحرينيون في قراءة الكتب أسبوعيًا، حيث ظهر أن أكثر أفراد العينة يقرأ أقل من 4 ساعات أسبوعيًا بنسبة (54.1%)، وهي نسبة قليلة لفئة تعد نفسها من فئة القراء، تليها الفئة التي تخصص من 4 ساعات إلى 8 ساعات للقراءة أسبوعيًا بنسبة (29.0%)، وهي نسبة متوسطة، بعدها فئة القراء التي تخصص من 9 إلى 13 ساعة لقراءة الكتاب في الأسبوع بنسبة لم تزد عن (9.0%)، وأخيرًا فئة القراء التي تعدى معدل قراءتها الأسبوعي للكتب أكثر من 13 ساعة بنسبة أقل بلغت (7.9%) فقط.

وعلى ذلك يمكن الخروج بنتيجة تؤكد أنَّ ما يزيد بقليل عن نصف عينة قراء الكتب في البحرين يخصصون لقراءة الكتاب أقل من 4 ساعات أسبوعيًا.

جدول رقم (10):

متوسط عدد الكتب المقروءة في الشهر من جانب العينة

الفئة	العدد	النسب المئوية
أقل من كتاب	129	%33.1
كتاب واحد	105	%26.9
كتابين	72	%18.5
ثلاثة كتب	33	%8.5
أكثر من ثلاثة كتب	51	%13.1
المجموع	390	%100

أما على صعيد متوسط عدد الكتب المقروءة شهريًا من جانب العينة فقد تبين من الجدول رقم (10) أن نسبة (33.1%) من أفراد العينة يقرؤون أقل من كتاب واحد في الشهر، وهي نسبة غير مناسبة لفئة تعد

نفسها من فئة قراء الكتب، في حين يتضح أن نسبة (26.9%) تستطيع إنهاء كتاب في الشهر، وهي نسبة معقولة إلى حد ما، في حين يجتهد نسبة (18,5%) فقط في قراءة كتابين في الشهر تقريبًا أما من يقرؤون ثلاثة كتب، فلم تتعد نسبتهم (8,5%) فقط. لنصل إلى من يقررون أنهم يستطيعون قراءة أكثر من ثلاثة كتب والذين لم تتعد نسبتهم أيضًا (13,1%). وهنا لابد من الأخذ في الاعتبار اختلاف الظروف الاجتماعية والأسرية والحياتية لأفراد العينة من مشاغل ومتطلبات الأسرة والعمل والدراسة الأكاديمية والحياة الاجتماعية.. وغيرها من ظروف وسياقات حياتية تتحكم على نحو ما في قدر الساعات المخصصة للقراءة وعدد الكتب المقروءة.

جدول رقم (11)

تصنيف قراء الكتب لأنفسهم على صعيد القراءة الحرة

الفئة	التكرارات	النسب المئوية
نادرا ما أقرأ الكتب	7	%1.8
قليلاً ما أقرأ الكتب	22	%5.6
أقرأ الكتب من حين لآخر	91	%23.3
قارئ جيد، محب للكتب قد تمنعني بعض الظروف عن القراءة	210	%53.8
قارئ نهم، أقرأ الكتب باستمرار	60	%15.4
المجموع	390	%100.0

يوضح الجدول رقم (11) تصنيف قراء الكتب لأنفسهم على صعيد القراءة الحرة، على مقياس مصغر وضعه البحث من خمس درجات، حيث عدَّ نسبة (53.8%) من أفراد العينة أنفسهم قراء جيدين محبين للكتب قد تمنعهم بعض الظروف عن القراءة، وبجمعها مع نسبة (15.4%) الذين عد أنفسهم قراء نهمين يقرؤون الكتب باستمرار، يظهر لنا أن ما يقارب ثلثي أفراد العينة يصنفون أنفسهم في مستوى أكثر من جيد.

ولا يجب أيضًا أن نغفل النسبة الآخرى التي صنف فيها أفراد العينة أنفسهم بوصفهم أقل توجها للقراءة، وهى نسبة بلغت في المجمل 30,6%.

2- أنماط القراءة

جدول رقم (12):

أنماط الكتب التي يقرؤها أفراد العينة

الفئة	معدل القراءة لكل نمط										المجموع	
	ابدًا		نادرًا		أحيانًا		غالبًا		دائمًا			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الكتاب المطبوع	8	%2.1	40	%10.3	133	%34.1	99	%25.4	110	%28.2	390	%100
الكتاب الإلكتروني المقروء عبر شاشة الحاسب	78	%20.0	111	%28.5	136	%34.9	47	%12.1	18	%4.6	390	%100
الكتاب الإلكتروني المقروء عبر الهواتف والأجهزة اللوحية	27	%6.9	89	%22.8	152	%39.0	84	%21.5	38	%9.7	390	%100
الكتاب المسموع – الصوتي	201	%51.5	105	%26.9	63	%16.2	14	%3.6	7	%1.8	390	%100

الفئة	العدد		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	الفعلي	المفقود		
الكتاب المطبوع	390	70	3.67	1.056
الكتاب الإلكتروني المقروء عبر شاشة الحاسب	390	70	2.53	1.082
الكتاب الإلكتروني المقروء عبر الهواتف والأجهزة اللوحية	390	70	3.04	1.054
الكتاب المسموع – الصوتي	390	70	1.77	.966

يظهر في الجدول رقم (12) تفضيل واضح وكبير لقراءة الكتاب المطبوع على سواه من أنماط الكتب الأخرى، إذ حصل على أعلى متوسط حسابي على المقياس الخماسي المستخدم، وقيمته (3.67) وكان

ترتيبه الأول من حيث أنماط الكتاب التي يفضلها القراء البحرينيون، يلي ذلك في الترتيب الثاني الكتاب الإلكتروني المقروء عبر الهواتف والأجهزة اللوحية التي حصلت على متوسط بلغ (3.04)، وهذا يدل على أن القراء البحرينيين ليسوا بمعزل عن التطور الحاصل في عالم الكتب، فاستفادوا من هذا التطور في القراءة باستخدام الهواتف والأجهزة اللوحية الحديثة، والقارئات الإلكترونية المخصصة للكتب، وهذا توجه بدأ يتنامى وينتشر ضمن مجموعات القراءة، مما يشير إلى تقدم كبير في مستقبل الكتاب الإلكتروني ورواجه بسبب المميزات المتطورة والمتجددة فيها من سهولة حملها وتكلفة الكتب فيها، إذ يتحصل القارئ على بعضها مجانًا، ومؤخرًا بدأت بعض هذه القارئات في استخدام الحبر الإلكتروني المريح للعين، وغيرها من مزايا تشجع القراء على استخدامها في القراءة، مع بقاء شعبية الكتاب المطبوع الذي يعد حتى الآن الخيار المفضل بدرجة كبيرة للقراء البحرينيين، وسيستمر ذلك طويلاً بينهم كما سيظهر في النتائج اللاحقة ضمن الدراسة.

ولقد حصل الكتاب الإلكتروني المقروء عبر شاشة الحاسب على متوسط (2.53) محتلاً بذلك الترتيب الثالث، بينما حل أخيرًا نمط الكتاب المسموع، الذي حصل على متوسط منخفض جدًا لم يتعد (1.77) ليحل بذلك في الترتيب الرابع، وهو ما يدل على ضعف أهمية هذه الوسيلة في قراءة الكتب لدى القراء البحرينيين التي تغيب عنهم بشكل كبير على الرغم من تناميها السريع في مجتمعات أخرى.

جدول رقم (13):

الفترة المفضلة للقراءة

الفئة	التكرارات	%
في الفجر قبل الذهاب للعمل	**22**	**%5.6**
أثناء العمل	**34**	**%8.7**
في الظهيرة بعد القدوم من العمل	**31**	**%7.9**
في المساء	**260**	**%66.7**
بعد منتصف الليل	**43**	**%11.0**
المجموع	**390**	**%100.0**

يلاحظ في الجدول رقم (13) تفضيل القراء القراءة في وقت المساء بنسبة (66.7%)، وهي نسبة عالية جدًا تقترب من ثلثي العينة، ما يشير إلى كونها أكثر الأوقات التي يقبل أفراد العينة على قراءة الكتاب فيها، فيما تتوزع بقية الخيارات على نسبة الثلث الباقي، ويظهر تفوق تفضيل القراءة في المساء بوصف المساء وقت الاسترخاء من عناء اليوم في العمل ومشاغل الحياة.

جدول رقم (14):

مكان القراءة المفضل

الفئة	التكرارات	%
المنزل	310	%79.9
المكتبات	17	%4.4
العمل	18	%4.6
وسائل المواصلات	44	%11.3
أخرى	0	%0.0
المجموع	389	100.0

أوضح الجدول رقم (14) أن نسبة (79.7%) من أفراد العينة يفضلون القراءة في المنزل، وهي نتيجة متوقعة، لعدم شياع ثقافة نمط القراءة في المكتبات العامة أو المقاهي أو حتى وسائل المواصلات بسبب قصر المسافات بين مناطق البحرين واعتماد السكان بشكل رئيسي على المواصلات الشخصية باستخدام السيارة. وقد ذكر أفراد العينة في بند (أخرى) لأماكن القراءة: القراءة في المقاهي، والأماكن الهادئة مثل الحدائق والبحر، وفي أي مكان يحصل الفراغ حتى أماكن الانتظار.

جدول رقم (15):

كيفية قراءة الكتاب

الفئة	التكرارات	%
القراءة السريعة بالعين	92	%23.6
القراءة المتأنية بالعين	238	%61.0
القراءة بصوت	17	%4.4
تحديد النقاط المهمة وتلوينها	23	%5.9
تلخيص الكتاب في نقاط	8	%2.1
أخرى	12	%3.1
المجموع	390	%100.0

يلاحظ في الجدول رقم (15) تفضيل أفراد العينة بنسبة (61.0%) القراءة المتأنية بالعين، وهي نسبة مرتفعة، تليها القراءة السريعة بالعين بنسبة (23.6%)، وهي نسبة منخفضة خصوصًا مع التوجه نحو تشجيع القراءة السريعة من قبل بعض المؤلفين ووسائل الإعلام، تليها القراءة مع تحديد النقاط المهمة وتلوينها بنسبة (5.9%) وهي نسبة قليلة جدًا رغم فائدتها للقارئ في تركيز المعلومة والرجوع إليها بسرعة عند الحاجة في وقت لاحق، وتعوَّد بعض أفراد العينة سلوك القراءة بصوت بنسبة (4.4%)، وهي كما يبدو سلوك تعودي مستمر من بعض سلوكيات الاستذكار أثناء الدراسة الأكاديمية، وأخيرًا تلخيص الكتاب في نقاط بنسبة (2.1%)، وهي نسبة قليلة جدًا بين أفراد العينة رغم كونها من أدق أنواع القراءة التي

يستفيد بها القارئ من محتوى الكتاب وأفكاره، مع وجود طرق قراءة مختلفة بنسبة ضئيلة جدًا بنسبة (3.1%) ذكرها أفراد العينة في صحيفة الاستبيان أبرزها: اختيار طريقة القراءة حسب نوع الكتاب، فتختلف سبل القراءة حسب أهميته ومستواه وقيمته المعرفية، وذكر آخرون أن طريقتهم في القراءة تتكيف حسب المزاج والمكان الذي يتواجدون فيه وطبيعة الكتاب المقروء، وأخيرًا طريقة تأملية تشير إلى القراءة مع التمعن والتفكر في الكتاب.

3- تفضيلات القراءة (المجالات التي تفضل العينة القراءة فيها):

جدول رقم (16):

تفضيلات القراءة

الفئة	الإجابات	
	التكرارات	%
الكتب الأدبية "القصص والروايات والشعر .. الخ"	270	%25.4
الكتب العلمية "الرياضيات والفيزياء والعلوم .."	48	%4.5
الكتب الدينية	195	%18.3
كتب التنمية البشرية	101	%9.5
الكتب السياسية	55	%5.2
الكتب التاريخية	114	%10.7
الكتب الاقتصادية	23	%2.2
الكتب التقنية وتكنولوجيا المعلومات	48	%4.5
كتب التسلية (الألغاز/الأبراج/ الطهي/ المسابقات/ ...)	53	%5.0
الكتب الفلسفية	78	%7.3
كتب التراجم والسير	68	%6.4
كتب أخرى	10	%0.9
المجموع	1063	%100.0

يوضح الجدول رقم (16) أكثر الموضوعات تفضيلًا عند القراء، حيث تفوقت قراءة الكتب الأدبية (القصص، الروايات والشعر ..) على ما عداها من مجالات بين القراء البحرينيين بنسبة (25.4%)، لتحتل بذلك الترتيب الأول بواقع 270 تكرارًا من أصل 390 مفردة هي حجم عينة الدراسة المجيبة على الاستبيان، وهي نسبة على الرغم من توقعها بشكل طبيعي بسبب الظاهر على ساحة الكتب والقراءة، ولكنها نسبة مرتفعة مقارنة بالقراءة في باقي مجالات القراءة، تليها بالترتيب الثاني قراءة الكتب الدينية بنسبة (18.3 %) بواقع 195 تكرارًا، والكتب التاريخية في الترتيب الثالث بنسبة (10.7%) بواقع 114 تكرارًا، وكتب التنمية البشرية بنسبة (9.5%) في الترتيب الرابع بواقع 101 تكرارًا، ويلاحظ غياب الكتب العلمية والفلسفية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية فرغم أهميتها في عالم اليوم تراجعت في ترتيب التفضيلات الأوائل بل وتدنت نسبها بشكل كبير جدًا في سلم الترتيب بين القراء البحرينيين مقارنة بباقي الموضوعات. وقد أجاب أفراد العينة في بند (إجابات أخرى) عدة تفضيلات أخرى للقراءة، أبرزها: قراءة الكتب التربوية، وقراءة الكتب الصحية، قراءة كتب الفنون، وقراءة كتب الإعلام.

وتختلف هذه التفضيلات عن دراسة محمود عبدالرؤوف كامل [87] التي عرض فيها للمجالات التي يفضل المصريون القراءة فيها، حيث كشفت الدراسة أنَّ المجتمع المصري فضل الكتب الدينية في الترتيب الأول، في حين احتلت في الدراسة الحالية الترتيب الثاني، وربما يعود ذلك لطبيعة تغير المزاج القرائي للجيل الصاعد في البحرين وعموم الوطن العربي وجنوحه للقراءة الأدبية التي تبدو متفوقة على القراءات الفكرية، ولاسيما مع انتشار موضة قراءة الروايات وتأليفها والترويج لها بوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا لا يقتصر على البحرين بل على عموم الوطن العربي وربما مصر نفسها، خصوصًا مع انتشار الهواتف الذكية و الأجهزة اللوحية خلال السنوات الماضية، فضلاً عن أن الدراسة المشار إليها شملت

[87] محمود عبدالرؤوف كامل، مرجع سابق، ص 87.

القراءة بشكل عام (الصحف، والمجلات، والكتب) ولم تختص بالكتب فقط مثل الدراسة الحالية التي ربما تؤثر في نسبة درجة التفضيل.

فرغم أن هذه النتائج متوقعة إلى درجة ما لأي متابع ومراقب لحركة الكتاب والقراءة في البحرين قبل إجراء الاستبيان على القراء، لكن هذا الفرق الشاسع غير متوقع، مما يستدعي طرح عدة أسئلة، وهي: هل تساهم القراءة بالشكل الحالي في تطور القراء البحرينيون بشكل فعلي وحقيقي كما هو مأمول من فعل القراءة؟ وهل يُحسن القراء البحرينيين اختياراتهم القارئية؟ وهل القراءات التي تتم في المجتمع البحريني في الإطار الصحيح؟

حين قيل لأرسطو: كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: أسأله كم كتابًا يقرأ وماذا يقرأ[88]؟ وعندما سُئل الفيلسوف الفرنسي فولتير عمن سيقود الجنس البشري أجاب: "الذين يعرفون كيف يقرؤون"[89]، فالقراءة أمر مهم وراقٍ ولكن أيضًا مهم ماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟ ولماذا نقرأ؟

وهذا لا يعني عدم أهمية القراءة الأدبية وقيمتها، ولكن أن تكون المقصد الأكثر أهمية بهذا الحجم من أفراد العينة أو ربما الاهتمام الأوحد لبعضهم، يضع علامات استفهام عن ناتج هذه القراءة في تغيير الفرد والمجتمع بشكل جوهري، مما يجعل المتابع لهذه النتائج والتوجهات وعلى الخصوص قلة نسب القراءات في العلوم التخصصية والفكرية والحديثة التكنولوجية، يضع علامة استفهام أيضًا على هدف هذه القراءة، التي أجاب فيها أفراد العينة في الاستبيان أنها لأجل التطوير المعرفي والفكري والتخصصي والحصول على المعلومات، وهذا لا يتوافق مع أرقام القراءات في المجالات بالأعلى.

[88] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 22.

[89] ساجد العبدلي، مرجع سابق، ص 22.

ليس معنى ذلك الحط من قيمة الكتب الأدبية أو التشجيع على تقليل الاهتمام بها وقراءتها فهي مهمة جدًا للقارئ كسائر من المجالات، ففي الدول المتطورة شرقًا وغربًا، يوجد هذا التوجه نحو كتب الخيال والغموض والإثارة في الخيار الأول للتفضيل، وكما قال الإمام علي: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة [90]، ولكن الهدف تشجيع أصحاب الاهتمام بموضوع القراءة من القراء والمسؤولين والمعنيين من قادة الرأي ومعلمين وإعلاميين للسعي إلى التشجيع على القراءة في المجالات الأخرى لعظم فائدتها وأهميتها على مستوى البناء الشخصي والاجتماعي مع التوجهات الحالية للقراء.

وإن كان المعين على نشاط القراءة هو قراءة ما نحب، فإن غاية القراءة هي الفائدة المترتبة عليها، فربما قراءة ما نحب قراءته فقط لا يؤدي إلى تطورنا وبناء شخصيتنا، أو يضيف لمجتمعنا، فبجانب الأنشطة التوعوية والتشجيعية غير القراء لحثهم على القراءة، لابد أيضًا من ممارسة نشاط توعوي يتناول القراء، ويحاول التعديل في السلوك والاتجاهات والغايات لبعض أفراد مجموعات القراءة للحصول على أفضل فائدة لهم وللمجتمع والاستفادة القصوى من القراءة.

جدول رقم (17):

تفضيلات القراءة الأدبية

الفئة	التكرارات	%
الشعر	52	%13.3
الروايات	229	%58.7
النقد الأدبي	13	%3.3
القصص القصيرة	72	%18.5
المسرحيات	6	%1.5
أخرى	18	%4.6
المجموع	390	%100.0

[90] الشريف الرضي، نهج البلاغة: خطب الإمام علي "ع"، تحقيق صبحي الصالح، ط 5، قم، مؤسسة دار الهجرة، 1991م، ص 483.

وأظهر الجدول رقم (17) أن قراءة الروايات كأكثر اهتمام قرائي بين أفراد العينة بنسبة (58.7%)، وتم وضع السؤال للتحقق من توقع الباحث بتقدم قراءة الروايات على سواها بين أفراد العينة وانتشارها أكثر من جميع أصناف الكتب –حتى الأدبية منها–، يليها قراءة القصص القصيرة بنسبة (18.5%)، ثم قراءة الشعر بنسبة (13.3%)، أما قراءة النقد الأدبي فحصلت نسبة (3.3%)، وقراءة المسرحيات حصلت على (1.5%)، أما بند إجابات أخرى فكان بنسبة (4.6%) وكانت الإجابات مثل: لا تستهويني قراءة الكتب الأدبية وهذه المجالات، أحب قراءة جميع المجالات ولا يوجد مجال أكثر من الآخر، قراءة الروايات والشعر بنفس النسبة.

4- دوافع القراءة

جدول رقم (18):

دوافع القراءة

الفئة	الإجابات	
	العدد	%
تطوير ثقافتي العامة	271	%13.9
الشعور بالمكانة والاحترام	50	%2.6
اتخاذ القرارات الصائبة	103	%5.3
التغلب على الشعور بالوحدة أو العزلة	77	%4.0
تدعيم فهم الواقع المحيط بي	118	%6.1
التسلية وقضاء الوقت	134	%6.9
ضرورة من ضروريات الحياة	158	%8.1
السعادة والرضا النفسي	142	%7.3
الهروب من مشاكل الحياة والعمل	49	%2.5
تنمية قدراتي ومهاراتي الشخصية	209	%10.7
تنمية مستوى تفكيري	254	%13.1
تحقق لي التقدم والتطور	137	%7.0
مواجهة الحياة بكفاءة أكبر	149	%7.7
أشعر أنها تحقق لي تميزًا عن أقراني	90	%4.6
دوافع أخرى	5	%0.3
المجموع	1946	%100.0

جدول رقم (19):

هدف القراءة الحرة

الفئة	التكرارات	%
الحصول على معلومة	244	%62.6
لشغل أوقات الفراغ والتسلية	101	%25.9
لإنجاز مهمة	19	%4.9
أخرى	26	%6.7
المجموع	390	%100.0

يلاحظ في الجدول رقم (18) ترتيب دوافع قراءة الكتب لدى أفراد العينة، حيث جاء دافع تطوير الثقافة العامة أولا بنسبة (13.9%) بواقع 271 تكرارًا من أصل 390 مفردة مجموع أفراد عينة الدراسة، يليه دافع تنمية مستوى التفكير بنسبة (13.1%)، وبرز ثالثًا دافع تنمية القدرات والمهارات الشخصية بنسبة (10.7%)، في حين كان دافع أنها ضرورة من ضروريات الحياة رابعًا بنسبة (8.1%)، ودافع مواجهة الحياة بكفاءة أكبر بنسبة (7.7%)، ونسب أقل لباقي الدوافع.

وقد ورد في خيار دوافع أخرى عدة إجابات مثل: تجدد الحياة وتكسر الروتين، الشغف نحو المعرفة والاستزادة منها، الاستمرار بتطوير الذات في جميع المجالات وإجابة الأسئلة التي تخطر في الذهن.

كما يلاحظ في الجدول رقم (19) الهدف من القراءة، أن نسبة (62.6%) تهدف من القراءة الحصول على المعلومة، وتهدف نسبة (25.9%) من العينة شغل أوقات الفراغ والتسلية، فيما تهدف نسبة (4.9%) إلى إنجاز مهمة، مع أهداف أخرى بنسبة (6.7%) أبرزها: مزيج بين الحصول على المعرفة وإنجاز مهمة، وهدف التسلية والحصول على المعلومة في نفس الوقت، وأجاب آخرون بهدف البحث والمعرفة عن إجابات والتوضيح والمقارنة بين الآراء لإبقاء الفكر في حالة من العمل والتفكير، وأجاب أحدهم ليتنفس كياني لأجيد لغة التحدث مع ذاتي شعورًا وفكرًا.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي[91] حيث كان هدف القراءة لنسبة (57.8%) من أفراد العينة هو الحصول على المعلومة، تليها نسبة (29.2%) لشغل أوقات الفراغ، وكانت نسبة (14.1%) تقرأ لإنجاز مهمة، وهي نسب متقاربة جدًا للنسب في الدراسة الحالية لمجتمع يعتبر الأقرب لمجتمع الدراسة جغرافيًا، وهو ما يعطي مصداقية ودرجة اطمئنان لنتائج هذه الدراسة، من حيث إجابات أفراد العينة في العينة.

وفيما تختلف نتائج هذه الدراسة مع شركة الأبحاث والتسويق[92] الجورجية التي أظهرت أن نسبة (61.4%) من القراء تشتري وتقرأ الكتب لأجل المتعة، تليها نسبة (43%) ممن يقرؤون بسبب اهتمامهم بالموضوع، وحدد نسبة (35.9%) سبب اقتنائهم الكتب وقراءتها، فحددوه في تطوير المعارف العامة، ونسبة (20.8%) من هؤلاء للاحتياج الاحترافي والعلمي والأكاديمي، وأخيرًا نسبة (13.9%) لقتل الوقت.

ومن الطبيعي أن تتقدم دوافع تطوير الثقافة العامة وتنمية مستوى التفكير، أو يحصل هدف القراءة (الحصول على المعلومة بنسبة عالية) كإجابات بديهية من الناحية النظرية لفئة تصنف نفسها من القراء والنخبة أو أي شخص يمارس القراءة، ولكن علينا أن نضع علامة استفهام من الناحية العملية بالتقدم الكبير للكتب الأدبية على سواها في سؤال سابق والنسب الضئيلة جدًا من القراءة للكثير من المجالات المهمة في الحياة، فحتى إن اتسعت في الغرب أو الشرق قراءة الكتب الأدبية بدرجات كبيرة فإنهم يولون إلى جانبها الاهتمام

---

[91] مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، مرجع سابق، منشورة في موقع مجلة القافلة السعودية، **منشورة على الانترنت**، تحت نفس العنوان:

https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-/%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B7%D9%87%D8%A7

تاريخ الاسترجاع: 2017/12/29م.

[92] Experto LTD Consulting and marketing Research Company, Previous reference, p14.

بالكتب العلمية وقراءاتها بدرجة أكبر، وليس كما هو الحال بالنسب الموجودة لدينا والاهتمام الضائع والمنسي عندنا.

جدول رقم (20):

حافز القراءة لتنمية السلوك القرائي

الفئة	الإجابات	
	التكرارات	%
الأسرة	149	%21.2
الأصدقاء	72	%10.3
المدرسة والمدرسين	78	%11.1
قادة الرأي في المجتمع	42	%6.0
الجامعة	32	%4.6
الإعلام	19	%2.7
نوادي القراءة والجمعيات والأنشطة الثقافية	25	%3.6
تشجيع ذاتي	276	%39.3
حافز آخر	9	%1.3
المجموع	702	%100.0

يلاحظ في الجدول رقم (20) أن حافز التشجيع الذاتي لتنمية السلوك القرائي حصل على نسبة (39.3%) في الترتيب الأول بـ 276 تكرارًا من أصل 390 مفردة هي حجم عينة الدراسة، وهي نسبة مرتفعة جدًا مقارنة مع الحوافز الأخرى، حيث حصل حافز الأسرة في تشجيع السلوك القرائي على المرتبة الثانية بنسبة (21.2%)، في حين ظهرت بقية الحوافز كحوافز ثانوية لدى أفراد العينة، في حين كان يفترض ويتوقع من بعضها تأثير أكبر مثل حافز المدرسة والمدرسين بنسبة (11.1%)، وحافز الجامعة الذي حصل على تأثير بنسبة (4.6%) على أفراد العينة، وتذيل حافز الإعلام آخر الترتيب بتأثير شبه معدوم بنسبة (2.7%).

وقد وضع أفراد العينة عدة حوافز أخرى في بند حافز آخر أبرزها: المكتبة العامة في منطقتنا، مجلة ماجد، المبادرة البحرينية للقراءة، النقاش مع ملحدين، هدية وتوفيق وتسديد من رب العالمين.

وتتفق هذه النتيجة بتفوق حافز التشجيع الذاتي مع دراسة **مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي**[93] بنسبة قريبة جدًا، حيث ظهر فيها أن أكثر تأثير في تحفيز القراءة للكبار هو الشخص نفسه بنسبة (67.6%)، مما يعطي نتائج الدراسة الحالية قوة ومصداقية حقيقية لتقارب النسب مع دراسات أخرى مشابهة في أكثر من جانب، مثل دراسة علي عبدالله الحاجي[94] أيضًا، التي أظهرت بياناتها الإحصائية أن عامل الدوافع الذاتية أو الشخصية هو العامل الأكثر اتفاقًا عليه من قبل أفراد العينة، ويليه في ذلك عامل المؤثرات التربوية والمدرسية، ثم عامل المؤثرات الاجتماعية.

ويعد تفوق الحافز الذاتي أمرًا طبيعيًا في مجتمعاتنا، حيث تغيب برامج تشجيع القراءة كسلوك، وتضعف المخرجات التعليمية في المدارس والجامعات التي تعتمد على التلقين، وتغيب عنها طرق البحث والاستقصاء والاستكشاف التي تعتمد على القراءة والاطلاع خارج المنهج الدراسي، وكذلك بالنسبة للإعلام الذي أسقط من أهدافه وبرامجه التشجيع على القراءة وتحبيبها للأطفال فضلا عن الكبار.

ففي دراسة علي عبدالله الحاجي [95]يرى أكثر من (62%) أنه ليس هناك تعاون بين البيت والمدرسة لتعزيز عادة القراءة الحرة. وقد يكون السبب في ذلك هو أن القراءة الحرة ليست من ضمن النشاط التعليمي في المدرسة كما أقر بذلك أكثر من(60%) منهم، وأفاد أيضًا غالبية لا بأس بها من الدراسة (59%) أن

---

[93] مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، دراسة سابقة، **منشورة على الانترنت**.

[94] دراسة علي بن عبدالله الحاجي، دراسة سابقة، ص 462.

[95] دراسة علي بن عبدالله الحاجي، دراسة سابقة، ص 459 – 460.

المدرسين لا يشجعونهم على ممارسة القراءة الحرة لكثرة أعبائهم التدريسية، وأن المكتبات المدرسية في رأي نسبة كبيرة منهم (58%) ليست متطورة ولا تؤدي عملها بكفاءة.

ويرى أفراد العينة أيضا أن القراءة الحرة تبدأ من البيت بنسبة (79%)، حيث أن الأسرة التي يهتم ولي أمرها بالقراءة الحرة يهتم أبناؤها بها كذلك.

5- عوائق القراءة

جدول رقم (21):

عوائق تنمية السلوك القرائي

الفئة	الإجابات	
	التكرارات	%
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	133	14.3%
الأعباء الأسرية	177	19.1%
عدم التعود على القراءة منذ الصغر	47	5.1%
ارتفاع أسعار الكتب	56	6.0%
التلفاز ومجالس الأصدقاء	37	4.0%
مشاكل صحية في النظر وغيرها	20	2.2%
عدم توافر الوقت الكافي	232	25.0%
لا أجد متعة في القراءة	8	0.9%
ضغوط العمل	142	15.3%
عدم التشجيع من جانب المجتمع	24	2.6%
أسلوب بعض الكتب غير مشجع على القراءة	62	6.7%
عائق آخر	5	0.5%
المجموع	928	100.0%

جدول رقم (22):

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الكتب

الفئة	الإجابات	
	التكرارات	%
شجعتني على القراءة أكثر	144	%29.2
انشغلت بها عن القراءة كثيرًا	184	%47.2
لم تتأثر قراءتي للكتب بوجودها	92	%23.6
المجموع	390	%100.0

يوضح الجدول رقم (21) أن عدم توفر الوقت الكافي أكبر عائق لممارسة السلوك القرائي بنسبة (25.0%) لأفراد العينة، يليه عائق الأعباء الأسرية بنسبة (19.1%)، ثم عائق ضغوط العمل بنسبة (15.3%)، وأتى رابعًا عائق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة (14.3%)، وقد أجاب أفراد العينة في بند (عائق آخر): عدم وجود مؤسسات تعليمية تشجع على القراءة منذ الصغر، ضغوط الدراسة، عوائق الحالة النفسية وتقلبات المزاج مع أوجاع الحياة.

ويوافق هذه النتيجة دراسة مكتب صوفيا بلغاريا[96] التي شملت 6 دول عربية، حيث وضحت أن العائق الرئيسي أمام ممارسة السلوك القرائي بانتظام هو ضيق الوقت وعدم توافره.

و خالف تأخر عائق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمرتبة الرابعة توقعات الباحث، حيث تم وضع سؤال مخصص لدرجة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على درجة الاهتمام بقراءة الكتب في جدول رقم (22)، أظهر فيه نسبة (47.2%) من أفراد العينة أنها أثرت كثيرًا عليهم بانشغالهم بها عن القراءة، في حين كانت المفاجأة أن نسبة (29.2%) من أفراد العينة شجعتهم وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الكتب أكثر قبل وجودها واستخدامها، في حين لم تتأثر قراءة (23.6%) من أفراد العينة بوجودها واستخدمها.

وأوضحت دراسة (ديفيد ثرويسبي وآخرين)[97] الأسترالية أن المشاركين في الاستبيان أصبحوا الآن

---

[96] مكتب صوفيا بلغاري، دراسة ماذا يقرأ العرب، دراسة حول القراءة في الوطن العربي، المرحلة الأولى (مصر ، لبنان، السعودية، تونس، المغرب)، 2007م، ص 5.

منشورة على الانترنت: What Arabs Read

http://www.npage.org/article63.html

[97] David Throsby and others, Previous refrence, p 34.

يقضون وقتًا أقل في قراءة الكتب مقارنة مع قراءتها قبل خمس سنوات، بسبب قضاء وقت أكثر في نشاطات أخرى من وسائل الإعلام المختلفة، والتي أضيف إليها مؤخرا وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أظهرت أن نسبة (52%) من أفراد العينة يقضون وقتًا أكثر في وسائل التواصل الاجتماعي من الوقت الذي يقضونه في مطالعة الكتب، كما أظهرت أن من هم أقل من 29 سنة يقضون وقتًا أكثر في وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الكتب بنسبة (76%)، وفي نفس الدراسة بالمقابل أثبتت وسائل التواصل الاجتماعي أهميتها في قراءة الكتب ووجدنا أن ثلثي الاستراليين شجعتهم هذه الوسائل على القراءة، مما توفره هذه الوسائل من ترويج للكتب وآراء للمعجبين، وهي بدورها تزيد من فعالية نشاط القراء وعملية اقتناء الكتب وقراءتها.

وبجمع نسب عينة الأشخاص التي شجعتهم وسائل التواصل الاجتماعي على القراءة، والذين لم تتأثر قراءتهم للكتاب بوجودها نسبة (53.8%)، وهي أكثر من النسبة التي تأثرت سلبًا باستخدامها عن قراءة الكتب، وهي نتيجة جديرة بالاهتمام والملاحظة، كما تخالف التصور السائد عنها وتأثيرها السلبي الكامل ضد ممارسة السلوك القرائي، فيمكن استخدامها نفسها لتشجيع السلوك القرائي من قبل الجهات المعنية.

6- لغة القراءة

جدول رقم (23):

لغة القراءة

الفئة	التكرارات	%
اللغة العربية	330	%85.1
اللغة الإنجليزية	51	%13.1
اللغة الفرنسية	1	%0.3
أخرى	6	%1.5
المجموع	388	%100.0

يلاحظ في الجدول رقم (23) أن نسبة (85.1%) من أفراد العينة تعتمد في قراءاتها على اللغة العربية بشكل رئيسي، وهي نتيجة متوقعة لمجتمع يعتمد على اللغة العربية بشكل كلي في الدولة والحياة الاجتماعية، وتعتمد نسبة (13.1%) في قراءاتها على اللغة الإنجليزية، وهي على الرغم من قلتها تعتبر نسبة عالية بأن يعتمد 51 مفردة من العينة في القراءة باللغة الإنجليزية أكثر من العربية، وكما يبدو بأنهم من خريجي المدارس الخاصة، وذكر أفراد العينة في بند (أخرى): القراءة بالتساوي بين اللغة العربية والإنجليزية أو تخصيص القراءة اللغة الإنجليزية للكتب العلمية، واللغة العربية للكتب الدينية والعامة.

وتستخدم الدولة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في التعليم الأساسي العام، وكذلك في معاملاتها، في حين تعتمدها الكثير من الشركات والمؤسسات الاقتصادية في البحرين كلغة رئيسية في تعاملاتها، لكن تبقى في دائرة الاستخدام البسيط للغة ومفردات التواصل، فالمدارس الحكومية التي يتخرج منها معظم أفراد العينة تبقى مخرجاتها في اللغة الإنكليزية في مستوى لا يؤهلهم للإطلاع والتوسع والتعمق في الكتب الإنكليزية فيتجه معظمهم للطريق الأسهل بقراءة الكتب المترجمة.

وهذا يعني أن معظم ثقافة القراء البحرينيين تبنيها الكتب العربية أو المترجمة للغة العربية، مع قلة متابعة واطلاع عما يدور في العالم من ثقافات ومدارس ومعارف وتوجهات فكرية ما لم تترجم للعربية، والتي هي بدورها – حركة الترجمة – تشكو حالها في الوطن العربي بسبب ضياع الحقوق والفوضى من الضعف وعدم النشاط خصوصًا في جانب الكتب العلمية، مما يعني أهمية دراسة حقيقة على هذا المستوى من قبل راسمي الخطط الاستراتيجية والتنموية التطويرية في الدول لتطوير المحتوى الثقافي الذي يصل للقراء، ووضع الحلول لذلك.

وهذا هو حال معظم الدول العربية، ففي دراسة مكتب صوفيا بلغاريا[98]، ظهرت النتائج موافقة لهذه الدراسة حيث يفضل غالبية القراء في دول الدراسة (مصر، لبنان، السعودية، تونس، المغرب) القراءة باللغة العربية لأنها لغتهم الأم كما أكد ذلك القراء على امتداد البلدان الخمسة مع اختلاف قليل في التفاصيل، ففي مصر والسعودية فضل القراء اللغة العربية في جميع أصناف القراءة من كتب وصحف ومجلات، أما القراء اللبنانيون فيضلون القراءة العربية حين قراءة الصحف والمجلات أو الكتب ولكنهم يستخدمون الإنجليزية للقراءة على الانترنت. ويفضل القراء في تونس والمغرب القراءة بالعربية في حال الكتب والصحف والمجلات، أما في حال الانترنت فهم يفضلون الفرنسية، ليتضح أن تفضيل القراءة بغير اللغة العربية في الانترنت لهذه الدول الأخيرة، والقراءة باللغة العربية في المواد المطبوعة.

ولتشجيع الاطلاع على الكتب الأجنبية بلغات أخرى خصوصًا لغة العصر اللغة الإنجليزية، يتطلب توجه رسمي لتقوية مخرجات التعليم العام في اللغة الإنجليزية لتطوير الثقافة العامة في المجتمع وتنويعها وتجديدها لتواكب ثقافة العصر، وأن لا نعيش خارج هذه الثقافة، مع تشجيع نشاط الترجمة المفيدة وحماية حقوقها ورعاية القائمين عليها ودعمهم، و تشجيع دراسة لغات بعض الأمم الأخرى في الدراسة لمرحلة الثانوية

[98] مكتب صوفيا بلغاريا، ماذا يقرأ العرب، دراسة سابقة، ص4.

والجامعة والدراسات العليا، وخصوصًا دعم دراسة بعض المتخصصين في العلوم لذلك، مما يساهم في تطوير المجتمع معرفيًا، وهذا ما هو ظاهر لصاحب التنوع الثقافي حيث تتنوع ثقافته وتتداخل لتنتج مضمونًا أرقى يقدمه للمجتمع ضمن تخصصه.

جدول رقم (24)

المفاضلة بين قراءة الكتب العربية والكتب المترجمة

الفئة	العدد	%
أقرأ الكتب العربية أكثر	142	%36.4
لا فرق لدي في القراءة بين الكتب العربية أو الكتب المترجمة	192	%49.2
أقرأ الكتب المترجمة للعربية من لغات أجنبية أكثر	56	%14.4
المجموع	390	%100.0

يظهر الجدول رقم (24) أن أغلب أفراد العينة لا يفرقون في قراءتهم بين الكتب العربية أو الكتب المترجمة بنسبة (49.2%)، في حين فضلت نسبة (36.4%) قراءة الكتب العربية أكثر، وفضلت نسبة (14.4%) قراءة الكتب المترجمة للعربية من لغات أجنبية أكثر، مما يعني عدم وجود تحيز كبير للكتب العربية أو المترجمة عند القراء البحرينيين.

7- كيفية اختيار الكتب

جدول رقم (25)

كيفية اختيار الكتاب للقراءة

الفئة	ابدًا		نادرًا		أحيانًا		غالبًا		دائمًا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإخراج الفني "تصميم الكتاب"	86	%22.1	104	%26.7	149	%38.2	35	%9.0	16	%4.1	390	%100
عنوان الكتاب	14	%3.6	43	%11.0	166	%42.6	109	%27.9	58	%14.9	390	%100
اسم المؤلف	26	%6.7	58	%14.9	162	%41.5	102	%26.2	42	%10.8	390	%100
موضوع الكتاب ومحتواه	9	%2.3	9	%2.3	75	%19.2	117	%30.0	180	%46.2	390	%100
حجم الكتاب	100	%25.6	113	%29.0	130	%33.3	36	%9.2	11	%2.8	390	%100
قوائم الأكثر مبيعا وإعلانات الكتاب	94	%24.1	111	%28.5	125	%32.1	43	%11.0	17	%4.4	390	%100
دار النشر	156	%40.0	123	%31.5	85	%21.8	20	%5.1	6	%1.5	390	%100
سعر الكتاب	108	%27.7	124	%31.8	111	%28.5	38	%9.7	9	%2.3	390	%100
توجهك السياسي	162	%41.5	92	%23.6	95	%24.4	26	%6.7	15	%3.8	390	%100
عرض الكتب في الصحف أو الانترنت	96	%24.6	110	%28.2	137	%35.1	34	%8.7	13	%3.3	390	%100

يبين جدول رقم (25) درجة تأثير أسباب اختيار الكتاب على القراء البحرينيين، حيث تكرر خيار (أحيانًا) في معظم الأسباب. ففي سبب اختيار الكتاب لأجل الإخراج الفني "تصميم الكتاب" تفوق خيار (أحيانًا) بنسبة (38.2%)، مع نسب منخفضة لخيار (غالبًا) بنسبة (9.0%)، وخيار (دائمًا) بنسبة (4.1%) حيثُ نستنتج من ذلك أن الإخراج الفني لا يؤثر في القراء البحرينيين بدرجة كبيرة أو مؤثرة.

أما سبب اختيار الكتاب حسب عنوان الكتاب أو اسم المؤلف فحظي بنسب متقاربة بتفوق خيار (أحيانًا) بنسبة (42.6%) لعنوان الكتاب، ونسبة (41.5%) لاسم المؤلف، والأمر ذاته في تفوق خيار (أحيانًا) لأسباب اختيار الكتب حسب حجم الكتاب بنسبة (33.3%)، وقوائم الكتب الأكثر مبيعًا وإعلانات الكتب بنسبة (32.1%)، وعرض الكتب في الصحف أو الانترنت بنسبة (35.1%)، مما يعني تأثير هذه العوامل في اختيار الكتاب للقراءة بدرجة متوسطة.

في حين حظي سبب موضوع الكتاب ومحتواه على أعلى نسبة تأثير بتفوق خيار (دائمًا) بنسبة (46.2%)، وخيار (غالبًا) بنسبة (30.0%)، وهي الطريقة الأنسب لاختيار الكتاب دائمًا، ولم يهتم القراء البحرينيون كثيرًا في اختيارهم الكتب بسبب سعر الكتاب فاختاروا خيار (نادرًا) بنسبة (31.8%)، وخيار (أحيانًا) بنسبة (28.5%)، وخيار (أبدًا) بنسبة (27.7%)، وبهذا أن سعر الكتاب لا يؤثر بدرجة عالية في اختيار الكتاب لمناسبة الوضع المعيشي في البحرين بالنسبة لأسعار الكتب مقارنة بدول أخرى.

وأخيرًا، أظهرت النتائج عدم تأثير كبير لسبب دار النشر بتفوق خيار (أبدًا) بنسبة (40.0%)، وخيار (نادرًا) بنسبة (31.5%)، وكذلك بالنسبة لخيار التوجه السياسي الذي تفوق فيه خيار (أبدًا) (41.5%)، وحصل خيار (نادرًا) على (23.6%)، مما يعني بالمجموع عدم تأثير هذين السببين بدرجة كبيرة في شراء الكتب لدى القراء البحرينيين.

وتتوافق نتائج هذه الدارسة بتفوق خيار موضوع الكتاب ومحتواه كمؤثر أول في شراء الكتاب مع دراسة (ديفيد وآخرين) [99] الاسترالية، حيث فضل القراء أن موضوع الكتاب أو مادته يعد أهم سبب في الاختيار بنسبة (89.7%)، وكان المؤثر الثاني في اقتناء الكتاب قراءة أعمال سابقة للكاتب والاستمتاع بها بنسبة

[99] David Throsby and others, Previous refrence, p19.

(77.9%)، فيما كان أقل العوامل تأثيرًا في شراء الكتب هو شكل الغلاف بنسبة (6.7%)، يليه مؤثر توصية من أحد المشاهير بنسبة (7.3%)، ومؤثر العروض الترويجية في المكتبات بنسبة (7.9%).

وتتفق معهما أيضا دراسة شركة الأبحاث للاستشارة والتسويق[100] الجورجية، حيث كان المحتوى أبرز عوامل اقتناء الكتاب بنسبة (84%)، يليه عامل الكاتب بنسبة (64%)، فيما كان أقل العوامل المؤثرة الجانب المرئي للكتاب بنسبة (1.1%).

جدول رقم (26)

كيفية اقتناء الكتاب المطبوع

الفئة	التكرارات	%
من المكتبات التجارية في البحرين	104	%26.7
تحميل النسخ الكترونيًا	66	%16.9
من معارض الكتاب	149	%38.2
من الانترنت – طلب توصيل	17	%4.4
من المكتبات العامة في البحرين	23	%5.9
استعارة من الأصدقاء	19	%4.9
أخرى	12	%3.1
المجموع	390	%100.0

[100] Experto LTD Consulting and marketing Research Company , Previous refrence, p15.

جدول رقم (27)

زيارة معارض الكتب في البحرين

الفئة	التكرارات	%
نادرًا	49	%12.6
أحيانًا	136	%34.9
دائمًا	205	%52.6
المجموع	390	%100.0

يبين الجدول رقم (26) أن نسبة اقتناء الكتب من معارض الكتب المقامة في البحرين هي الأعلى لدى أفراد العينة بنسبة (38.2%)، كما يبدو بسبب وفرة المعروض وتدني الأسعار عن خارجه والسرعة في التنقل بين دور النشر، يليها اقتناء الكتب من المكتبات التجارية في البحرين بنسبة (26.7%)، وثالثًا تحميل النسخ إلكترونيًا بنسبة (16.9%)، ونسب قليلة لبقية الخيارات، وقد ذكر أفراد العينة في بند (أخرى) إجابات، أبرزها: كل الخيارات، أعتمد على الكتب الإلكترونية اعتمادًا مطلقًا، مكاتب تجارية خارج البحرين بسبب وفرتها وكثرتها وموادها الثقافية الثرية جدا مع رخص سعرها.

وتأكيدًا لاعتماد أكبر شريحة من قراء الكتب في البحرين على معارض الكتب لتوفير الكتاب المطبوع، أكد في الجدول رقم (27) عدد من أفراد العينة بلغت نسبتهم (52.6%) من أفراد العينة زيارتهم معارض الكتاب بشكل دائم، في حين اختار نسبة (34.9%) منهم خيار (أحيانًا)، وأقل فئة لخيار (نادرًا) بنسبة (12.6%)، لتتضح أهمية وجود هذه المعارض واستمرار دعمها ورعايتها وتوسيع نشاطها وتطويرها لتقدم أفضل الخدمات لهذه الفئة وتساهم في جذب المزيد للقراءة.

جدول رقم (28)

المكتبات التجارية في البحرين

الفئة	ابدًا		نادرًا		أحيانًا		غالبًا		دائمًا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تلبي طموحاتك القرائية	25	%6.4	79	%20.3	196	%50.3	78	%20.0	12	%3.1	390	%100
أسعار الكتب فيها معقولة	45	%11.5	83	%21.3	191	%49.0	66	%16.9	5	%1.3	390	%100
متجددة ومتنوعة	22	%5.6	83	21.3	172	%44.1	88	%22.6	25	%6.4	390	100%

أظهر الجدول رقم (28) درجة قبول عن المكتبات التجارية في البحرين في تلبية الطموحات القرائية وتنوعها وتجددها وأسعار الكتب فيها بشكل عام، فتفوق خيار (أحيانًا) في جميع الخيارات بدرجة كبيرة مع عدم بروز نتيجة أخرى تدل على درجة إعجاب عالية ورضا تام أو عكس ذلك بعدم رضا أو سخط عام.

جدول رقم (29)

زيارة المكتبات العامة

الفئة	التكرارات	%
نادرًا	252	%64.6
أحيانًا	116	%29.7
دائمًا	22	%5.6
المجموع	390	%100.0

يظهر الجدول رقم (29) أن معظم أفراد العينة (نادرًا) ما يزورون المكتبات العامة في البحرين للتزود بالكتب أو القراءة فيها بنسبة (64.6%)، بينما كان الدائمون على التردد للمكتبات العامة في البحرين من فئة القراء بنسبة (5.6%)، وهي نتيجة ضئيلة جدًا فرغم توقعها وعدم اعتبارها نتيجة صادمة، لكنها ملفتة للنظر دائمًا للمطلع، كما تثير عدة تساؤلات، فرغم توافر الكتب المناسبة لدرجة ما وتوافر الخدمات التقنية المتطورة، وكذلك كثرتها وانتشارها المناسب للمناطق السكنية مع قربها من المنازل السكنية مقارنة بمعظم بلدان العالم، إلا أنها تشكو من قلة مرتاديها، مما يجعلنا نستبعد عددًا كبيرًا من أسباب هجران هذه المكتبات في البحرين، فلا نستطيع أن نقول بسبب تدني مستوى القراء في البحرين بشكل عام، مما ينعكس على هجران هذه المكتبات ونغفل عن ضعف هذه المكتبات لدورها في المجتمع، فهو سبب معروف ووجيه للغياب الكبير عن المكتبات، ولكن تظهر لنا هذه الدراسة غيابًا شبه تام حتى لفئة القراء في المجتمع عن هذه المكتبات!

ربما يعود السبب لعدم تكون هذه العادة منذ الصغر في ارتياد المكتبات العامة، أو لأن المستوى المعيشي جيد مقارنة بأسعار الكتب والحصول عليها بأسعار معقولة لاقتنائها، أو لأن معظم القراءات ليست للبحث العلمي الذي يستلزم الرجوع للمصادر والمراجع الموجودة فيها. ولإحياء هذه المكتبات يتوجب على القائمين عليها دراسة الأسباب ووضع الحلول، مثل إقامة الأنشطة والمسابقات والفعاليات المبتكرة فيها باستمرار لجميع الفئات وخصوصًا الأطفال، لتعويدهم على ارتياد المكتبات العامة وتكوين علاقة مستمرة معها.

8- وسيلة القراءة

جدول رقم (30)

مفاضلة القراء بين الكتاب المطبوع والإلكتروني

الفئة	التكرارات	%
القراءة من الكتاب المطبوع	326	%83.6
القراءة من الكتاب الإلكتروني بأشكاله المختلفة	64	%16.4
المجموع	390	%100.0

يظهر الجدول رقم (30) لسؤال: أيهما تجده أكثر متعة في القراءة؟ أن القراء البحرينيين لا زالوا متمسكين بالقراءة من الكتاب المطبوع أكثر بنسبة (83.6%) من قراءة الكتاب الإلكتروني، وهي نسبة عالية في تفضيل القراءة من الكتاب المطبوع رغم تطور الكتاب الإلكتروني ووسائله المتنوعة الحديثة، ويعود ذلك لعدم اعتيادهم على القراءة الإلكترونية في بداياتهم مع القراءة التي ارتبطت بشكل وثيق وتوطدت مع الكتاب المطبوع.

ويفضل عدد من أفراد العينة بنسبة (16.4%) القراءة من الكتاب الإلكتروني أكثر، ليظهر لنا أن الكتاب الإلكتروني يعيش حاليًا كما يبدو مرحلة التقبل بين القراء البحرينيين قبل مرحلة التعود عليه، فقد بدأ القراء البحرينيون تجربة القراءة الإلكترونية أكثر، واقتناء وسائل القراءة الإلكترونية الحديثة مثل جهاز " Kindle" على سبيل المثال، الذي بدأ ينتشر في أوساط القراء في البحرين، وأخذوا يتواصون باقتنائه ويتناقلون فيما بينهم الكتب الإلكترونية فيه، مع انتشار الترويج له في وسائل التواصل الاجتماعي ومعارض الكتب الأخيرة، وبتطور هذه الأجهزة القارئة المذهل في حل معظم المشاكل السابقة للقارئات الإلكترونية ستنتشر ثقافة قراءة الكتاب الإلكتروني أكثر بين القراء البحرينيين في السنوات القادمة، ولكن لن يلغي هذا التوجه للكتاب المطبوع وأولويته بالنسبة للقراء البحرينيين، كما سيظهر في جدول رقم (32).

جدول رقم (31)

موقف القراء البحرينيين من الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني في المستقبل

الفئة	التكرارات	%
لا أحب القراءة في الكتاب الإلكتروني	131	33.6%
سأتوجه بشكل جزئي لقراءة الكتاب الإلكتروني	209	53.6%
سأتوجه بشكل كلي لقراءة الكتاب الإلكتروني	50	12.8%
المجموع	390	100.0%

يبين الجدول رقم (31) توقع موقف القراء البحرينيين من الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني في المستقبل، حيث أوضح عدد من أفراد العينة بنسبة (53.6%) أنهم سيتوجهون بشكل جزئي لقراءة الكتاب الإلكتروني في المستقبل، ويعني ذلك تقبل أكثر من نصف العينة للقراءة من الكتاب الإلكتروني، ولكن مع عدم استعدادهم للتخلي عن الكتاب المطبوع، في المقابل أكد نسبة (12.8%) فقط من أفراد العينة توجههم الكامل في المستقبل لقراءة الكتاب الإلكتروني، وهي نسبة قليلة جدًا مع الطموحات المصاحبة لتطور أجهزة القراءة الحديثة والهواتف الذكية، في حين رفض نسبة (33.6%) التوجه نهائيًا للكتب الإلكترونية والبقاء على الكتاب المطبوع، وهي نسبة تعد كبيرة بالنسبة لعدم تقبل الأجهزة الإلكترونية في القراءة لحد الآن رغم التطورات الحديثة فيها، ولكن تشير هذه النتائج على بداية استجابة للتغير العالمي وتأقلم قراء الكتب مع التكنلوجيا الحديثة مع بدء تغير عادات القراءة، سواء في الحاضر أو في المستقبل القريب.

وتؤيد دراسة شركة الأبحاث للاستشارة والتسويق[101] الجورجية هذه النتيجة بتفوق تفضيل الكتاب المطبوع لدى القراء ولكن بنسبة أقل، حيث أن نسبة (72%) من المجيبين لا يعرفون عن القراءة الإلكترونية أو

[101] Experto LTD Consulting and marketing Research Company, Previous reference, p20.

يجربوها، تليها نسبة (15%) ممن يقرؤون كتابًا إلكترونيًا واحدًا من بين قراءة أربعة كتب، ثم نسبة (8%) كانت نصف كتبهم التي يقرؤونها إلكترونية، أما نسبة (4%) من أفراد العينة فأكثر من نصف قراءتهم للكتب الإلكترونية، أما من تحولوا بشكل كلي لقراءة الكتب الإلكترونية فنسبتهم (1%) فقط.

وكذلك تظهر دراسة (ديفيد ثروسبي)[102] الاسترالية أن (90%) من أفراد عينتها هم من قراء الكتب المطبوعة الذين أجابوا بخيارات (غالبًا) أو (أحيانًا) لقراءة أي نوع من الكتب المطبوعة، ونسبة (53%) من أفراد العينة هم من قراء الكتب الإلكترونية، والقارئ الإلكتروني هو أي فرد يقرأ أي نوع من الكتب الإلكترونية، مما يعني سيادة القراءة في الكتب المطبوعة بنسبة كبيرة حتى الآن لدى القراء الاستراليين.

جدول رقم (32)

وسيلة قراءة الكتاب الإلكتروني

الفئة	العدد	%
القراءة في جهاز الحاسوب	43	16.3%
القراءة باستخدام الهاتف الذكي	158	59.8%
القراءة باستخدام الأجهزة اللوحية (book , kindle –E ، iPad .. وغيرها)	63	23.9%
المجموع	264	100.0%

يبين الجدول رقم (32) أن أكثر جمهور قراء الكتب في الوسائل الإلكترونية يفضلون القراءة باستخدام الهاتف الذكي بنسبة (59.8%)، فيما تفضل نسبة (23.9%) القراءة باستخدام الأجهزة اللوحية، وجاء

[102] David Throsby and others, Previous refrence, p20.

ترتيب القراءة من جهاز الحاسوب في المرتبة الأخيرة لقراءة الكتب بنسبة (16.3%)، ويتوقع في المستقبل زيادة نسبة مستخدمي القراءة في الأجهزة اللوحية مع انخفاض نسبة قراء الكتب في أجهزة الحاسوب.

وتوضح دراسة (اندرو بيرين وآخرين)[103] الأمريكية أن نسبة (73%) من الأمريكيين قرؤوا كتبًا في آخر 12 شهر بنسبة لم تتغير عن عام 2012م، وأن نسبة (65%) قرؤوا كتابًا مطبوعًا في آخر سنة، في من قرأ الأمريكيون الكتب الإلكترونية بنسبة (28%) أكثر من ضعف نسبة دراسة سابقة، كما أن الأمريكيين يستخدمون الأجهزة متعددة الاستخدام لقراءة الكتب، فقد زاد استخدام الأجهزة اللوحية لقراءة الكتب ثلاث مرات منذ عام 2011م، وتضاعف عدد قارئي الكتب من الهاتف الذكي مرتين.

جدول رقم (33)

مستقبل القراءة باستخدام الوسائط المتعددة حسب القراء

الفئة	التكرارات	%
نعم	111	%28.5
لا	195	%50.0
لا أدري	84	%21.5
المجموع	390	%100.0

[103] Andrew Perrin and other, Previous refrence, Published online.

جدول رقم (34)

رأي قراء الكتب بالقراءة باستخدام الوسائط المتعددة

الفئة	التكرارات	%
ممتعة وأستفيد من القراءة منها كثيرًا	**107**	**%27.4**
تشتت انتباهي وتركيزي كثيرًا	**178**	**%45.6**
لا فرق لدي في القراءة من الكتاب المطبوع أو الكتاب الإلكتروني	**105**	**%26.9**
المجموع	**390**	**%100.0**

كما يظهر في الجدول رقم (33)، أن النسبة الأكبر من العينة بنسبة (50.0%) تعارض تنبؤ حلول القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (الملتي ميديا) محل قراءة الكتب المطبوعة في المستقبل القريب، في حين أيدت هذا التنبؤ نسبة (28.5%)، في حين كانت نسبة (21.5%) من العينة محايدة.

وتؤيد هذه النتيجة نتيجة جدول رقم (34) حيث أظهر نسبة (45.6%) من العينة أن القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (الملتي ميديا) تشتت انتباههم وتكريزهم كثيرًا، في حين عدها نسبة (27.4%) ممتعة ومفيدة جدًا، وكان نسبة (26.9%) لا يفرقون في القراءة بين الكتاب الإلكتروني والمطبوع.

جدول رقم (35)

ما رأيك في القراءة باستخدام الأجهزة الحديثة المخصصة للقراءة

الفئة	التكرارات	%
ستحدث نقلة كبيرة وتطور كبير في قراءة الكتب	207	%53.1
غير مجدية وغير عملية لعملية القراءة	72	%18.5
لم أسمع عنها	111	%28.5
المجموع	390	%100.0

ويظهر الجدول رقم (35) أن نسبة (53.1%) من أفراد العينة يتوقعون أن التطور الكبير في القارئات الإلكترونية الجديدة مثل جهاز Kindle وغيرها سيحدث نقلة وتطورًا في قراءة الكتب الإلكترونية بعد تجربتها لتتبدل معها قناعات في فئة القراء، خصوصًا أن نسبة (28.8%) من القراء لم تسمع عن هذه الأجهزة أو تجربها إلى الآن، في حين تراها نسبة (18.5%) منهم فقط، من تراها غير مجدية وغير عملية لعملية القراءة.

جدول رقم (36)

رأي قراء الكتب في الكتب الصوتية

الفئة	التكرارات	%
ممتعة ومفيدة جدا	**110**	**28.2%**
غير مجدية، تشتت انتباهي وتركيزي	**62**	**15.9%**
لم أجربها بعد	**218**	**55.9%**
المجموع	**390**	**100.0%**

ويبين الجدول رقم (36) أن نسبة (55.9%) من أفراد العينة لم يجربوا بعد خدمة الكتاب المسموع (الكتب الصوتية)، وهي نسبة عالية، في حين عدّها نسبة (28.2%) ممتعة ومفيدة جدًا، في حين عدها نسبة (15.9%) غير مجدية وتشتت انتباههم وتركيزهم، مما يعني أن القسم الأكبر من الفئة التي جربتها عدها ممتعة ومفيدة لهم.

ويظهر من هذه النتيجة أنها أقل وسائل الكتب انتشارًا بين القراء البحرينيين، وأن الفئة الغالبة هي التي لم تجربها مما يتطلب توعية فئة القراء بهذه الخدمة المفيدة في الاطلاع على الكتب في ظروف خاصة أثناء

التنقل أو ساعات الانتظار أو الاشتغال ببعض الأمور التي لا تتطلب تركيزًا عاليًا، ويتوقع انتشار هذه الخدمة قريبًا بين القراء البحرينيين كما بدأت تنتشر بين القراء العرب الذين بدؤوا ينشئون مكتبات صوتية مجانية وتجارية لكتب مسموعة، ففي البحرين ظهرت منصة الكترونية تفاعلية بعنوان "الراوي" تسجل الكتب بطريقة مشوقة واحترافية لتمكن زوارها من قراءة الكتب سمعيًا[104].

وتعد خدمة الكتاب المسموع من خدمات صناعة الكتب الجديدة الآخذة بالانتشار، ودراسة (اندرو بيرين وآخرين)[105] الأمريكية أظهرت أن نسبة (14%) من أفراد العينة فيها استخدموا خدمة الكتاب المسموع خلال السنة السابقة، حيث تضاعف عدد هذه الخدمة عن آخر دراسة سابقة قبلها 4 مرات، مما يدل على أنها خدمة آخذة بالانتشار بين فئة قراء الكتب. وهي نسبة مقاربة لدراسة (ديفيد ثروسبي)[106] الاسترالية، التي أظهرت أن نسبة متابعي الكتب المسموعة هي (12%) من أفراد عينة الدراسة.

9- التحقق من فرضيات الدراسة

يتم في هذا القسم التحقق من ثلاث فرضيات رئيسية في هذه الدراسة، كل فرضية على حدة. وقد جُمع مقياس القارئية وحُسب تمهيداً للتحقق من الفرضيات كما يأتي:

1. جمع إجابات عينة الدراسة للأسئلة التالية:

أ. هل تقرأ الكتاب قراءة حرة "خارج إطار المنهج الدراسي"؟ هذا السؤال تمّ قياسه على مقياس خماسي (المقياس هو: 1 = لا أقرأ، 2 = نادرًا، 3 = أحيانًا، 4 = غالبًا، 5 = دائمًا).

[104] لزيارة منصة الراوي البحرينية للكتب السمعية: www.alrawi.com

[105] Andrew Perrin and other, Previous refrence, Published online.

[106] David Throsby and others, Previous refrence, p14.

ب. كم ساعة تقرأ في الأسبوع (في المتوسط)؟ هذا السؤال تمّ قياسه على مقياس رباعي (المقياس هو: 1 = أقل من 4 ساعات، 2 = من 4 إلى 8 ساعات، 3 = من 9 إلى 13 ساعة، 4 = أكثر من 13 ساعة).

ج. كم كتابًا تقرأ في الشهر تقريبًا؟ هذا السؤال تمّ قياسه على مقياس خماسي (المقياس هو: 1 = أقل من كتاب، 2 = كتاب واحد، 3 = كتابين، 4 = ثلاثة كتب، 5 = أكثر من ثلاثة كتب).

د. كيف تصنف نفسك على صعيد القراءة الحرة؟ هذا السؤال تمّ قياسه على مقياس خماسي (المقياس هو: 1 = نادرًا ما أقرأ الكتب، 2 = قليلًا ما أقرأ الكتب، 3 = من حين لآخر أقرأ الكتب، 4 = قارئ جيد، محب للكتب تمنعني بعض الظروف القراءة، 5 = قارئ نهم، يقرأ الكتب باستمرار).

2. تقسيم مجموع إجابات الأسئلة أعلاه إلى ثلاثة مستويات هي:

أ. منخفض (لمجموع أقل من أو يساوي 9)

ب. متوسط (لمجموع ما بين 10 و15)

ج. مرتفع (لمجموع 16 فما فوق)

وقد تمّ استعمال الأساليب الإحصائية الاستدلالية المناسبة للتحقق من الفرضيات الثلاث.

الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: "توجد علاقة بين مستوى قارئية الكتاب والسمات الديموجرافية للقراء".

وقد تمّ التحقق من هذه الفرضية بتطبيق اختبار مربع كاي. هذا الاختبار الإحصائي الاستدلالي يختبر وجود علاقة (أو عدم وجودها) ما بين متغيرين نوعيين. وتمّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية كما يأتي:

- دلالة إحصائية عند مستوى 5% تعطي درجة ثقة بنسبة 95% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار مربع كاي أقل من 0.05
- دلالة إحصائية قوية عند مستوى 1% تعطي درجة ثقة بنسبة 99% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار مربع كاي أقل من 0.01
- لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى 5% تعطي درجة ثقة بنسبة 95% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار مربع كاي تساوي أو أعلى من 0.05

جدول رقم (37)

مقياس القارئية مع متغير الجنس

		مقياس القارئية						المجموع		اختبار مربع كاي (قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة)
		منخفض		متوسط		مرتفع				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الجنس	ذكر	54	%30.7	100	%56.8	22	%12.5	176	%100	X^2 = 7.239، 0.027*
	أنثى	44	%21.0	123	%58.6	43	%20.5	210	%100	
المجموع		98	%25.4	223	%57.8	65	%16.8	386	%100	

* دال إحصائيًا عند مستوى 5%؛ ** دال إحصائيًا عند مستوى 1%

يوضح الجدول أعلاه أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% بين مقياس القارئية والجنس حسب نتيجة اختبار مربع كاي (X^2 = 7.239، 0.027). وهذا ما يؤيد الفرضية الأولى.

جدول رقم (38)

مقياس القارئية مع متغير الحالة الاجتماعية

الفئة		مقياس القارئية						المجموع		اختبار مربع كاي (قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة)
		منخفض		متوسط		مرتفع				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الحالة الاجتماعية	أعزب	19	%13.8	83	%60.1	36	%26.1	138	%100	$= X^2$ 23.360، 0.001**
	متزوج	74	%31.4	134	%56.8	28	%11.9	236	%100	
	أرمل	1	%50.0	1	%50.0	0	%0.0	2	%100	
	مطلق	4	%25.4	5	%50.0	1	%10.0	10	%100	
المجموع		98	%25.4	223	%57.8	65	%16.8	386	%100	

* دال إحصائيًا عند مستوى 5%؛ ** دال إحصائيًا عند مستوى 1%

يوضح الجدول أعلاه أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% بين مقياس القارئية والحالة الاجتماعية حسب نتيجة اختبار مربع كاي (X^2 = 23.360، 0.001). وهذا ما يؤيد الفرضية الأولى.

مقياس القارئية مع متغير العمر والمستوى التعليمي

تمّ التحقق من العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين مقياس القارئية ومع المتغيرين الديموجرافيين: العمر والمستوى التعليمي من خلال تطبيق أسلوب الاستدلال الإحصائي الارتباط الخطي. هذا الأسلوب يختبر العلاقة ما بين متغيرين كميين، وقد تمّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية كما يأتي:

- دلالة إحصائية عند مستوى 5% تعطي درجة ثقة بنسبة 95% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار الارتباط الخطي أقل من 0.05

- دلالة إحصائية قوية عند مستوى 1% تعطي درجة ثقة بنسبة 99% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار الارتباط الخطي أقل من 0.01
- لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى 5% تعطي درجة ثقة بنسبة 95% عندما تكون قيمة الدلالة الناتجة من اختبار الارتباط الخطي تساوي أو أعلى من 0.05

جدول رقم (39)

مقياس القارئية مع متغير المستوى التعليمي

الفئة	مقياس القارئية		
	معامل الارتباط الخطي (حسب أسلوب بيرسون)	قيمة الدلالة	العدد
العمر	−0.172**	**0.001	386
المستوى التعليمي	−0.118	*0.021	386

* دال إحصائيًا عند مستوى 5%؛ ** دال إحصائيًا عند مستوى 1%

يوضح الجدول أعلاه أنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 1% ما بين مقياس القارئية والعمر حسب نتيجة اختبار بيرسون للارتباط الخطي (معامل الارتباط = 0.167−، 0.000). وهذا أيضًا يؤيد الفرضية الأولى.

ولقد اتضح أن العلاقة بين القارئية والعمر علاقة عكسية، حيث تزداد درجة القارئية وترتفع مع العمر المنخفض. أي أنّ الشباب يقرأ بدرجة أعلى من الكبار في السن.

كما يوضح الجدول أعلاه أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% ما بين مقياس القارئية والمستوى التعليمي حسب نتيجة اختبار بيرسون للارتباط الخطي (معامل الارتباط = 0.118−، 0.021). وهذا ما يؤيد الفرضية الأولى أيضًا.

وبالمحصلة، فإنّ الدليل الإحصائي الاستدلالي حسب اختبار مربع كاي واختبار الارتباط الخطي يؤيد الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه: " توجد علاقة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب وطبيعة الدوافع المحركة للقراءة".

وحيث أنّ الدافعية المحركة للقراءة هي متغير متعدد الإجابة، أي ليس متغيراً ذا مستوى اسمي، أو ترتيبي أو قياسي، فإنّ الأسلوب المناسب إحصائيًا للتحقق من الفرضية الثانية هو الجدول الثنائي الآتي. وتجدر الإشارة إلى أنّه لا يصح تطبيق الأساليب الاستدلالية الإحصائية، وبالتالي فسيقتصر التحقق من الفرضية الثانية على الإحصائي الوصفي في الجدول الآتي.

جدول رقم (40)

طبيعة الدافعية المحركة لقراءة الكتب

الفئة	مقياس القارئية						المجموع	
	منخفض		متوسط		مرتفع			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تطوير ثقافتي العامة	67	%25.0	153	%57.1	48	%17.9	268	%100
الشعور بالمكانة والاحترام	12	%24.0	28	%56.0	10	%20.0	50	%100
اتخاذ القرارات الصائبة	22	%21.6	56	%54.9	24	%23.5	102	%100
التغلب على الشعور بالوحدة أو العزلة	13	%16.9	44	%57.1	20	%26.0	77	%100
تدعيم فهم الواقع المحيط بي	22	%18.8	68	%58.1	27	%23.1	117	%100
التسلية وقضاء الوقت	27	%20.1	84	%62.7	23	%17.2	134	%100
ضرورة من ضروريات الحياة	27	%17.1	85	%53.8	46	%29.1	158	%100
السعادة والرضا النفسي	24	%17.0	78	%55.3	39	%27.7	141	%100
الهروب من مشاكل الحياة والعمل	5	%10.2	30	%61.2	14	%28.6	49	%100
تنمية قدراتي ومهاراتي الشخصية	51	%24.5	120	%57.7	37	%17.8	208	%100
تنمية مستوى تفكيري	58	%22.9	149	%58.9	46	%18.2	253	%100
تحقق لي التقدم والتطور	27	%19.9	77	%56.6	32	%23.5	136	%100
مواجهة الحياة بكفاءة أكبر	27	%18.1	91	%61.1	31	%20.8	149	%100
أشعر أنها تحقق لي تميزًا من أقراني	9	%10.0	62	%68.9	19	%21.1	90	%100
دوافع أخرى	2	%40.0	1	%20.0	2	%40.0	5	%100
المجموع	393	%100	1126	%100	418	%100	1937	%100

يتضح من الجدول الثنائي أعلاه أنّ غالبية عينة الدراسة تركزت في درجة القارئية المتوسطة في جميع بنود الدافعية المحركة حيث تراوحت النسبة ما بين 53.8% و68.9% (بغض النظر عن نسبة الدوافع الأخرى التي بلغت 20%). في حين تركزت إجابات عينة الدراسة، مع غض النظر عن درجة القارئية المتوسطة، في بنود "التغلب على الشعور بالوحدة أو العزلة" (26%)، "ضرورة من ضروريات الحياة" (29.1%)، "السعادة والرضا النفسي" (27.5%)، و"الهروب من مشاكل الحياة والعمل" (28.6%) في درجة القارئية المرتفعة بالمقارنة مع درجة القارئية المنخفضة وهذا ما يشير إلى ميل نحو الدرجة المرتفعة في القارئية لبنود الدافعية المحركة هذه. وفي المقابل، تركزت إجابات عينة الدراسة، مع غض النظر عن درجة القارئية المتوسطة، في بنود "تطوير ثقافتي العامة" (25.0%)، "تنمية قدراتي ومهاراتي الشخصية" (24.5%)، و"تنمية مستوى تفكيري" (22.9%) في درجة القارئية المنخفضة بالمقارنة مع درجة القارئية المرتفعة وهذا ما يشير إلى ميل نحو الدرجة المنخفضة في القارئية لبنود الدافعية المحركة هذه.

والحاصل من هاتين المجموعتين المتقابلتين المتمايزتين قد يشير ذلك إلى وجود علاقة ما بين مقياس القارئية والدافعية المحركة. وهذا ما يؤيد الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب ووسيلة القراءة المستخدمة".

وقد تمّ التحقق من هذه الفرضية بتطبيق اختبار مربع كاي كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (41)

العلاقة بين مقياس القارئية ووسيلة القراءة

الفئة	مقياس القارئية						المجموع		اختبار مربع كاي (قيمة مربع كاي ومستوى الدلالة)
	منخفض		متوسط		عالي				
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
القراءة من الكتاب المطبوع	78	%24.2	187	%58.1	57	&17.7	322	%100	X^2 = 1.927، 0.382
القراءة من الكتاب الإلكتروني بأشكاله المختلفة	20	%31.3	36	%56.3	8	%12.5	64	%100	
المجموع	98	%25.4	223	%57.8	65	%16.8	386	%100	

* دال إحصائيًا عند مستوى 5%؛ ** دال إحصائيًا عند مستوى 1%

يوضح الجدول أعلاه أنّه ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% بين مقياس القارئية ووسيلة القراءة حسب نتيجة اختبار مربع كاي (X^2 = 1.927، 0.382). وعليه فليس هناك دليل إحصائي يؤيد الفرضية الثالثة.

تلخيص أهم نتائج البحث

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج البحث النتائج العامة الآتية، ولقد عمد الباحث إليها، فحللها وفسرها، وناقش جانبًا منها في القسم السابق، ولقد لخصها في النقاط الآتية:

1- يعتمد القراء البحرينيون بالدرجة الأولى على الكتاب كأكثر وسيلة لتلقي المعرفة، يليها النقاش مع الأسرة والأصدقاء، ثم وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت.

2- معظم القراء البحرينيين بنسبة (54.1%) يقرؤون أقل من 4 ساعات أسبوعيًا، فيما كانت نسبة (45.9%) من أفراد العينة تقرأ أكثر من 4 ساعات في الأسبوع.

3- يستطيع (67%) من القراء البحرينيين إنهاء كتاب أو أكثر في الشهر، في حين يعجز (33%) عن إنهاء كتاب في الشهر غالبًا.

4- على مستوى وقت القراءة ومكانه يفضل القراء البحرينيون بنسبة تقترب من ثلثي العينة القراءة في فترة المساء بنسبة بلغت (66.7%)، فيما يفضل القراء البحرينيون بنسبة (79.7%) القراءة في المنزل أكثر مما يفضلون القراءة في المكتبات والمقاهي والحدائق ووسائل المواصلات.

5- يفضل القراء البحرينيون القراءة المتأنية بالعين بنسبة (61.0%)، تليها القراءة السريعة بالعين بنسبة (23.6%)، والقراءة مع تحديد وتلوين النقاط المهمة بنسبة (5.9%) فقط، إلى جانب أنماط قراءة أخرى أقل تفضيلاً.

6- أظهر ترتيب تفضيلات القراء لموضوعات القراءة تفوقًا واضحًا وكبيرًا لصالح قراءة الكتب الأدبية، حيث احتلت الترتيب الأول، يليها قراءة الكتب الدينية، ثم قراءة الكتب التاريخية وبنسبة قريبة منها قراءة كتب التنمية البشرية.

7- وعلى مستوى القراءة الأدبية، تفحص البحث أكثر في هذا الجانب، فتبين أن القراء البحرينيين يفضلون قراءة الروايات بنسبة (58.7%) من بين جميع أصناف الكتب الأدبية.

8- على مستوى تحليل دوافع القراءة، بينت النتائج أن القارئ البحريني يقرأ بدافع تطوير الثقافة العامة بالدرجة الأولى، يليه دافع تنمية مستوى التفكير، ثم دافع تنمية القدرات والمهارات الذاتية الشخصية، ورابعا دافع الشعور بأن القراءة ضرورة من ضروريات الحياة. ويلاحظ هنا غلبة الدوافع الذاتية الشخصية على ماعداها من دوافع أخرى.

9- يهدف القراء البحرينيون من القراءة إلى الحصول على المعلومة بالدرجة الأولى بنسبة (62.6%)، يلي هذا الهدف هدف آخر، هو هدف شغل أوقات الفراغ والتسلية بنسبة (25.9%)، وثالثا لأجل إنجاز مهمة ما بنسبة (4.9%). وهنا يمكن القول أنَّ شغف المعرفة يتنافس مع الجوانب الهروبية المتعلقة بشغل أوقات الفراغ كأبرز أهداف القراءة لدى القارئ البحريني.

10- بينت النتائج أيضًا أنَّ التحفيز الذاتي هو المحرك الأول لتنمية السلوك القرائي لدى القراء البحرينيين بنسبة (39.3%)، ثم التحفيز الأسري بنسبة (21.2%)، فيما ظهرت حوافز المدرسة والمدرسين والأصدقاء وقادة الرأي والجامعة والإعلام.. وغيرها كحوافز ثانوية.

11- تجابه القارئ البحريني عدد من المعوقات التي تعوقه عن القراءة، أبرزها عدم توفر الوقت الذي كان يشكل أكبر عوائق القراءة لدى القراء البحرينيين، يليه عائق الأعباء الأسرية، ثم عائق ضغوط العمل، ورابعًا عائق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

12- أظهر القراء البحرينيون أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي أثرت عليهم سلبًا في مجال قراءة الكتب بدرجة كبيرة بنسبة بلغت (46.6%)، فيما ساهمت هذه الوسائل في تشجيع (29.5%) منهم على قراءة الكتب أكثر، في حين لم يتأثر (23.8%) من القراء سلبًا أو ايجابًا بها في مجال قراءتهم للكتب. وهنا نلاحظ ارتفاع نسبة من يرون أنها أثرت سلبًا في مجال قراءة الكتب.

13- يعتمد القراء البحرينيون بالدرجة الأولى على القراءة باللغة العربية بنسبة (85.1%)، فيما يعتمد (13.1%) من عينة القراء على القراءة باللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى، ولم تظهر أرقام تذكر للغات أخرى.

14- لا يفرق القراء البحرينون بين قراءة الكتب العربية أو الكتب المترجمة بنسبة تبلغ (49.2%)، في حين (36.4%) يقرؤون ويفضلون الكتب العربية أكثر، أما الكتب المترجمة من لغات أجنبية فيفضلها (14.4%) فقط. فهل يرتبط انخفاض نسبة قراء الكتب المترجمة بتفضيل قراءة الكتب العربية؟ أم أن تلك النسبة تعود إلى ضعف حركة ترجمة الكتب من اللغات الأخرى إلى العربية؟ والإجابة هنا تترك لمخططي ومنفذي السياسات.

15- على صعيد كيفية اختيار القارئ البحريني للكتاب الذي يقرر قراءته، كان السبب الأول هو (موضوعه ومحتواه) بالدرجة الأولى حيث حصل على أعلى درجة تأثير وبدرجة كبيرة، في حين حظيت عوامل (عنوان الكتاب والمؤلف) و(حجم الكتاب) و(قوائم الكتب الأكثر مبيعًا) و(عرض الكتب في الصحف أو الانترنت) بنسبة تأثير بدرجة متوسطة لاختيار الكتاب، فيما حظيت (عوامل الإخراج الفني) و(سعر الكتاب) و(دار النشر) و(التوجه السياسي) على درجة تأثير منخفضة لاختيار الكتاب وقراءته.

16- يقتني القراء البحرينيون الكتب من معارض الكتب المقامة في البحرين بالدرجة الأولى بنسبة (38.2%)، يليها اقتناء الكتب من المكتبات التجارية في البحرين بنسبة (26.7%)، في حين يقوم نسبة (16.9%) منهم بتحميل النسخ الكترونيًا من الانترنت. وتبرز هذه النتيجة أهمية إقامة معارض الكتب كونها تشكل أحد أبرز قنوات انتشار الكتاب بين القراء.

17- يزور القراء البحرينيون معارض الكتب في البحرين بشكل دائم بنسبة (52.6%)، فيما يزوره منهم بين حين وآخر (34.9%)، ولكن (12.6%) من هؤلاء القراء يزورون هذه المعارض نادرًا.

18- تحظى مكتبات البحرين التجارية بدرجة قبول متوسط بين القراء البحرينيين في تلبية الطموحات القرائية لديهم وأسعار الكتب وتجددها وتنوعها.

19- تندر زيارة القراء البحرينيين للمكتبات العامة بنسبة (64.6%)، ويزورها أحيانًا (29.7%) منهم، أما الدائمون أو المواظبون على زيارتها منهم فلم تتعد نسبتهم (5.6%) فقط.

20- يفضل القراء البحرينيون الكتاب المطبوع على الكتاب الإلكتروني بنسبة (83.6%).

21- توقع أفراد العينة أن القراء البحرينيين سوف يتوجهون إلى الكتاب الإلكتروني بشكل كلي في المستقبل بنسبة (12.8%) فقط، في حين سينتقل نسبة (53.6%) من القراء للكتاب الإلكتروني بشكل جزئي، لكن (33.6%) من القراء يرفضون فكرة التوجه للكتاب الإلكتروني ويؤكدون البقاء على الكتاب المطبوع.

22- يقرأ القراء البحرينيون الكتاب الإلكتروني غالبًا باستخدام الهاتف الذكي بنسبة (59.8%)، يليه القراءة باستخدام الأجهزة اللوحية أمثال (book , kindle , iPad-E) بنسبة (23.9%)، وأخيرًا في جهاز الحاسوب بنسبة (16.3%).

23- يرفض القراء البحرينيون بنسبة (50.0%) تنبؤ حلول القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (Multimedia) محل الكتاب المطبوع في المستقبل القريب، بالمقابل أيد (28.5%) من القراء حلول القراءة باستخدام الوسائط المتعددة، في حين كانت نسبة (21.5%) من القراء محايدة، ولم تؤيد أيًا من الرأيين.

24- يعد القراء البحرينيون القراءة باستخدام الوسائط المتعددة مشتتة لانتباههم وتركيزهم بنسبة (45.6%)، بالمقابل يعتبرها (27.4%) منهم ممتعة ومفيدة جدًا في القراءة، في حين لا يفرق (26.9%) منهم بين القراءة بين الكتاب الإلكتروني والكتاب المطبوع. وتشير النتيجتان السابقتان

إلى تقارب في نسب من يعتقدون باتساع مساحة القراءة عبر الوسائط الحديثة الرقمية، وبين من يفضلون الكتاب المطبوع ويعدونه سبيلا أساسيًا للقراءة الهادئة غير المجهدة.

25- يتوقع القراء البحرينيون بنسبة (53.1%) أنَّ التطور الكبير في القارئات الإلكترونية الجديدة مثل جهاز Kindle وغيرها ستحدث نقلة وتطورًا في قراءة الكتب الإلكترونية بين القراء، بالمقابل لم يسمع أو لم يعرف عنها نسبة (28.8%) فقط من القراء، في حين رأى نسبة (18.5%) منهم أنها غير مجدية وغير عملية لعملية القراءة.

26- نسبة كبيرة من عينة القراء البحرينيين لم يجربوا للآن خدمة الكتاب المسموع (أو الكتب الصوتية) حيث بلغت هذه النسبة (55.9%).

27- نتائج اختبار فروض الدراسة:

الفرض العلمي الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والسمات الديموجرافية للقراء.

أ- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والعمر.

بينت نتائج تحليل اختبار هذا الفرض الفرعي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين مع وجود تفوق لصالح النساء على الذكور في مستوى القارئية بين عينة القراء البحرينيين.

ب-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والحالة الاجتماعية.

بينت النتائج أيضًا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى القارئية والحالة الاجتماعية، ولوحظ أنَّ مستوى القارئية يرتفع مع الأعزب وينخفض في حالة المتزوج، إذ يبدو أن الزواج وأعباءه الأسرية يأتيان على حساب الوقت الذي يخصصه الفرد للقراءة.

ج- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والعمر.

أظهرت نتائج تحليل هذا الفرض الفرعي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى القارئية والعمر، وبينت النتائج الإحصائية التفصيلية أنَّ مستوى القارئية يرتفع مع ذوي العمر المنخفض. أي أنّ الشباب يقرأ بدرجة أعلى من الكبار في السن في البحرين. وقد يرجع ذلك لسببين هما توفر الوقت للشاب الذي قد لا يعاني من أعباءٍ أسرية كغيره، أما السبب الثاني فهو طموح الشباب لتكوين النفس وتطويرها للتهيؤ للحياة العملية ، والسبب الثالث بسبب النشاط والقوة والصحة التي يتمتع بها الشاب خلاف الكبير بالسن.

د- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب والمستوى التعليمي.

أظهرت نتائج اختبار الفرض عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة بين القارئية والمستوى التعليمي، وبالتالي تتقارب مختلف المستويات التعليمية في القراءة إلا أن هناك ارتفاعًا طفيفًا في مستوى القارئية لدى ذوي المستويات التعليمية الأعلى.

ويمكن الخلاص من نتائج التحليلات السابقة إلى إثبات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب (على مستوى النوع والعمر والحالة الاجتماعية)، والسمات الديموجرافية للقراء، وبالتالي تأثر طبيعة ومعدلات قراءة الكتب بالسمات الديموجرافية للقارئ.

الفرض العلمي الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب وطبيعة الدوافع المحركة للقراءة.

أظهرت نتائج اختبار الفرض الثاني أن غالبية عينة الدراسة تركزت في درجة القارئية المتوسطة، وبالمقارنة بين الدوافع المحركة للقراءة بين فئة درجة القارئية المرتفعة وفئة درجة القارئية المنخفضة ولقد اتضح وجود اختلاف في الدوافع لدرجة معينة، قد تشير إلى وجود علاقة ما بين مستوى القارئية والدوافع المحركة للقراءة. وقد يعود سبب ذلك لاختلاف الظروف الحياتية فتحرك صاحب القارئية

العالية للقراءة أكثر دوافع مثل: التغلب على الشعور بالوحدة أو العزلة، وضرورة من ضروريات الحياة، والسعادة والرضا النفسي، والهروب من مشاكل الحياة والعمل، في حين يحرك صاحب القارئية المنخضفة أكثر دوافع: تطوير الثقافة العامة، ودافع تنمية القدرات والمهارات الشخصية، و دافع تنمية مستوى التفكير، فلا يشعر بالوحدة والعزلة حتى يلجأ للقراءة لتوافقه الفكري مع عامة الناس بالمجتمع، ولا يعدها ضرورة من ضروريات الحياة أو يشعر بالسعادة والرضا النفسي أكثر فيعدها مجالًا لتطوير الثقافة العامة وتنمية القدرات والمهارات والتفكير فيتعلق بها أقل من غيره.

الفرض العلمي الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى قارئية الكتاب ووسيلة القراءة المستخدمة.

لم تظهر نتائج الفرض الثالث علاقة بين مستوى قارئية الكتاب ووسيلة القراءة المستخدمة بين القراء، والسبب في ذلك أن معظم القراء لازالوا يفضلون القراءة في الكتاب المطبوع وفي بدايات تجربة قراءة الكتاب الإلكتروني والتعلق به، بلا فرق بين القراء ذوي مستوى القارئية المرتفعة أو المتوسطة أو المنخفضة.

المقابلات الشخصية "أسئلة مفتوحة":

نتائج تحليل المقابلات الشخصية مع عينة من القراء والناشرين وموزعي الكتب

أجرى الباحث ثماني مقابلات مع قراء تم اختيارهم ممن ينتمون إلى جمعيات قراءة مختلفة مثل المبادرة البحرينية للقراءة، وجمعية كلنا نقرأ، ونادي اقرأ، بواقع مقابلتين من كل جمعية، مع إجراء مقابلتين مع قارئين تم اختيارهم بشكل عشوائي في مكتبة من مكتبات بيع الكتب، لتبلغ محصلة المقابلات ثماني مقابلات مع خمسة رجال وثلاث نساء، وجهت إليهم خلال المقابلات مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تغطي محاور الدراسة.

1-دوافع القراءة:

كرر القراء تفسير دوافع القراءة بكونها تتمثل في دوافع حب المعرفة وحب القراءة نفسها والاستمتاع والفضول بالدرجة الأولى، وكرر بعض القراء بالدرجة الثانية دوافع توسيع المدارك والتعرف على أفكار الآخرين والشعوب المختلفة، وأضاف بعضهم إجابات مثل تنشيط العقل والاهتمام بالثقافة ولإن العلم سلاح ضد الجهل، وحب القصص.

2-حوافز تنمية السلوك القرائي منذ الصغر:

اتفق أغلب القراء على دور الأسرة في تنمية سلوك القراءة وتشجيعه، والتعلق بهذا السلوك منذ الصغر، وخص البعض منهم مجلات الأطفال مثل مجلة ماجد، ومجلة سمير وميكي، ومجلة العربي، وقد ذكر القراء حوافز مثل: مكتبة الصف، المكتبة العامة في المدرسة، تشجيع ذاتي، الفراغ، غاية الهداية، حب القراءة، القصص، مرحلة صعود الطموحات الوطنية والقومية.

3-أكثر مجالات القراءة:

برز التنوع في مجالات القراءة بشكل واضح بين القراء، مع تكرار ظاهر في قراءة الروايات والمجال الأدبي بشكل عام في معظم الإجابات، في حين لوحظ ظهور مجالات القراءة في الفكر والسياسة والتاريخ لدى القراء الرجال فقط وغيابها لدى النساء، وكذلك مع الكتب الدينية والفلسفية بدرجة أقل.

4-اختيار الكتاب للقراءة:

ظهر سبب (آراء القراء الآخرين) بطرق مختلفة عن الكتاب كأبرز دافع لاقتناء الكتاب أو اختيار الكتاب لدى القراء في المقابلات الشخصية المفتوحة. وهي نتيجة مخالفة لنتيجة الدراسة الكمية وإجابات القراء في الاستبانات التي أظهرت موضوع الكتاب ومحتواه كأهم سبب لاختيار واقتناء الكتاب.

5-معوقات القراءة:

تكررت معوقات القراءة الواردة في الدراسة الكمية بنفس التأثير تقريبا، حيث أشار أفراد عينة المقابلات إلى: (ظروف الحياة والعمل والأسرة) و(ضيق الوقت)، وذكر بعض القراء معوقات مثل: اهتمامات ومسؤوليات أخرى، ووسائل التواصل الاجتماعي، والواجبات الاجتماعية، والصحة.

6-المفاضلة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني:

انقسم القراء في المقابلات بين النوعين، حيث عبَّر محبو الكتاب المطبوع بقولهم إنه أكثر متعة وقيمة ويصبح جزءًا منهم عند قراءته، أما من فضَّل منهم الكتاب الإلكتروني فذكروا مميزات له من قبيل: التكلفة، ووفرة الكتب فيه، وسهولة الحمل، والقراءة في أي مكان وزمان مع تجاوز القيود للوصول للكتاب المطلوب والسرعة في الحصول عليه وتخزينه.

7- رأي عينة المقابلات بشأن تجربة القراءة في الكتاب الإلكتروني:

لوحظ تقبل وتفاعل كبير من القراء الشباب في المقابلات مع الكتاب الإلكتروني، وتحول معظمهم للقراءة فيها، أما القراء الكبار فلم يتقبلوه وحافظوا على تفضيلهم للكتاب المطبوع، مع التنويه أنها نتيجة خاصة فقط بالأشخاص الذين تم إجراء المقابلات معهم ضمن المقابلات الشخصية، قد لا يمكن تعميمها، لكنها تقدم معلومات مهمة تفصيلية وتفسيرية يمكن الاستفادة منها بمقارنتها ومقاربتها بنتائج الدراسة الكمية.

8-معدل القراءة:

اتضحت من المقابلات الشخصية المفتوحة أرقام معدلات قراءة عالية، فعلى سبيل المثال كان أقل معدل قرائي لمعظمهم قراءة 60 كتاب في السنة، بسبب اقتصار المقابلات على 8 مقابلات شخصية لمنظمي مجموعات قراءة مختلفة في البحرين، وهي أرقام لا يعول عليها للتعميم أو بناء نتائج، ولكنها أفادت الباحث في معرفة فئة اتخذت من الكتاب الوسيلة الأولى في أوقات الفراغ من المسؤوليات دون سائر الوسائل الإعلامية الأخرى، مع أهمية إجراء مقابلات مع فئات مختلفة تقيس معدلات القراءة في دراسات أخرى تالية.

9-هل يحسن القراء البحرينيون اختياراتهم القرائية؟

اتفقت معظم الإجابات على أن البحرينيين يحسنون اختياراتهم القرائية، ووردت إجابات من قبيل: عدد قليل يحسن الاختيار، لأن الأكثر تجذبهم الأسماء البراقة والعناوين والأهواء الخاصة، فيما تساءل أحدهم: من له الحق في إصدار الحكم على كتاب ما إن كان نافعًا أم لا؟

10- كيفية تنمية السلوك القرائي في البحرين:

أشار القراء إلى صعوبة وضع القراءة في البحرين وصعوبة علاجه، فهو يحتاج لإيجاد برامج دراسية رئيسية في المدرسة تغطي القراءة لتنمية حب القراءة منذ الصغر، وإعادة الروح للمكتبات العامة مع

المكتبات المدرسية وتطويرها، وخلق برامج تلفزيونية، وفعاليات قراءة في كل مكان من مهرجانات ومسابقات، فقد يقرر الفرد أو الطفل دخول عالم القراءة بدافع الفوز ولكن عادة القراءة ما إن تبدأ مع الإنسان ويستشعر جمالها وتأثيرها فيه سيواصل المضي فيها، مع ضرورة المساهمة في التحفيز على قراءة الكتب ليس بوصفها مفيدة فقط، بل بوصفها ممتعة أيضًا إلى جانب فائدتها.

ومن جانب الدولة يجب دعم جميع فعاليات القراءة ومبادرات القراء ماديًا ومعنويًا، والمساهمة في تخفيض أسعار الكتب في البحرين عبر الدعم، ومن الجميل أن توفر زاوية للكتب في المقاهي "محلات الكوفي شوب" ليقرأ منه الرواد حال وجودهم هناك، أو تطرح مشاريع في وزارت الدولة، مثل: (قارئ الشهر) مع مكافآت محفزة لمن يقرأ منهم، وكذلك نشر الكتاب الشعبي الأقل تكلفة مما سيشجع الناس لشرائها وتأسيس المكتبات الخاصة المنزلية.

ولقد نبه القراء في المقابلات على أهمية إحاطة النفس بأصدقاء من القراء لكي تشجعها على القراءة، وعلى التشجيع على المشاركة والتفاعل مع جمعيات القراءة ونواديها، لكن ذلك في النهاية سيعالج جزءًا في تنمية القراءة؛ لأن الأندية هذه تمثل الخطوة الثانية، فالأعضاء المنظمون هم في الغالب من القراء في الأصل، مما يحتم علينا أن نوجه بصرنا أيضا لغير القراء، كي نبعد صورة العزلة عن الإنسان القارئ باعتباره إنسانًا غريبًا عما حوله.

وقد يحفز البعض للقراءة والتعلق بالكتاب إرشاد الناس إلى الخدمات الجديدة في عالم الكتب مثل الكتب الصوتية أو الموجودة على برنامج "YouTube" كونها مسلية ومناسبة لأوضاع مثل قيادة السيارة أو غسل الأواني، مما يجعلك مرتبطًا بعالم الكتب.

نتائج المقابلات المفتوحة مع عينة من ناشرين وأصحاب مكتبات:

تم إجراء ثلاث مقابلات؛ واحدة منها مع مسؤول بأحد الدور المختصة بنشر الكتب، واثنتان أجريتا مع اثنين من بائعي الكتب في مكتبتين متخصصتين في مجال بيع الكتب، مع ضرورة التنويه إلى قلة دور نشر الكتب أو ندرتها في البحرين، فأغلب ما يوجد يتخذ شكل مطابع من ضمن خدماتها طباعة الكتب مثل مطبعة الأيام ومطبعة الاتحاد والمؤسسة العربية للنشر والتوزيع وغيرها، لذا لابد من التنويه إلى أنَّ المقابلة الأولى تمت مع أحد مسؤولي مؤسسة من المؤسسات المختصة بالنشر، والتي تساهم كذلك بطباعة العديد من الكتب لمؤلفين بحرينيين وخليجيين وتشارك باستمرار في معارض الكتب المختلفة داخل البحرين وخارجها.

1- السمات الغالبة على القراء البحرينيين

اتفق الناشر وبائعا الكتب على تفوق النساء في مجال قراءة الكتاب، مع الإشارة إلى أنَّ الرجال يقرؤون أكثر في مجال الكتب الفكرية والفلسفية، أما في مجال الروايات الأدب، فيتفوق فيه النساء.

واتفقوا كذلك على أنَّ الشباب هي الفئة الأكثر قراءة مع اختلاف في تحديد سن الشباب بينهم، فيما تم الإشارة إلى أنَّ القراء من الفئة العمرية (أكبر من 25 سنة إلى 50 سنة) يقرؤون كتبًا تنتمي لمجالات مختلفة، أما من هم (أقل من 25 سنة) فيقرؤون في مجالات الرواية والقصص أكثر.

2- لماذا يقرأ البحرينيون:

اختلفت الإجابات، فعد أحدهم أنَّ القراءة جزء من ثقافة البحريني ومعرفته التي يتابعها باستمرار، بعد ملاحظته حضور معارض بيع الكتب، والتفاعل مع حفلات تواقيع الكتب، وحضور الساحة الأدبية والثقافية وفعالياتها، ورغبتهم الدائمة في القراءة، مع الاعتراف بوجود انحسار بدرجة معينة لهذه الفئة.

فيما أضاف أحد بائعي الكتب وجود عدة فئات قرائية، أحدها الفئة التي تشدها وسائل الإعلام بحيث تؤثر بهم الحملات الإعلامية وتوجههم نحو كتاب معين، وفئة تهتم بتخصصها أو اهتماماتها في مجالات الفن والإسلاميات والفكر، وهي الفئة المستهدفة عندهم باعتبارها فئة نخبوية تهتم بالكتب الرصينة الهادفة التي يسعون إلى توفيرها إليهم.

3- كيفية اختيار البحرينيين كتبهم وطريقة اقتنائها:

اتفق الناشر وبائعا الكتب حول تأثير الحملات الإعلامية في زيادة مبيعات الكتب خاصة تلك التي يتم عرضها بصورة مكثفة في وسائل الإعلام الجديدة (وسائل التواصل الاجتماعي)، فيما أضاف أحدهم اهتمام القراء بالمضمون بالدرجة الأولى، حيث يحضر البعض لاقتناء الكتاب، وهو يملك خلفية وافية عنه، مع إعطاء أهمية أيضًا لمؤلف الكتاب وهو ما لاحظوه من مسلك اقتناء الكتب، مع ملاحظة أن موضوع الكتاب ومحتواه يشكّل أبرز خيار مؤثر لاختيار الكتاب في الدراسة الكمية.

4- مجالات الكتب أو الموضوعات التي يفضلها القارئ البحريني:

اتفق صاحب دار النشر مع بائعي الكتب على تفوق المجال الأدبي في مجال البيع والرواية على وجه الخصوص، مع بعض الرواج للكتب التاريخية أيضا.

في حين بدأ الكتاب الديني بالتراجع وأصبح أبطأ في الحركة والرواج، علل ذلك أحد الباعة لوجود كمية كتب دينية ضعيفة المصداقية تضخ بالسوق، ولا تخاطب العقل ولا تتناغم مع التطور الحضاري أو الذوق مثل كتب تفسير الأحلام وغيرها، وهذا ليس حكمًا عامًا مطلقًا، حيث ظهرت الكتب الدينية كخيار تفضيل ثاني في الدراسة الكمية من بين مجالات الكتب.

5- الكتب الرائجة والكاسدة في مكتبات البحرين:

أكد صاحب دار النشر مع بائعي الكتب على رواج كتب الروايات بدرجة كبيرة، وبين أحدهم رواج الأعمال الروائية الأدبية المترجمة بكثرة هذه الفترة. في حين تعد الكتب التخصصية مجال حذر لأصحاب المكتبات في اقتنائها مثل كتب التربية والعلوم الاجتماعية والإدارة البحتة والقانون، حيث لا بد أن يكون المؤلف معروفًا، أما كتب الثقافة العامة فتشهد رواجًا مثل الرواية والفكر والتاريخ والفلسفة.

6- مستوى قراءة الكتب لدى القراء البحرينيين:

اختلف الناشر وبائعا الكتب فيما بينهم حول أسلوب اختيارات البحرينيين القرائية، فذكر بعضهم أنَّ بعض القراء البحرينيين يقرؤون في تخصصهم، وآخرين يقرؤون كتبًا قيّمة ومعقدة في الفكر والفلسفة والسياسة، مع التنويه إلى ظهور جيل جديد يتأثر بالحملات الإعلامية التي تعرض الجيد والرديء من الكتب، ولكن الرديء فيها أكثر، مما يؤثر على اختيارات بعض القراء وخصوصًا القراء المبتدئين.

7- عدد الكتب المطبوعة في دار النشر/ عدد الكتب المعروضة في كل مجال:

أخبر الناشر أن الدار تطبع عددًا ثابتًا من نسخ الكتاب تبلغ 1000 نسخة، وفي حالات نادرة تطبع 500 نسخة، بسبب تقارب تكلفة طباعة العددين من النسخ، فمعظم سعر الطباعة في إدخال الكتاب لآلة الطباعة.

أما مكتبات بيع الكتب فاختلفت الإجابات حسب حجم المكتبة ونشاطها وتوجهها وجمهورها. فقد ذكر أحد بائعي الكتب أنَّ المكتبة تشتري نسخًا قليلة من كل كتاب لبيعها بواقع حوالي 10 نسخ، فيما ذكر البائع الآخر – يبيع في مكتبة أكبر – اعتماد عملية شراء الكتب على عدة مستويات فاسم الكاتب له دور في رواج الكتاب، فمثلا الرواية التي تحدث صخبًا في الإعلام عادة ما يتم إحضار

200 نسخة أو أكثر منها، وتنفد سريعًا، في حين يوجد لدى المكتبة روايات تم إحضار 10 نسخ منها فقط قبل عام ولا تباع منها نسخة واحدة.

كذلك يوجد لدى المكتبة العديد من الكتب بتعاقدات مع دور النشر بالاتفاق المسبق على نسبة الأرباح وللمكتبة الحق في إرجاع النسخ المتبقية في حال عدم البيع بدون خسارة فتكون كمية الكتب المباعة عليهم.

أما في العلوم البحتة أو الكتب التي ليس لها رواج، فالمكتبة حاليًا خارج إطار التعاقدات، وفي حالة شراء مثل هذه الكتب وبيعها، يتم شراء 25 أو 30 نسخة من الكتاب، في حين كان العدد قبل التقدم التكنلوجي شراء 50 نسخة من هذه النوعية من الكتب كعدد ثابت، وفي بعض الأحيان يتم شراء 10 نسخ كعدد ثابت من كتبٍ أخرى أقل رواجًا، ويعتمد في هذا كله على اسم الباحث أو الكاتب، فبعض الكتب في الجانب الفكري أو السياسي أو غيرها حتى اليوم –بدون تردد– في المكتبات الكبيرة يتم شراء 100 نسخة منها وبيعها بعد ذلك.

8- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سوق الكتب:

أوضح أحد بائعي الكتب أنَّ وسائل التواصل الاجتماعي أثّرت سلبًا على حال القراءة بشكل عام وقللت نسب القراءة لصالح متابعة هذه الوسائل، ففي السابق كانت أيام بداية الإجازات وليلة الإجازة الأسبوعية تشهد حضورًا للعائلة بأجمعها إلى المكتبة تختار الكتب التي تريد قراءتها، فكانت حركة الكتب قبل وجودها أفضل بمراحل، ففي هذه الأيام – أيام الإجازات – تمتلئ المكتبة بالزوار، أما اليوم فالعدد بسيط مقارنة بذلك العدد.

أما وجود وسائل التواصل فقد أضعف سوق الكتاب رغم أنها باتت تستخدم اليوم لترويج الكتب، فقد اتفق الثلاثة على أن تلك الوسائل شكلت أمرًا مفيدًا جدًا، زاد من عدد المبيعات بشكل كبير، أكثر

مما كان عليه الأمر قبل استخدامها في ترويج الكتب، رغم أنَّ نسبة الرواج أقل مما كان عليه قبل وجودها، بل صار يعزى إليها النجاح الأساسي في ترويج الكتب، حيث أصبح لدى القارئ فرصة لمتابعة إصدارات الكتب الحديثة وأشكالها وأنواعها المختلفة بسهولة ويسر مع ضعف متابعة الجرائد هذه الأيام، وتأثيرها الذي لا يذكر في هذا الجانب، لذلك يسعى أصحاب المكتبات اليوم إلى استخدامها لترويج الكتب عبر استخدام برامج (whatsapp ،instagram)، وهذا الأمر يجد تفاعلاً جيدًا من جانب القراء.

9- أثر ظهور الكتاب الإلكتروني على سوق الكتب:

كان تأثير ظهور الكتاب الإلكتروني على سوق الكتب كبيرًا جدًا من وجهة نظر بائعي الكتب بحيث قال أحدهم إنه أثر على المبيعات بنسبة 50%، فيما ذكر آخر أن لديه زبائن يشترون الكتاب المطبوع بشكل مستمر تحولوا بالكامل لقراءة الكتاب الإلكتروني.

ويعود سبب انتشار الكتاب الإلكتروني بين القراء حسب إضافاتهم، إلى أنَّ القراء أصبحوا يحصلون على هذه الكتب الإلكترونية بشكل مجاني، فهم يحصلون على 99% من هذه الكتب مقرصنه ومن دون مقابل، في حين في الدول المتقدمة توجد حماية لحقوق المؤلف والموزع، وهذه الحماية غائبة عن الوطن العربي، وفي حال وجودها لا تطبق ولا تنفذ، مع التنويه لفائدتها في نشر الكتب الفاقدة لحقوق النشر والتوزيع التي مر عليها 50 سنة أو التي لا يوجد لها كتب مطبوعة في السوق، ولا يمكن طباعتها، ولكن ما يوجد حاليا من كتب إلكترونية يفوق هذه الخدمة لكتب صادرة حديثا في 2017م وبشكل مجاني، حتى أن أحد المشترين ذكر للناشر أنه قرأ كتابًا يروجه في دار النشر صدر قبل شهر فقط بالشكل الإلكتروني.

وفي المقابل لم يلحظ أحد من بائعي الكتب تأثيرًا كبيرًا لديه بعد ظهور الكتاب الإلكتروني، لأن القارئ الحقيقي يلجأ إلى الكتاب الإلكتروني حين لا يجد وسيلةً للوصول للكتاب المطبوع، لذلك يعد تأثير الكتاب الإلكتروني على الكتاب المطبوع تأثيرًا نسبيًا.

10- مستقبل الكتاب المطبوع في البحرين:

اختلفت الإجابات حول مستقبل الكتاب المطبوع في البحرين بدرجات متفاوتة، لكنهم الثلاثة على أنَّ الكتاب المطبوع لن ينتهي من السوق، ولكنه من الممكن أن يصاب بتراجع كبير خاصة إذا تطور الكتاب الإلكتروني بتطور وسائله بشكل هائل، مع نسبة ثقة واطمئنان ببقاء الكتاب المطبوع بمعدلات عالية واستمرار بيعه بسبب وجود شريحة كبيرة ماتزال ترتبط بالكتاب المطبوع ومن مؤيديه، إذ ليست لديهم النية للتغيير، لاقتناعهم به وبأنه الأنسب لقراء الكتب، ولارتباطهم به، بسبب عوامل حياتيه ونفسية، وقدرته على جذب المزيد من جمهور القراء في المستقبل.

وصرح بوجود أمل لانتعاش سوق الكتاب المطبوع من جديد وأن يصبح الكتاب الإلكتروني مرجعًا ومساعدًا للكتاب المطبوع، مع الإقرار بسوء حال الكتاب المطبوع وترديه وتراجع رواجه اليوم بسبب ارتباط القراءة بالحالة النفسية لأبناء المجتمع، حيث تمر بهم ظروف صعبة سياسية واجتماعية خصوصًا ما جرى في الوطن العربي مع بداية أحداث الربيع العربي وأحداثه المؤلمة المتراكمة.

11- الخطط المستقبلية لمواجهة تغير سوق الكتاب في البحرين:

لا يرى أفراد عينة المقابلات من هذه الفئة خططًا مستقبلية لتغيير سوق الكتب أو مواجهة التغيير الحاصل سواء على صعيد وسيلة قراءة الكتاب أو نوع القراءة ومجالاتها، سوى مواكبة التغيير الحاصل وتغيير استراتيجية العمل بحيث تكون مواكبة للحدث بتلبية رغبة القراء القرائية بزيادة طباعة الروايات وبيعها حين يطلبها القراء أو زيادة طباعة الكتب الدينية التي يكثر الطلب عليها أو غيرها من مجالات

وبيعها، أما في مجال تغير وسيلة القراءة "الكتاب المطبوع أو الكتاب الإلكتروني" فللآن لم توضع في الحسبان خطة مستقبلية لمواجهة هذا التغير الحاصل.

12- توقع الناشرين وأصحاب المكتبات حول مستوى رضا القراء البحرينيين عن المكتبات التجارية والناشرين فيها: (من حيث تلبية طموحاتهم القرائية، وأسعارها وتجددها وتنوعها)

اتفق الناشر وبائعا الكتب على مستوى توقع وجود رضا بشكل عام حول مكتباتهم ودور النشر، مع اختلافات بسيطة حول الرضا وعدمه عن السعر أو تلبية الرغبات القرائية أو التنوع والتجديد.

13- كيفية تنمية النشاط القرائي وسوق الكتاب في مملكة البحرين:

حل تنمية القراءة في البحرين يبدأ من الأسرة والمدرسة بحيث تصبح القراءة جزءًا من الحياة اليومية، كما يجب على المؤسسات الرسمية والأهلية والمجتمعية – من وجهة نظرهم – إقامة الفعاليات المتنوعة في مجال القراءة كالمسابقات، والمهرجانات، ومعارض التخفيضات على الكتاب، وتأسيس جمعيات القراءة، وعلى أبناء المجتمع والقراء والتفاعل معها.

كما على يتوجب على الجهات الرسمية في الدولة أن تدعم كل مشاريع القراءة والكتاب، كدعمها لمبادرة تحدي القراءة العربي. والمساهمة في دعم صناعة دور نشر بحرينية عبر تسهيل الإجراءات وتخفيف القيود على دخول الكتب وخروجها وطباعتها، فالقيود الحالية والإجراءات معرقلة لنمو هذه الحركة مع وجود فرصة وإمكانية في البحرين لتصدير هذه الصناعة على مستوى الخليج.

توصيات الدراسة :

بناءً على معطيات هذه الدراسة، وما توصلت إليه من نتائج، توصي بما يأتي:

1- أن ترعى الدولة بإمكانياتها العالية إجراء بحوث قارئية الكتاب متعددة الجوانب والفئات والأوقات، بحيث تشرف عليها مراكز دراسات وباحثين متخصصين مفرغين لتشخيص حال القراءة ووضع الحلول والاقتراحات، ومن ثم تنفيذها كمشروع استراتيجي للدولة، فمعظم بحوث قارئية الكتاب التي اطلع عليها الباحث تم إجراؤها من قبل جهات رسمية في الدولة لتطوير حالها أو تابعة لمؤسسات كبيرة تريد زيادة مبيعاتها وقليلة هي المبادرات الفردية الشخصية في هذا المجال من البحوث لأهميته الاستراتيجية للدولة والمؤسسات الكبيرة.

2- التعمق في معرفة أسباب الفروق التي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والحالة الاجتماعية والعمر في مستوى القارئية، وربط خطط تطوير القراءة بهذه المعارف المستخلصة من تحليل السمات الديموغرافية للقراء.

3- تفعيل حصة قراءة حرة أسبوعية ضمن الحصص الأسبوعية لكل المراحل الدراسية حسب مستوى المرحلة ومتابعة تنفيذها بجدية واستمرار، بحيث يقرأ خلالها التلميذ قصةً أو كتابًا صغيرًا ويستعير غيره يرجعه بعد أسبوع، مع تدوين أهم أفكار الكتاب، أو يُسأل الطالب سؤالًا شفهيًا عامًا حول الفكرة الرئيسية عنه حين يرجعه أو عن رأيه فيه، لأجل اكتساب عادة القراءة خارج المنهج المدرسي.

4- طرح مكافأة مالية مناسبة من قبل وزارة التنمية أو وزارة الشباب والرياضة تحصل عليها المؤسسات الاجتماعية أو الأندية الرياضية الثقافية في حال تفعيلها نادي قراءة فعال وحقيقي يشجع وينشر حب القراءة في المنطقة، حيث سيؤدي ذلك إلى توسيع تلك الجمعيات لأنشطتها

الثقافية، كما سيجعل الأندية البحرينية المسجل نشاطها باسم الرياضة والثقافة –والتي يغيب فيها بشكل شبه تام الجانب الثقافي– أن تعيد الالتفات إلى الثقافة والقراءة.

5– استمرار دعم مسابقة تحدي القراءة العربي وتطويره ماديًا ومعنويًا والاهتمام بها أكثر لما ظهر لها من أثر في تنشيط واقع القراءة في مدارس البحرين بعد غياب نشاط القراءة فيها بشكل شبه تام، ولأنها تختص بتشجيع أهم فئة يجب رعايتها وتشجيعها على القراءة الحرة خارج إطار المنهج المدرسي، مع إقامة مسابقات مشابهة مختلفة ومتنوعة مع جوائز مجزية تستمر طوال السنة بطرق وصور مختلفة، مع رصد الجوائز والمكافآت للطلبة الذين يظهرون تميزا في الدراسة أو في المهارات والمعلومات بسبب ممارستهم القراءة الحرة، فقد يقرر الفرد أو الطفل دخول عالم القراءة بدافع الفوز، ولكن عادة القراءة ما إن تبدأ مع الإنسان ويستشعر جمالها وتأثيرها فيه سيواصل تبنيها والمواظبة عليها.

6– إنشاء مكتبة صفية لكل صفوف المدرسة حسب المرحلة العمرية والفكرية والاجتماعية لتشجيع القراءة الحرة، خاصة في حصص الفراغ وانتظار المدرسين، وبعد الفراغ من حل أنشطة الدرس.

7– توسيع أنشطة ودعم كل ما يتعلق بالقراءة والكتاب وتنويعها: دعم طباعة الكتب المفيدة والمهمة للقراء لأجل بيعها بأسعار أقل، دعم إقامة معارض الكتب المستعملة أو الخيرية، دعم إقامة معارض كتب مخفضة، دعم المؤلفين والكتاب، دعم مجموعات القراءة وأنشطتها وفعالياتها ماديًا ومعنويًا، زيادة المخصصات المالية لدعم المكتبات العامة والاتحادات والجمعيات المكتبية النشطة.

8- إقامة معرض كتاب موسمي بداية الإجازة الصيفية بنصف السعر مخصص لكتب الأطفال مدعوم من مؤسسات حكومية وشركات تجارية لتشجيعهم على القراءة الحرة وتحفيز آبائهم على الصرف لشراء الكتب أكثر.

9- تطوير قوانين حقوق النشر والتوزيع والحقوق الملكية الفكرية في البحرين وتفعيلها، بما يساهم في نمو سوق الكتاب وتشجيع المؤلفين وناشري الكتاب والمكتبات لنشر المعرفة، وتحسين جودتها وتجديدها باستمرار مواكبة للتقدم الحضاري في العالم.

10- تشجيع القراء على قراءة الكتب العلمية والفكرية والسياسية والاقتصادية والكتب التخصصية وغيرها أكثر، لتدني نسبتها بين القراء البحرينيين بصورة كبيرة، فهذه الكتب تطور الإنسان وتبني شخصيته وتساهم في تقدم المجتمع، مما يستدعي ممارسة نشاط توعوي على القراء، ومحاولة التعديل في السلوك والاتجاهات والغايات لبعض أفراد مجموعات القراءة للحصول على أفضل فائدة لهم وللمجتمع والاستفادة القصوى من القراءة.

11- تخصيص جزء من الجهود الإعلامية في تشجيع أنشطة قراءة الكتاب ودعم فعالياتها في التلفاز والإذاعة والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، مع اختيار أوقات ذروة المشاهدة والمتابعة لعرض هذه البرامج مثل إجراء مقابلة مع الكاتب بحضور قراء الكتاب لمناقشة الأفكار مع الكاتب، يتخلل البرامج عرض أخبار إصدارات الكتب وأخبار القراءة ، وكذلك نشر فعاليات القراءة المختلفة باستمرار، وتخصيص برامج قراءة للأطفال.

12- ضرورة المساهمة في التحفيز على قراءة الكتب، ليس بوصفها مفيدة فقط، بل بوصفها ممتعة أيضًا إلى جانب فائدتها، كما تتطلب مرافقة مرحلة التشجيع على القراءة التركيز على أهمية ماذا يقرأ، فليست كل قراءة مفيدة كما يتصور، أو بنفس الفائدة والأهمية للإنسان، فهي وسيلة كغيرها من الوسائل الإعلامية المعرفية، متى ما استخدمها بشكل سليم

وأحسن الاختيار، سيحصل على الفائدة، أما إذا استخدمها بشكل خاطئ واختار السيء منها ستؤدي لخسارته.

13- دعم صناعة دور نشر بحرينية عبر تسهيل الإجراءات وتخفيف القيود على دخول الكتب وخروجها وطباعتها، فحسب العاملين في هذا المجال: إن القيود الحالية والإجراءات معرقلة لنمو هذه الحركة بشكل أفضل، مع وجود فرصة وإمكانية في البحرين لتصدر هذه الصناعة على مستوى الخليج.

14- إرشاد الناس إلى الخدمات الجديدة في عالم الكتب مثل الكتب الصوتية أو الموجودة على برنامج "YouTube" كونها مسلية ومناسبة لأوضاع مثل قيادة السيارة أو غسل الأواني وغيرها، مما يجعلك مرتبطًا بعالم الكتب على الدوام ومحفزة للبعض للتعلق بالقراءة والكتاب أكثر.

- **توصيات تتعلق باقتراح موضوعات ذات علاقة يمكن أن تدرس مستقبلا:**

مجموعة من التوصيات التي يمكن طرحها في ذات الموضوع للدراسة مستقبلًا:

1- ضرورة إجراء الدراسات الدقيقة والمحدثة بين فترة وأخرى عن قارئية الكتاب في مملكة البحرين بين جميع فئاته باستمرار، لاتخاذ الخطط التصحيحية وفق أرقام ودراسات دقيقة، وعدم اعتماد التخمينات والانطباعات الشخصية الذي يرافقه حماس مؤقت، وفشل، خصوصًا إذا اعتمدت الخطة كالعادة على صرف الأموال فقط بدون جهد، فتنتهي عملية التطوير إلى الفشل وعدم الرغبة في المحاولة من جديد بسبب حالة الإحباط.

2- إجراء بحث استراتيجي شامل تشرف عليه الدولة عن قارئية الكتاب في مملكة البحرين بشكل عام، يتم فيه دراسة فئة القراء وغير القراء، يستخرج نسبة قراءة الكتاب في البحرين، وأسباب تدني نسبة القراءة مع وضع الحلول وتنفيذها، وكذلك رعاية القراء وتطويرهم حسب النتائج.

3- إجراء بحث في قارئية الكتاب يختص بدراسة فئات الطلاب في المراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية والإعدادية والثانوية) لوضع الخطة الاستراتيجية المناسبة لبناء جيل قارئ في المستقبل على أسس صحيحة مدروسة، بدون معرفة خصائص المراحل والأساليب الناجحة في هذا المجال، وبعيدا عن المحاولات الفردية.

4- إجراء بحث في حقوق الطبع والنشر وحقوق الملكية الفكرية في مملكة البحرين، لأثرها المباشر في التأثير بتطور سوق الكتاب أو ركوده، وخصوصا على دور النشر والمكتبات والمؤلفين والمنتجين، مما سيعود أثره مستقبلا على القراء من تنوع وتجديد وجودة ما سيقرؤونه.

5- إجراء بحث خاص المكتبات العامة في مملكة البحرين والوقوف على سبل تطويرها وتفعيلها في المجتمع عن الوضع الحالي.

6- إجراء بحث خاص المكتبات المدرسية والدور الذي يمكن أن تلعبه في تطوير حال القراءة بمملكة البحرين.

مصادر الدراسة ومراجعها:

أولا: المراجع العربية:

1- آلبرتو مانغويل، **تاريخ القراءة**، ط1، بيروت: دار الساقي، 2001م.

2- حسن شحاته، **قراءات الأطفال**، ط1، القاهرة: جامعة عين شمس، الدار المصرية اللبنانية، 1989م.

3-حسين نزار فضل الله، **مختصر قواعد كتابة البحث العلمي**. ط1، بيروت: دار الهادي،2009م.

4- راسم محمد الجمال، **مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**، ط 1، مصر: عالم الكتب، 2000م.

5- رامي محمد داوود، **الكتب الإلكترونية**، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2007م.

6- ساجد العبدلي، **القراءة الذكية**، ط 5، الكويت: الإبداع الفكري، 2013م.

7- الشريف الرضي، **نهج البلاغة: خطب الإمام علي "ع"**، تحقيق صبحي الصالح، ط 5، قم: مؤسسة دار الهجرة، 1991م.

8- شعبان خليفة، **الكتاب الدولي – دراسة مقارنة في حركة النشر**، موسوعة النشر الحديث (1)، مصر: المكتبة الأكاديمية، 1989م.

9- شعبان عبدالعزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور الحديثة – المكتبات في الغرب المتألق**، مجلد 2، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م.

10- عبدالستار الحلوجي، **الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م.

11- علي البلادي، **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1994م، ص 50.

12- علي عبدالله الحاجي، **واقع القراءة الحرة لدى الشباب: دراسة نظرية وميدانية**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2003م.

13- محمد عبدالحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2000م.

14- محمود عبدالرؤوف كامل، **هل يقرأ المصريون؟ نعم لا ولكن دراسة ميدانية من الواقع**. القاهرة، د. ن، 2006م.

15- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء المصري، "**ماذا يقرأ المصريون؟**" سلسلة تقارير معلوماتية، السنة الرابعة، العدد [37]، 2010م.

16- مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي، **القراءة ومجتمع المعرفة .. اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي**، السعودية، مجلة القافلة (السعودية)، العدد 2 ، مجلد 64، مارس – أبريل 2015م.

17- منصور محمد سرحان، الكتاب والمكتبات، البحرين: مطبعة وزارة الإعلام، 1983م.

دراسات غير منشورة:

1- أمل محمد الذوادي، عادات وأنماط قراءة الصحف في مملكة البحرين (دراسة ميدانية على عينة من الجمهور)، **رسالة ماجستير غير منشورة**. الجامعة الأهلية (البحرين): كلية الآداب والعلوم والتربية، قسم الإعلام والعلاقات العامة، 2009م.

2- حمزة بيت المال وفهد الطياش، **قرائية الصحافة اليومية في السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية، جامعة الملك فهد، 2003م.

3- مكتب صوفيا بلغاري، ماذا يقرأ العرب، دراسة حول القراءة في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، المرحلة الأولى (مصر ، لبنان، السعودية، تونس، المغرب)، 2007م.

4- منى أحمد المصري، الكتاب والأدباء الأردنيون والإشباعات المتحققة لهم من متابعة وسائل الإعلام التقليدية والرقمية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة الشرق الأوسط، (الأردن): كلية الإعلام، 2010م.

5- هيا الفهد، دور الصفحات الثقافية في الصحف الخليجية بزيادة الوعي الثقافي للقراء: دراسة ميدانية على عينة من جمهور القراء الخليجيين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأهلية: كلية الآداب والعلوم والتربية، قسم الإعلام والعلاقات العامة، 2011م.

المراجع الأجنبية:

1- Andrew Perrin (et. al.), **Book Reading 2016**, Pew Research Center, 2016.

2- David Throsby and others, **Australian Book Readers Survey method and results**, Macquarie university Australia consul for arts, march 2017.

3- Experto LTD Consulting and marketing Research Company, **The Readership study in Georgia**, Georgian Publishers and Book sellers association, 2012.

4- Jhnt, Gathria and mary seifert, **readership index**, France, Unesco, International Reading, association, 1989.

5- John Lavine and Mary Nosbitt, **The Power to Grow Readership**, The American Society of newspaper Editors, April 2001, The newspaper Association of America, media management Center of northwestern University.

6- John T. Guthrie, Mary Seifert, **Measuring Readership: Rationale and Technique**, France, UNESCO, International Reading, association, 1984.

7- Neil Shepherd-Smith, **The Ideal Readership Survey**. Worldwide Readership Research Symposium, 1999.

8- Rüdiger Schulz, **Readership Research**. The International Encyclopedia of Communication, Allensbach Institute, 2008.

9- Ruotolo, A.C. (1988) "**A typology of newspaper reader's** "**Journalism Quarterly**," 65 (1).

10- Ruotolo, A.C., "A Typology of Newspaper Reader's", **Journalism Quarterly**, Vol. 65, No. (1).

11- Suhanee Shome, **Indian Youth Readership trends**, India, Institute of Management and Research Technology, Business School, 2011.

12- U.S.A TODAY TO PROMOTE COLLEGE NEWSPAPER READERSHIP PROGRAME"(1997). WWW.DOCUMENT.USATODAY .COM/readers/pr92299.htm
Access date: 22/12/2017

13- William F. Griswold Jr. & Roy L. Moore, **Factors Affecting Readership of News and Advertising in a Small Daily**. Newspaper Research Journal, Vol. 10, No. 2, Winter 1989.

صحف:

1- جريدة أخبار الخليج: الأربعاء ١٨ أكتوبر ٢٠١٧م، مدرسة الإيمان تحصل على أفضل مدرسة في تحدي القراءة العربي، متاح على الانترنت:
http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1093454

2- صحيفة الأيام: العدد 10061 الثلاثاء 25 أكتوبر 2016م، البحرينية ولاء البقالي الثالثة في تحدي القراءة العربي من بين أكثر من 3 ملايين مشارك، متاح على الانترنت:
http://www.alayam.com/alayam/last-page/610379/News.html

3- صحيفة الوسط: 12 مايو 2017م، نائب الأمين العام لـ "تحدي القراءة العربي": طلبة البحرين كانوا مبدعين في الدورة الأخيرة وأذهلوا الجميع، متاح على الانترنت:
http://www.alwasatnews.com/news/1193398.html

4- صحيفة الوطن السبت 11 فبراير 2017م، "المركزي للمعلومات": 1.45 مليون سكان البحرين في 2017م، متاح على شبكة الانترنت:
http://alwatannews.net/article/700604/Bahrain/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-145-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-2017

مواقع الانترنت:

1-جدول حساب حجم العينة المطلوب من مستشاري البحوث Simple size table، متاح على شبكة الانترنت:
http://research-advisors.com/tools/SampleSize.htm

2-قاموس أكسفورد، متاح على شبكة الانترنت: www.oxforddictionaries.com

متاح على شبكة الانترنت : (https://www.arageek.com/2014/04/23/10-free-sites-to-download-audio-books.html).

3- موقع **أراجيك**، 10 مواقع مجانية لتحميل الكتب الصوتية:

4- موقع **الرواي البحريني للكتب الصوتية** على شبكة الانترنت: www.alrawi.com

5- موقع **اليونسكو** على شبكة الانترنت، اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، متاح على شبكة الانترنت:
http://www.unesco.org/new/ar/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/world-book-and-copyright-day-2014/

6- موقع **مسابقة التحدي العربي**، الموقع الرسمي للمسابقة:
http://www.arabreadingchallenge.com

7- موقع **وزارة شؤون الإعلام البحرينية**، السكان والنمو الديموغرافي، متاح على شبكة الانترنت:
http://www.mia.gov.bh/ar/Kingdom-of-Bahrain/Pages/Population-and-Demographic-Growth.aspx

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

الاستبانة

صحيفة استبيان في بحث:

قارئية الكتاب في مملكة البحرين
دراسة في أنماط وتفضيلات القراء

إعداد

محمد مكي علي هلال

إشراف

الدكتور: حسام الهامي

أبريل، 2017

يهدف الاستبيان الحالي إلى دراسة اتجاهات وأنماط قراءة الكتاب في مملكة البحرين من خلال عينة من القراء، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام والعلاقات العامة. راجيًا أن يسمح وقتك بقراءة أسئلة الاستبيان قراءة متأنية، والإجابة عنها وفق تجربتك الخاصة في قراءة الكتاب، علمًا بأن إجاباتك على الاستبانة سوف تحاط بالسرية، ولن تستخدم في غير أغراض البحث العلمي، شاكرًا ومقدرًا لك جهدك وإخلاصك في الإجابة عن الاستبيان.

✓ **ملاحظة مهمة:**

البحث يختص بدراسة القراءة الحرة، خارج إطار القراءة في المنهج الدراسي للمدرسة أو الجامعة.

البيانات الشخصية:

الاسم (اختياري): ----------

النوع: ○ ذكر ○ أنثى

العمر: ○ أقل من 20 سنة ○ أقل من 30 سنة ○ أقل من 40 سنة ○ 40 سنة فأكثر

المستوى التعليمي: ○ أقل من ثانوي ○ ثانوي ○ جامعي ○ دراسات عليا

المهنة: ○ طالب ○ موظف ○ متقاعد ○ لا أعمل / ربة منزل ○ أخرى: ....

الحالة الاجتماعية: ○ أعزب ○ متزوج ○ أرمل ○ مطلق

هل تقرأ الكتاب قراءة حرة "خارج إطار المنهج الدراسي"؟

○ دائمًا ○ غالبا ○ أحيانًا ○ نادرًا ○ لا أقرأ

1- **حدد الوسيلة التي تحصل من خلالها على المعرفة أكثر من غيرها؟ "** يمكن اختيار أكثر من خيار" ضع علامة √ أمام الوسائل التي اخترتها.

	وسيلة المعرفة
	التلفاز
	مواقع الانترنت
	النقاش مع الأسرة والأصدقاء
	مواقع التواصل الاجتماعي
	الكتب

	الندوات والمحاضرات
	الصحف
	الإذاعة
أخرى:	

2- كم ساعة تقرأ في الأسبوع (في المتوسط)؟

- ○ **أقل من 4 ساعات**
- ○ **من 4 إلى 8 ساعات**
- ○ **من 9 إلى 13 ساعات**
- ○ **أكثر من 13 ساعات**

3- كم كتابًا تقرأ في الشهر تقريبًا؟

- ○ **أقل من كتاب**
- ○ **كتاب واحد**
- ○ **كتابين**
- ○ **ثلاثة كتب**
- ○ **أكثر من ثلاثة كتب**

4- ما درجة قراءتك لأنماط الكتب الآتية:

	نوع الكتاب	**دائمًا**	**غالبًا**	**أحيانًا**	**نادرًا**	**أبدًا**
1	**الكتاب المطبوع**					
2	**الكتاب الإلكتروني " المقروء عبر شاشة الحاسب"**					
3	**الكتاب الالكتروني**					

	" المقروء عبر الهواتف والأجهزة اللوحية"					
4	الكتاب المسموع "الصوتي"					
5	أخرى(أذكرها):					

5- كيف تصنف نفسك على صعيد القراءة الحرة؟

- ○ **قارئ نهم، يقرأ الكتب باستمرار.**
- ○ **قارئ جيد، محب للكتب قد تمنعه بعض الظروف عن القراءة.**
- ○ **من حين لآخر تقرأ الكتب.**
- ○ **قليلا ما تقرأ الكتب.**
- ○ **نادرًا ما تقرأ الكتب.**

6- ما الوقت المفضلة للقراءة لديك؟

- ○ **في الفجر قبل الذهاب للعمل.**
- ○ **في الظهيرة بعد القدوم من العمل.**
- ○ **في المساء.**
- ○ **بعد منتصف الليل.**
- ○ **أثناء العمل.**

7- ما هو مكان القراءة المفضل لديك؟

- ○ **المنزل**
- ○ **المكتبات**

○ **العمل**

○ **وسائل المواصلات**

○ **أخرى .....**

8- ما المجالات التي تقرأ فيها أكثر من غيرها؟

	الموضوعات
	الكتب الأدبية " القصص والروايات والشعر .. الخ
	الكتب العلمية " الرياضيات والفيزياء والعلوم ..
	الكتب الدينية
	كتب التنمية البشرية
	الكتب السياسية
	الكتب التاريخية
	الكتب الاقتصادية
	الكتب التقنية وتكنولوجيا المعلومات
	كتب التسلية (الألغاز/ الأبراج/ الطهي/ المسابقات/ ...)
	الكتب الفلسفية
	كتب التراجم والسير
أخرى تذكر ----------	

9- ما هو أكثر مجال أدبي تقرأ فيه ؟ "خيار واحد فقط"

	المجال الأدبي
	الشعر
	الروايات
	النقد الأدبي
	القصص القصيرة
	المسرحيات
أخرى ----------	

10- ما اللغة الرئيسية التي تعتمد عليها في قراءة الكتب غالبًا؟

- ○ **اللغة العربية**
- ○ **اللغة الإنجليزية**
- ○ **اللغة الفرنسية**
- ○ **لغات أخرى: .....**

11- ما أهم الدوافع التي تحركك لقراءة الكتاب؟ ضع علامة √ أمام الإجابة المختارة

	تطوير ثقافتي العامة		**الشعور بالمكانة والاحترام**
	اتخاذ القرارات الصائبة		**التغلب على الشعور بالوحدة أو العزلة**
	تدعيم فهم الواقع المحيط بي		**التسلية وقضاء الوقت**
	ضرورة من ضروريات الحياة		**السعادة والرضا النفسي**
	الهروب من مشاكل الحياة والعمل		**تنمية قدراتي ومهاراتي الشخصية**
	تنمية مستوى تفكيري		**تحقق لي التقدم والتطور**
	مواجهة الحياة بكفاءة أكبر		**أشعر أنها تحقق لي تميزًا عن أقراني**
أخرى تذكر			

12- **ما الكتب التي تفضّل قراءتها عادة، العربية أم المترجمة؟**

	أقرأ الكتب العربية أكثر
	أقرأ الكتب المترجمة للعربية من لغات أجنبية أكثر
	لا فرق لدي في القراءة بين الكتب العربية أو الكتب المترجمة

13- ما هدفك من القراءة الحرة غالبا؟

- ○ **الحصول على معلومة**
- ○ **لشغل أوقات الفراغ والتسلية**
- ○ **لإنجاز مهمة**
- ○ **أخرى .....**

14- ما أكبر عائق للقراءة لديك؟ "يمكن اختيار أكثر من بديل" ضع علامة √

	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات التواصل الحديثة		**الأعباء الأسرية**
	عدم التعود على القراءة منذ الصغر		**ارتفاع أسعار الكتب**
	التلفاز ومجالس الأصدقاء		**مشاكل صحية في النظر وغيرها**
	عدم توافر الوقت الكافي		**لا أجد متعة في القراءة**
	ضغوط العمل		**عدم التشجيع من جانب المجتمع**
	أسلوب بعض الكتب غير مشجع على القراءة	أخرى:	

15- كيف تختار كتابك للقراءة؟

		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	- **الإخراج الفني** "تصميم الكتاب"					
2	- **عنوان الكتاب**					
3	- **اسم المؤلف**					
4	- **موضوع ومحتوى الكتاب**					
5	- **حجم الكتاب**					
6	- **قوائم الأكثر مبيعًا وإعلانات الكتاب**					
7	- **دار النشر**					
8	- **سعر الكتاب**					
9	- **توجهك السياسي**					
10	- **عرض الكتب في الصحف أو الانترنت**					
11	**أخرى**					

16- كيف تقرأ الكتب غالبًا؟

- ○ **القراءة السريعة بالعين.**
- ○ **القراءة المتأنية بالعين.**
- ○ **القراءة بصوت.**
- ○ **تحديد النقاط المهمة وتلوينها.**
- ○ **تلخيص الكتاب في نقاط.**
- ○ **أخرى: .....**

17- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على درجة اهتمامك بقراءة الكتب؟

- ○ **شجعتني على القراءة أكثر.**

○ **انشغلت بها عن القراءة كثيرًا.**

○ **لم تتأثر قراءتي للكتب بوجودها.**

18- من أين تقتني الكتاب المطبوع غالبًا؟

○ **من معارض الكتاب.**

○ **من المكتبات التجارية في البحرين.**

○ **من الانترنت** "طلب توصيل".

○ **من المكتبات العامة في البحرين.**

○ **استعارة من الأصدقاء.**

○ **تحميل النسخ الكترونيًا.**

○ **أخرى:** .....

19- ما رأيك في المكتبات التجارية لبيع الكتب في البحرين؟

		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	تلبي طموحاتك القرائية؟					
2	أسعار الكتب فيها معقولة؟					
3	متجددة ومتنوعة؟					

20- هل تقوم بزيارة معارض الكتب في البحرين (معرض الكتاب، ومعرض الأيام)؟

○ **دائمًا** ○ **أحيانًا** ○ **نادرًا**

21- هل تزور المكتبات العامة للقراءة؟

○ **دائمًا** ○ **أحيانًا** ○ **نادرًا**

22- **ما هو أكثر حافز شجعك منذ الصغر على تنمية السلوك القرائي لديك؟**

" يمكن اختيار أكثر من خيار " ضع علامة √

	الأسرة		**الأصدقاء**
	المدرسة والمدرسين		**قادة الرأي في المجتمع**
	الجامعة		**الإعلام**
	نوادي القراءة والجمعيات والأنشطة الثقافية		**تشجيع ذاتي**
أخرى:			

23- أيهما تجده أكثر متعة؟

○ **القراءة من الكتاب المطبوع**

○ **القراءة من الكتاب الإلكتروني بأشكاله المختلفة**

24- هل تتوقع أنك ستتخلى عن الكتاب المطبوع وتتوجه للكتاب الإلكتروني (على الحاسب، أو الهاتف ، أو الأجهزة اللوحية) في المستقبل؟

○ **سأتوجه بشكل جزئي لقراءة الكتاب الإلكتروني**

○ **سأتوجه بشكل كلي لقراءة الكتاب الإلكتروني**

○ **لا أحب القراءة في الكتاب الإلكتروني** **(انتقل إلى سؤال رقم 26)**

25- أي وسيلة تستخدمها أكثر في قراءة الكتاب الإلكتروني؟

○ **القراءة في جهاز الحاسوب**

○ **القراءة باستخدام الهاتف الذكي**

○ **القراءة باستخدام الأجهزة اللوحية (iPad , kindle , E-book .. وغيرها)**

26- هل تعتقد بأن القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (الملتي ميديا) ستحل محل قراءة الكتب المطبوعة في المستقبل القريب؟

☐ **نعم**

☐ **لا**

☐ **لا أدري**

27- ما رأيك في القراءة باستخدام الوسائط المتعددة (الملتي ميديا)؟

○ **ممتعة وأستفيد من القراءة منها كثيرًا.**

○ **تشتت انتباهي وتركيزي كثيرًا.**

○ **لا فرق لدي في القراءة من الكتاب المطبوع أو الكتاب الإلكتروني.**

28- ما رأيك في القراءة باستخدام الأجهزة المخصصة للقراءة أمثال (جهاز Kindle، وجهاز Books، وجهاز Nook، و E-book وغيرها من الأجهزة)؟

○ **ستحدث نقلة كبيرة وتطورًا كبيرًا في قراءة الكتب.**

○ **غير مجدية وغير عملية لعملية القراءة.**

○ **لم أسمع عنها.**

29- ما رأيك في خدمة الكتاب المسموع (الكتب الصوتية) ؟

○ **ممتعة ومفيدة جدًا.**

○ **غير مجدية، تشتت انتباهي وتركيزي.**

○ **لم أجربها بعد.**

30- ما هي أفضل خمسة كتب قرأتها؟

1- ----------
2- ----------
3- ----------
4- ----------
5- ----------